

روايات عمر بن الخطاب

رجل المستقبل

# فريق المستقبل

132

الجزء الثاني

د. عيسى فاروق

[www.liilas.com/vb/](http://www.liilas.com/vb/)

رياحين

مركز  
للدراسات والبحوث  
السياسية



د. عادل فاروق

**رجل  
المتاحيل  
مسألة  
روايات  
بوليسية  
للشباب  
والخبرة  
بالأحداث  
المثيرة  
132**

## فريق المتاحيل

• هل لقي فريق (أدهم سميرى) مصروحة  
بالعمل، في قصر (إيطاليا هيتش) ؟  
• كيف يواجه (عديم) (الافينا) الروسية  
الموقف ؟ ومتى يضرب ضيقه الكهربى ؟  
• ترى ماذا يمكن أن تستخرج من الأحداث  
في هذه المرة، مع وجود (فريق المتاحيل) ؟  
• أقبلوا التماسيل المثيرة، وقابل معارك  
أحيانك مع الرجل .. (رجل المتاحيل) ..



العدد القادم :  
تموز الشلوخ



## رجل المستحيل

(أحمد صبرى) .. ضابط مقابلات مصرى، يرمز إليه بالرمز (إن-١)، حرف (النون)، يعنى أنه لغة نادرة، أما الاسم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أحمد صبرى) رجل من نوع خاص.. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسمم إلى الخلقه القاتلة.. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو.. هذا بالإضافة إلى إجادته اللغة لسانت لغات حية، وبراعته الخلقه فى استخدام أدوات القتال (والمكياج)، وقبادة السيارات والطائرات، وحتى الفواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة..  
لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أحمد صبرى) كل هذه المهارات.. ولكن (أحمد صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة للقب (رجل المستحيل).

د. نعيم فاروق

## ١- ملك الجريمة ..

قصت عيون رجال المخابرات العامة المصرية فى بعثة، شاركهم بإها كل أفراد طاقم الأمن، وهم يشاهدون مدير المخابرات، الذى راح يقطع ساحة القمى على قدميه، فى خطوات سريعة متواترة، متجهًا نحو قاعة للتدريبات الرياضية الجديدة، على نحو يوحي بأهمية وخطورة ما يسعى إليه.. وكرد فعل طبيعي، اندفع نحوه بعض الرجال والأفراد الأمن، ولحدهم بهتف:

.. سيادة المدير .. هل يمكننا أن ..

استوقفه المدير بإشارة صارمة من يده، وهو يقول بكل الحزم:

.. كلا ..

توقف الكل فى أماكنهم، إثر إشارته الصارمة، وواصلت عيونهم متابعته، وهو يندلف إلى القاعة الجديدة، وهم يتساءلون فى حيرة: ترى ماذا هناك؟

ما الذى يثير الفضول إلى هذا الحد ١٢

وماذا ينتظر فى قاعة التدريبات الجديدة ١٣

ماذا ١٤

أو من ١٥

لما للمدير نفسه ، فقد تدفع إلى القاعة ، وهو  
يسأل مسئول الأمن لهما فى توتر :

- أهو هنا ١٦

لوما الرجل يرأسه إيجان ، وتشر بيده ، قتلاً :

- ملذ ما يقرب من الساعة .

مط للمدير شفتيه ، وعبر المدخل الطويل ، إلى قاعة  
الرياضة الأسلمية ، التى توقف بهابها ، ينطلق إلى  
الرجل ، الذى انهمك فى تدريبات عضلية عنيفة ، على  
أحد أجهزة للتدريب الحديثة ..

إلى الرجل ، الذى غرق مع افئذوه وتكرياته ، حتى  
إن حواسه للتفوق لم تشعر خط بالقادم الجديد ..

الرجل الذى يحتل تلك المكينة الفريدة ، فى جهاز  
المسابقات للعبة ، والذى يحمل فيها لقباً فريداً - لم  
يحصل عليه سواه ، فى هذا العالم الغامض المثير ..

لقب ( رجل المستحيل ) ..

وفى نفس الوقت ، الذى كان مدير المسابقات ينطلق  
لها إليه ، كان عقل ( آدم ) يسبح بعيداً ، مستعيداً  
تكريات أيام قليلة مضت ..

تكريات تلك المهمة الفريدة ، التى أسندها إليه  
المدير ، بعد إصابته العظيمة ، فى ( كوماتا )<sup>(١)</sup>  
و ( الأسكا )<sup>(٢)</sup> ..

مهمة تعظيم منظمة ( الماليا ) الروسية ..

توون أن يقامر ( القاهرة ) !!

وعكست مهمة .. بالفعل - مستحيلة ..

كلل مهلهه السابقة ..

(١) وراجع قصة ( ساعة الصفر ) - المجلد رقم (١٢٦)

(٢) وراجع قصة ( محيط الدم ) - المجلد رقم (١٣٠)



ولأن أوامر الأطباء ، كانت تحتم عدم اشتراكه في أية عملية عتبه ، فقد كان من المحتم أن يتجأ إلى أسلوب جديد ..

وبالضبط ، كما وصف مدير المخبرات ، كان عليه أن ينسى بعض الوقت ماضيه كضابط صاعقة ، ويذكر واقعته كضابط مخبرات ..

أن يملج عضلاته فسطاً من الرنحة والاسترخاء ، ويلقى عقله وخبرته وذكاءه في قلب للمعركة ..

ومن هذا المنطلق ، راح (أدهم صبرى) يبحث عن طريقته الخاص ..

الطريق ، الذى يمكنه أن يخوض به المعركة خارج القواعد ..

وخارج الحدود ..

وبدراسة دقيقة سريعة ، تم لفتنه أفراد الفريق ..

(علام فريد) ، .. لقيب للصاعقة المتفوق ، الذى يذكره بشبهه ومنشئه ..

و (ريهام صديق) .. الملازم أول ، وخبيرة المتفجرات للقة ، التى فالت أقرقتها كثيراً ، فى هذا المضمار ..

ثم (شريف نجيب) المتنق الوحيد بالطريق ، وخبير للتكنولوجيا والإلكترونيات ، الذى لا يشق له غبار ..

وبعد تدريب مكثف ، انطلق الفريق لمواجهته (المافيا) الروسية ، القوي والشرس لتظيم إجرامى فى العالم الجديد ، وعلى رأسه (إيفان يقاتلوتش) .. الأب الروحى ، وضابط المخبرات السوفياتية القوي البالغ الفكاك ..

وكانت مهمة الفريق لتفهم كهذا مهمة مستحيلة .. ولكن الفريق أيضاً كان فريقاً مستحيلاً ..

وتحت إدارة (أدهم) المباشرة ، راح أفراد الفريق يستقرون رجال (المافيا) الروسية من بعد ، ويستولون على أموالهم ، المودعة فى حساب سبرى ببنك (الجنرال) ، أكثر بنوك العالم مناعة ..

وجن جنون (إيفان) ، وأطلق كل ذنابه للبحث عن قتل به هذا ..

مهما كان الثمن ..

وكان على أفراد الفريق أن يلتفتوا بمتنهى  
الشرطة ..

والقوة ..

والذكاء ..

كان عليهم أن يلتفتوا ( للمافيا ) الروسية ، ومن  
خلفها ( إيلنوفايتش ) نفسه ، وساعده قهراة  
( ميرزا ) ، بأنهم يسعون للفرار ، لا للاعتراق ..

وطبقا لخطة ( أدهم ) ، سيطروا أخيرا في قبضة  
( إيلنوفايتش ) ، باعتبارهم الإخوة ( أبوللو ) ، شبهود  
المقيمين في ( الأرجنتين ) ..

وعلى طائرة خاصة ، تم نقل أفراد الفريق  
المطهرين ، إلى قصر ( إيلنوفايتش ) ، في لوك طريق  
( موسكو ) ( ليتجراد ) ..

وبهذا أصبحوا بمعزل تام عن قندهم ..

عن ( أدهم صبرى ) ..

وكان هذا يعنى أن مرحلة الخطر العظمى قد بدأت ..  
وقد على الفريق أن يواجه الموقف كله ، من الآن  
فصاعدا ، اعتمادا على الخطة المعدة  
مسبقا ..

فقط ..

و ....

« هل لك أن تخبرنى ، ما الذى تلعبه بالضبط ؟ »  
تطلق صوت المدير الغضب المتكرر ، فى القاعة  
الواسعة ، فتؤلف ( أدهم ) عن تدويره لورا ،  
وقلت إليه ، قللا بالسياسة باهتة :

« صباح الخير يا سيادة المدير .. لم أتوقع قط  
رؤيتك هنا ، فى هذه الساعة المبكرة ..

نوح مدير بذارعه ، وهو يتجه إليه ، قللا :

« لقد أيقظتني فى الساعة ، فور إصرارك على  
القيام بهذه الفعلة الحمقاء ..

ارتفع حاجبا ( أدم ) في دهشة ، وهو يهتف :

- فعلة حقا ؟

ثم لطلق ضحكة قصيرة ، متبها :

- إنها بعض التكريرات البسيطة فحسب .

أشار المدير إلى وجهه ، قائلا :

- حقا ؟! أهذا ما يظنه العمى للوزير ؟!

التقط ( أدم ) منشطه ، وجلف عرقه للوزير .  
وهو يقول :

- كنت بخلية ماسة إلى هذا .

قال المدير في غضب :

- وهل تميت تحفيزات الأطباء ؟!

هز ( أدم ) رأسه نظيا ، وقال :

- كلا .. لم تمس ، ولكنني لم أعد لخصم .

وضع المدير يده على كتفه ، وهو يقول في هدوء  
حنون :

- ينبغي أن تفعل يا ( ن - ١ ) .. أعلم أنه من الصعب

عليك أن تفعل هذا ، وفريقك يواجه الموت وحده في

( موسكو ) ، ولكن ما الذي يمكن أن تفعلهم به لو

سقطت هنا ، من جراء ما تفعل ؟!

مط ( أدم ) ثغبيه ، واتهد ، قائلا :

- وماذا يمكن أن أفعلهم به ، وأنا أجلس هنا ؟!

هتف المدير :

- علك يا رجل .. ثريلك .. غيرتك المسابقة كلها ..

قدرتك على معالجة المواقف بسرعة وحكمة .

فصم في توتر :

- ربما ؟

تطلع إليه المدير لحظة في صمت ، قبل أن يسأله :

- هل من أخبار جديدة من هناك ؟!

هز ( أدم ) رأسه ، مجيبا :

- ليس بعد أن تم نقلهم إلى قصر ( إيلينوفيتش )

قرايمس .

أوما المدير برأسه متفهماً ، وسأل :

- ما الذى تتوقع أن يعلنه ( إيلقوفيتش ) معهم ؟!

لجانبه بلهجة حلزمة متوترة :

- أى شيء فى الوجود .

قال المدير فى حذر :

- يقتلهم مثلاً ؟!

صمت ( لاهم ) بعض الوقت ، قبل أن يجيب :

- ليس إذا ما كان بالنكاه الكافى ، الذى توقعه .

قال المدير فى اعتساف :

- وهل من النكاه أن يبقى عليهم ، بعد أن لحوا به

ما فعلوا ؟!

أشار ( لاهم ) بسأليته ، مجيباً :

- من النكاه ألا يفكر يوماً كملك شرس الجريمة المنظمة ، وأن يتعامل كتاجر ورجل أعمال ، مع الأمور التى تستحق هذا .

مطاً لمدير شفقيه ، وأطلق زفرة متوترة من أعماقه .  
وهو يقول

- فلنتشتم أن يكون بالنكاه الكافى .

وصمت لحظة ، ثم استدرج بكوتر أكثر :

- وإلا ..

وتعقد حاجبها ( لاهم ) فى شدة ، دون أن ينبس  
ببنت شقة ..

فكل ما يشاء ، فى تلك اللحظات ، هو كلمة ( وإلا )  
هذه ..

هذا لأنه لم يكن يعلم شيئاً عن مصير فريقه ، دلفل  
قصر ( إيلقوفيتش ) ..

لم يكن يعلم بالحوار ، الذى دار بينه وبينهم ، حول  
فرصة استقلال مهاراتهم ، وعلاقتها بسمعة ( المافيا )  
فروسية ..

الحوار ، الذى انتهت بإشارة منه ، لاستجاب لها  
رجاله ، و ..



واطلقوا النار على الكل ..  
بلا رحمة .. (١٠)

\*\*\*

« لا يمكننى تصديق هذا !! »

هاتف ( هازل بيريتش ) ، زعيم منظمة القترة الجديدة  
بالبحارة ، فى عصابة شديدة ، وهو يلوح بإرأعه فى  
الهدوء ، ويقطع الجناح المظفر فى القتل ( ريتز ) فى  
( باريس ) بطبقات واسعة متوترة ، قرفح القويى  
( نيكولاس ديمستري ) ، والتركى ( شوكت كمال )  
عنوانها إليه ، والأوك يقول فى حيرة :  
- ماذا أصابك ؟

توقف ( هازل ) ، ووجهه قللاً فى حدة :

- هؤلاء المجتنبون يطلبون مما القيام بكثير حيلة فى  
التاريخ .. حيلة مزدوجة ، لا يمكن لمخلوق عاقل  
استيعابها ، بأى حال من الأحوال .

(٥) المزيد من التفسير . راجع الجزء الأول - ( الممدود )  
المفكرة رقم (١٢١)

استرخى ( شوكت ) فى مقعده ، وداعب شاربه  
لكث ، وهو يقول :

- لهذا يدعون بمساء .

اتخذ حاجبا ( هازل ) ، وقال فى عصبية :

- هذا لا يكفى .

لهقه ( نيكولاس ) ضاحكاً ولوح بيده للمعنية  
المعينة ، قللاً :

- ما الذى يكفى إذن ؟! للسؤال هو أعظم ما أنتجته  
قريحة قهش يا رجل - لمصل على أكبر قدر منه ،  
وستفتح لك أبواب الحياة على مصراعها .

قال ( هازل ) نحوه ، وهو يقول فى شراسة :

- هذا لو بقيت الحياة يا رجل .

بنت الدهشة على وجه ( نيكولاس ) ، فى حين مط  
( شوكت ) شطيه ، وقال فى هزم :

- ( هازل ) .. إتنا محترفون يا رجل ، وهى ليست  
لوكى صلبة عتيقة تقوم بها .

قال ( هازل ) في حدة :

- ولكنها أكثر خطورة .

هبة ( شوكت ) واقفاً ، وهو يقول :

- وهل يخيفك هذا ؟؟

صاح ( هازل ) في غضب :

- إياك أن تتطلقها ثقيلة .

المسسم ( شوكت ) في سخرية ، قال :

- ما كنت لا تخشى القليم بالمهمة ، لماذا يثير

عصبيتك إلى هذا الحد ؟؟

صمت ( هازل ) بضع لحظات ، وهو يعدد حلجه

في شدة ، ثم لم يلبث أن هز رأسه في قوة ، قائلاً :

- لمست أشعر بالارتياح .

قال ( نيكولاس ) في حذر :

- أظنهم قد وضعوا خطة محكمة للتنفيذ .

قال ( هازل ) في خفوت :

- لمست لدى ثرة من التملك في هذا .

ثم ارتفع صوته ولاحظ ، وهو يضيف :

- ولكننا نجهل كل شيء عنها ، تمامًا كما نجهل أين

تلك الحدود ، التي سيصلنا ذلك القرد الرومي الأسلحة

عندها .. نحن .. زعماء أكبر منظمات الحرية في العالم ،

نصبها مجردة تلبس ، تتخذ أوامر للمساءلة فحسب .

فهذه ( نيكولاس ) ضاحكاً ، وهو يهتف :

- منظمات الحرية ؟؟ هذه أفضل دعاية سمعتها ،

في حياتي كلها يا رجل -

صاح به ( هازل ) :

- دعنية ؟؟ أهذا كل ما جذب للتباهك ، في الأمر

كله ؟؟

يقر ( نيكولاس ) ضاحكه ، واعتدل بقول في

صرامة :

- كل شيء جنب قنياهي يا رجل ، فريما كنت محبباً

للحياة والمرح ، ولكن هذا لا يعنى أنني مجرد إرهابي

أحمل . وإلا ما أصبحت زعيمًا لولادة من قوى  
منظمة في الحرية تلك . إنهم ما منعه . وألهم  
مدينتك ، ولكنه في الواقع لا يفتنى قط بل على العكس  
تماماً إنه يبحث في نفس الكثير من الارتياح  
لترجع ( هازل ) ، علقا في ذهنة مستكرة :  
- الارتياح ١٢

بجهد ( شوكت ) هذه المرة في صرامة مثالية .

- نعم يا ( هازل ) . الارتياح . نفس الشعور الذي  
يرادى ، عندما أحسن مع تنظيمت بصفة قوية .  
وحدة هذا يعني أن درجة الخطر تنخفض إلى كفى  
قد ممكن .

فل ( هازل ) صلتنا ، مطوود الحانجين ، يضع  
لحظت . فإن أن يقول في صرامة

- تصحيح بسيط يارجل نحن لا نصل معهم ،  
وقدما لديهم .

هز ( توكولس ) كتفيه ، قائلاً :

- هذا لا يفتنى على الإطلاق

ثم عذ يقيه ، مستطرداً :

- ما تمت سلحصل على كل هذه الملايين .

ابتسم ( شوكت ) بدوره ، وهو يقول

- هذا ينطبق على أيضا

زيد قطاد حانجبي ( هازل ) . دون أن ينس بينت  
شقة ..

ولكن أصفه ظلت على حلقها .

لا تشعر بالارتياح

على الإطلاق

\*\*\*

جرت أصابع ( مير بتروفنا ) ، الرسمية للصدا  
فباردة ، على أزرار الكمبيوتر ليصبح بحظك ، قبل أن  
تترجع ، فقرة بلهجتها الفاسية  
- لقد سمكت الحديث كله .

تألفت عينا ( ليفتوغيشتش ) بيريغ وحشى ، وهو  
يذهب لحبته لكته ، مصف  
- عظيم -

ثم رفع أحد حبيبيه ، مستطردا

- أما ( عاز ) هذا ، فسأنته بأشجع وسيلة ممكنة -  
عندما تعين اللحظة المناسبة ، بسبب عمرة ( فرد  
الروسي ) تلك

قالت ، ميرا ( فى برود

- إنه يستحق هذا

وصممت لحظة ، فبن أن تصف

- كلهم يستحقونه

أرسمت لها صورة سلخرة ، على شفتي ( ليفتوغيشتش ) ،  
وهو يرمقها بنظرة جاذبية ، قائلا -

- لكلك ؟

تألفت إليه ، مجيبة فى حرم برود

- كل من يجرؤ على فصلك بك يا سيد ( ليفتوغيشتش )  
ارتفع لحد حبيبته لحظة ، ثم عاد بمخفص ، وهو  
يتمتع قليلا .

- هذا يروق لى يا ( ميرا ) يروق لى كثيرا

ثم اعتدل ، متبها بلهجة مخالفة تملأ ،

- اللهم لى يستفيد بهؤلاء العنفس لى عانيت  
كثيرا ، التى ستمربح بذهب على صرنا للسيطرة  
العالمية بلا منزع

سأنته فى اهتمام

- ومكا عن تلك المنظمة الاخرى ؟

فبعد حجابها ، وهو يسأل

لها منظمة ؟

لجانبه فى برود شديد

- لمنظمة المموكة لتصلبه

تراجع فى مقعده ، هتفا



١٨ . الممرنون ١

وتطلعت منه سحكة قصيرة سدفرة . قبل أن يتبع

— أنهم يقومون بذورهم جيداً

ثم عاد يميل إلى الأمام . مصيفاً في صرامة :

— لصالحاً .

والثقت إليها ، يماثلها بنفس الصرامة

— هل تحريت أمركم ؟

أجابته في سرعة :

— لقد انتهت تحرياتهم المالية ، حتى شرعية

للمعمرة في (لويورك) . وبعدها ظلت أثرها ثلماً

فعلك حلجها . وهو يسألها

— ومذا عن شرعية للمعمرة تلك ؟

أجابته . وأصابها تضرب أزرار الكمبيوتر مرة

أخرى

— لا غبار عليها . المبلغ لم يمكن إلى حساباتها فقط

لقد تلاعب بعضهم بأجهزة الكمبيوتر هيب ، لتقرير

التحويل لحساب . بحيث نخرج تمام عن تتبعه

وصنعت لحظة . قبل أن تصوب :

— أنهم يلزمون بحق .

زجر . قللاً :

— لا بد أن تكون أكثر براعة منهم

ثم عاد يتراجع في مقعده . مكلاً بكل الصرامة

— تذكرى دائماً أن للبقاء على قلعة يحتاج إلى جهد

مستمر . وتطوير دائم .

نصحت

— بقلتك .

ثم سألته في اهتمام :

— ومذا عن الإخوة (أبوللو) ؟

أجابه . قللاً

- هل راجعت بياناتهم مرة أخرى 14

أومات برأسها ، قلقة :

- كلها سليمة ، وكذلك للتحريات المبثورة عنهم .  
ونسيت انظهم بالبراعة الكافية ، لتزييم كل هذا

الخطب حاجبه مرة أخرى ، وهو يقول في صرامة

- إنهم يدعون للعدوية

مطعت شطوبها ، قلقة

- ربما

وال عندهما الصمت بعض الوقت ، وهو يداعب بعينه  
بتفكير عميق ، قبل أن يعيد ، قللا في صرامة

- كلا لقد سعينا نحن إليهم ، ولم يسعوا هم إلينا

اعتقلت ( ميلا ) - قلقة

- أو لمرك

أشهر بيده على عظمة صارمة وهو يقول

- تاريخ الأخوة ( لوبللو ) انتهى هنا لقد خدعوا

( المافيا ) قروسية ، ومن المسموحين أن يظنوا على  
قيد الحياة

قد تكفّت عياد بشدة ، وهو يصيح

- تريد أن تنتشر هذه المعطومة - هي كن الأومات

أومات برأسها إيجاب ، وقائف ، وأصابعها تعود  
التحرك ، على قرار الكمبيوتر

- كم تأمر يا سيد ( إيلانوفيتش )

داعب بعينه مرة أخرى ، في ظفر وأثقل ، تصمت ،  
متمسكة ، وهو يقول

- يدعي أن يعلم لكن أنه لا أحد يظن على الحياة ،  
بعد أن يحاول المصت مع ( إيلانوفيتش ) هذا هو  
للمستحيل بعينه

قلها ، وعياد لتألف بشراسة أكثر

وكثير

وكثير

\* \* \*

## ٢- الموتى الأحياء ..

بدا وجه رجل المخبريات المصري شاحبا معتقنا ،  
وهو يذلف إلى مكتب ( لاهم صبير ) ، في مبنى  
المخابرات العامة ، في كوبري القبة ، قائلا

- لغير خير سارة بفسيلة العميد

كذلك قلب ( لاهم ) بسطط بين قدميه ، وهو يهب من  
مقعد ، هتفا :

- بشأن ماذا ؟

ناولته الرجل أسطوانة كمبيوتر ممجدة ، وهو يجيب  
في خفوت متوتر :

- بشأن الفريق .

للتسعت عول ( لاهم ) في ارتياح ، واختطف  
الأسطوانة من يد الرجل ، ونسها في جعبه فخلص  
بها ، في جهاز الكمبيوتر ، وقرجل يتبع

- ( صافوا ) الروسية نشرت هذا الفيلم القصير ،  
عبر موقعها الستة ، على شبكة الإنترنت ، لتعلن  
لنقل أي لا تتصيح قط مع من يذعنهم ، أو يحزن  
فبعث معها .

ضخمت ( لاهم ) رد تشعل الأسطوانة ، وتراجع إلى  
مقعد ، ليطلع لقولم القصير ، بكل الاهتمام والتوتر

كان فيلما منته عشر ثوان فحسب ، يبدو فيه الفرد  
فريق الثلاثة .. ( شريف ) و ( علاء ) و ( ربهلم ) ،  
وهم ملبدون إلى مقاعدهم ، ومدافع آلية مصوبة إلى  
مخبرهم

ثم تصرخ ( ربهلم ) -

- فنظر

وتنطلق الرصاصات من المدافع الآلية

وتنفجر النباء في أجسادهم

ثم ينتهي كل شيء

وتجعد ( لاهم ) في مقعد .

مستحيل !

مستحيل أن يكون هذا ما حدث !!

لقد دوس شعصية ( بيفان إيمتوويتش ) جهذا ، ومن  
المستحيل أن يكون قد ارتكب هذا الخطأ الخيشع

مستحيل !

« أظن أن هذا يعني فشل المهمة كلها »

نطلق رجس المتكلمرات القديمة في رأس مريز .  
فتعقد حجاب ( أدوم ) في شدة ، وميل إلى الأمام ،  
وأعد تشغيل القيد مرة أخرى

القيود ..

صرخة ( ريهلم ) ..

واضاح للثيران ..

ثم للماء ، التي تفلجرت من مواضع شتى في  
أجساد الثلاثة ..

وانعقد حجابا ( أدوم ) فكثر وأكثر ، وراح يعيد  
عرض للفيلم القصير مرة ثالثة

ورقعة ..

ورقعة

وقبل أن يبدأ العرض السادس ، رفع عجله إلى  
رجس المخيفات ، قائلا في حزم أمر :

« أريد تجهيز قاعة العرض ، مع جهاز الوث المباشر  
على الجدار ، برصد رؤية هذا الفيلم بالتصوي بدرجة تكبير  
معتبة

سأله الرجل في الهلة

« هل تشك في أمر ما ؟ »

التفت حجابا ( أدوم ) بشدة ، وهو يميل نحو شاشة  
الكمبيوتر ، قائلا :

« بالتأكيد »

وبمضت دقائق عشر ، حتى كانت قاعة العرض مجهزة  
لتكبير الفيلم القصير ، عبر جهاز ( بروجكتور ) خاص  
بالكمبيوتر ، وقدفع فيها ( أدوم ) ، ليحقق بمنيز للمخيفات  
دفعها ، والذي يستقبه ، قائلا في توتر بالغ



- فصحيح لمسمعته عن الفريق ١٢

لجنب ( أدم ) في حزم .

- هذا ما رطله ( إيفلوهيتش ) . عبر شريكه

هز المدير رأسه ، قللا

- ياله من رمن احتلى للمنظمات الإجرامية ، صارت  
لها قوات بث مباشرة

نمتم ( أدم ) وهو يشير للمسئول بهذه العرس -

- من يدري ما سيأتي به المسئول ١٢

بدأ العرض على شاشة ضخمة ، طواق عشرون  
تقريبا

وقطعت حجاب المدير في شدة ، وهو يتابع المشهد  
للقصير ، حتى لحظة إطلاق قنيران ، وتقفز أدم في  
الانسياك ، وتمتم :

- يا إلهي يا إلهي !

أما ( أدم ) ، فقد بدأ شنيذ الانتباه . وهو يشير  
إلى الرجل ، لإعانة العرض مرة ثالثة .

وقى هذه المرة ، بهمس يقترب من الشاشة ،  
ويتبع المشهد عن قرب شديد

كان يرقص تمنا تصليق أن ( إيفلوهيتش ) ، بكل  
عظه ورميلته وخبرته ، سيتجاوز الحدود ، ويطلق  
القنار على الفريق

لا يمكن لهذا الرجل مثله أن يقدم على صقل منهج  
متعجل ، بدافع الغضب وفرصة في الانكسار ، كأى  
مواهب عصبي

مستعجل \*

مستحيل تمنا

ثم إنه يشعر بألم ما غير طبيعي ، في هذا القول  
القصير

أمر لا يتعلق بتزييف المشهد ، أو إعادة تركيبه ،  
على نحو أو آخر

بل يتعلق بشيء آخر

شيء يتجاوز حدود الرؤية الحقيقية المباشرة

شيء يمكن في غريزة وجد المخبرات المحسنة .  
في خبرته ..

ودعائه ..

وبديته

شيء قد لا تراه العين المجردة

ولكنها تشعر به

وتتلق به .

إلى أقصى حد

« فف »

تطلق الأمر من بين شفتيه كالرصاصة ، هونث  
سبابة مسنون تعرض ، موقف المشهد قورا ، فأنشر  
إليه { أدهم } ، قاللاً

— إلى الخلف قليلاً .

اعتدل مدير المقابلات في مقعده ، يتابع الموقف  
في اهتمام بالغ ، في حين اعتاد مسئول تعرض بصره

مشاهد إلى القطع ، ومال { أدهم } نحو الشئثة .  
بلمحبه جيداً . قبل أن يقول

— هل يمكن تكبير هذا الجزء أكثر ؟

لجهة مسئول العرض

— بالتأكيد

وارتسم مربع محدود ، حول البقعة التي أشار إليها  
{ أدهم } . ثم لم يلبث الجزء المشار إليه أن تضخم ،  
ليصل الشئثة كلها ، وقسور يسأل في اهتمام قتل  
— ما تدق تسمى إليه بالمصط ؟

لجهة { أدهم } ، وهو ينظر إلى المشهد المكبر ،  
في اهتمام شديد

— أريد صورة أكثر قرباً ووضوحاً ، لمشهد  
فرصات ، وهي تفتقر جسد { علاء }

يرجع القدير في دهشة ، قاللاً :

— ومطاً ؟

هو { أدهم } رأسه ، وهو يجيب في شيء من التردد

- هذا موسم كل شيء -

عاد حجاب المدير ليتناول في شدة ، وارتفعت يده  
تدعي بقلبه في ثوبه ، في حين راح ( أدهم ) يخصص  
المشهد بمنتهى الدقة ، قبل أن يقول

- والان حرك المشهد إلى الأمام ، واحدا بعد الآخر ،  
واعطى لثقتين ، بين كل مشهد وما يليه

بدأ الاهتمام ونضجا في صوت مسنون العرصر ،  
وهو يقول

- كما نأمر يا سيادة السيد

على المدير أوقف بين الأمام ، وراح يسمع المشاهد  
في اهتمام شديد ، حتى هتف ( أدهم ) فجأة  
- توقف هنا -

توقف مسنون العرصر المشهد ، فقال ( أدهم ) نحو  
الشاشة أكثر وأقتر ، وكفأ يخصص كل مستدير منها ،  
قبل أن يتراجع فجأة ، وتنتقل من عمق اعلى صدره  
إلى حارة ، هتف بعدد باريح غامر



- رسم مربع محدود - حيز - الساحة التي سار إليها - نعم ،  
لم يثبت حيز - انفسار اليه أنه يصمم - نحن التماس كلها

- حمداً لله -

هبة المدير واقفاً ، في دهشة بغلة ، واتسعت  
عيون كل المتصربين عن آخرها ، في حين استلكر إليهم  
( لهم ) باهتمام وثقة ، وهو يهتد مساعده لهم  
صدره ، قللاً

- اطلعوا أيها السادة طريقنا ما زال بخير

ويذت عبارته عجيبة بشفقة ، ولتحتاج حتم إلى دليل  
دليل قوي

• • •

• لمست أنهم قد أهدا •

هاتف التفتيح ( علاء ) بالعبرة في توتر ، وبدفعة فسيحية  
سلمية ، وهو يوضح بدراعه كلها دخول الترتبة قصيرة  
شبه المظلمة ، في قبو قصر ( بيفنوتش ) ، قبل أن  
تلتفت إلى ( ريهام ) و ( شريف ) متباعدة

- لقد كنا في فيصله بقليل ، ولتحت سيطرته الكلمة ،  
بعد أن خدعناه ، واستولى على عشرة ملايين دولار

من نقود ، وسعاه جميعاً بصدر اسود يقتل بل  
ورقاً وسمعا قوي الرصاصات ، وشعر بها مرتطم  
بالصاعا ، ولكن ما من لواء لصاء نورق  
تلفتت ( ريهام ) حولها ، مضخة

- وسجناه أيضاً

نطقها بالإسبانية ، فازدرد ( شريف ) لعدمه في  
صعوبة ، وتمتم باللغة المسها :

- لمر غير مفهوم بظفن ، لطبيعة لأسور ، في  
هذا العالم ، لا تحتمل لبعث أو اللهو ،

تعمست ( ريهام ) أثر الدماء الزائفة على صدرها ،  
وهي تتلفت حولها مرة أخرى ، قائلة هي توتر

- ربما كان يحتاج إلى شهود

هاتف ( علاء ) في دهشة :

- شهود لمك ؟

هزت رأسها ، قلته -



- أليس أدري ، ولكن استخدام رصاصك زائدة .  
يتجوز منها اللحم على صدورنا . أسمع آلة تصوير  
فيديو رقمية . ألا يعني كل هذا أنه يرعب في بيت  
شيء ؟ م .

قال ( شريف ) في حيرة -

- لماذا ؟ ولم ؟

أجاب ( علاء ) هذه المرأة في حرم

- لكل واحد رجل . ولربما لأن ( العاصي ) لا يستطيع  
فقط . مع من يبحث بملس وبعد من أمورها

قال ( شريف ) في دهشة

- ولكنه أبقى عليها بالعلم

أشارت ( ريهام ) بسببها ، لقطة -

- لديه هدف لهذا بالتأكيد

هو ( علاء ) راسه ، متحمسا

- ولكن يبدو أنه من مفعمة عند

ثم تكد أجهزة المراقبة المتطورة . السفحة بمهارة  
في الزنقة . تنقل ذلك الحديث إلى ( إيفوفايتش ) ،  
حتى يتسهم في ظهر ، قللا

- هذا صحيح أنها لمبتدئون . ليس من السهل أبدا  
أن تفهموا ما يرمي إليه ( إيفوفايتش )

فتكلمت فيه ( مير ) - قللة

- فب نفسى لم أفهم ما تنويه بشقهم يا سيدة  
( إيفوفايتش )

تصعب لهسمته ، وهو بضخم

- بالتأكيد

ثم مال إلى الأسم . متاهة بهجته القاسية

- أقرار لم يكن سهلا أبدا ، فمع هريق في براعتهم ،  
لا يستحسن أبدا اتخاذ قرار الإعدام . خلسة وإن ما لديهم  
يصاعف من كفايتنا وألراقنا كثيرا . وهذا امر  
مطلوب دوم في عالمنا ، فكيف للول يوم البقاء  
على لقطة مستمرم لتطوير باستمرار

خضعت في شيء من الخبرة

- إنهم ليسوا بالبراعة الفكرية ، إلا أنها خسفا  
لأمرهم ، وكوصفنا إليهم .

أفرك ما تعتبه ، فصحك ، قائلا

- لو أضف مهارتهم إلى مهارتنا ، وبراعتهم إلى  
براعت ، سيكون لدينا أقوى فريق كمبيوتر ، وسط  
كل المنظمات العالمية الأخرى

رفعت في الحفوت ،

- ربما .

ضحك مرة أخرى ، ثم تابع

- في الوقت ذاته كان من المستحيل أن يتركهم بقاء ،  
بعد أن فعلوا ما فعلوه ، وبعد أن تحرروا عنهم على  
أنهم سيبلغ مصانع المنظمات الأخرى حتما  
ونراجع في مقدمه ، ولهفته تكتسب رنة حمرمة .  
قلنا

- لذا فقد كانت هذه التمثيلية حتمية فكر سيئصور

أن ( ألمانيا ) الرومانية قد تآثرت من مخاضها ، بعد  
أن ظهرت بهم في براعة ، ومن القنطرة الرسمية ،  
سيحترق الآخرة ( لودو ) أموات ، أما في عالم الواقع ،  
فسوف يستبدل هويتهم ، ومعهم حياة جديدة

ولوح بيده ، مضيفا .

- في خنمة ( ألمانيا ) الرومانية

اعتدت ( سرا ) ، قليلة

- ومثلنا لو رفضوا ؟

لرفع حجبها في دهشة ، سم تليث لي للقلبت إلى  
سخرية ، وهو يقول

- رفضوا ماذا ؟ قس على حسابنا ؟ لنظيهم حملي  
إلى هذا الحد ؟

قلت في أصرا

- فقت طمعا لي بصنع كل الاحتمالات في  
الحيث

وذلكها بجماعة من رأسه ، فقلنا في حزم .

بالتأكيد

ثم هز كتفيه ، مضيقاً :

- ولكنها لن تكون مشكلة كبيرة عندئذ . فليورهم  
ما زالت مطروحة . واسمهم محفورة عليها بصق

صممت لحظة . قبل أن تلون بهودها الشكيدى

- وبالنسبة لنظرية الاحتمالات ، ما الذى يؤكد حتى  
لحو حاسم . أنهم يسموا مقلعين ١٢

يتسم بتسمية نخب مقرر . وهو يفرغ في مقعد .  
قللاً بكل قلقة

- قد تأكدت من أنهم لا يفتون

سألته في بصرار

- كيف ؟؟

ترجع في مقعده أكثر وأكثر ، وهو يقول في حيث  
مستلزم :

- ضمنى

ولم يكتفها تخمين ما يعنيه

ههنا

\* \* \*

« إنها صرخة ( ريهام ) »

نطق ( آدم ) الصخرة في الهواء ، وهو يجلس في حجرة  
مسير المخابرات ، الذى اعتقل فى اهتمام ، قللاً

- صرختها كانت طبيعية لتعنية ، بالنسبة لفتاة مقدسة  
على الموت

نار ( آدم ) بسبابته ، وهو يتسم ، قللاً

- ولكنها أطلقتها بالإسبانية

ترجع فمسير . هاتف .

- آه .. وهذا بالطبع أقبح ( ريفاتو هيتش ) بهودتها ،  
وهوية شققة بها قصدا ، فالفتاة التى تصرخ بالإسبانية ،  
وهى تولى الموت ، هى حتماً إسبانية للغة ، مما  
ينطبق تماماً على أرجنتينية .

اجب ( ادم )

- بالصيغ

عاد معبر للمخبرات ويميل إلى الامل ، مستقلا -

- وانه تعتك انه سيكتفى بهذا ٥٩

هـ ( ادم ) راسه طبا ، وهو يقوى

- لو قلنى فى مكانه لما فعلت

قال المدير فى الامام :

- للمفترض ان تاريخهم مع دقة مذهبة ، وعملوا

فى ( الارجنطين ) سرعوتون على تبيد كل خطوة ، وتمطية

كل مرحلة ، مما سيسجل قسوتهم سلمية تملب ، لب

لدى يمكن ان يلمطه ( ايفانوفيتش ) ليلتد من الامر

اكثر ولتشر

بعض ( ادم ) من مقده ، وهو يقول فى حرم

- مادام ينتمى الى ( كى جى بى ) ، فنبه

وسيلتان بخلاف القديب ، لانتزاع الحقائق من البشر

في كشف كذبهم على الاقل احداهما يمكن لاي

محترمة خداعها ، والاخرى تعتمد على صلب الإثارة

فهي شوية تعلما

قال المدير

- ولكنهما وسيلتان قديمتان عرفتان للخدمة

هـ ( ن - ١ )

هـ راسه ، فعلا

- قروس مازالو يؤمنون بكعليته حتى الان .

ثم تنهذ فى عبق ، متبعا لى شروء

- المهم الا يتفكر ( ايفانوفيتش ) كثيرا فى استخدام

احداهما ، والا

لم يتم صبرته ، ولكن المدير فهم ما يعتيه بقصص

فلتخير هذه المرة كان يعنى القش -

القش التتم

\* \* \*



سرو توتر حقيقى فى جسد ( ريهام ) . وهى تتطلع  
بقلق شديد إلى ( إيفس إيفانوفيتش ) . ومساعدته الفطنة  
للبرودة كالكتلج ( مير ) . قلى رلست بعد شيئا ما . فى  
وكن القاعة للكبيرة . قلى نطللها إليها وجعل ( المافيا )  
الروسية . وفئودا مع زميلها فى إحكام . إلى مفاد  
كبيرة نفيدة ..

وفى برود صعدت ظهر راح ( إيفانوفيتش ) يتطلع  
إلى ثلاثتهم . من مقعده الصخيم للعذاب . تشبيه  
هعروش القياصرة القدامى . لطل ( علاء ) فى عصبية  
متعددة :

.. ما لدى تنوى أن نفعله يد بقتسبط بامسيه  
( إيفانوفيتش ) ١٢ هل مستعنى لتعدينا . جراء ما فعلنا  
بك ١٢

هتلك ( شويك ) :

.. إلى دم نكن يعرفك . أقسم لك قنا كنا لنصورك  
مجرد ملونير لطفى عدى . أقسم لك

أجابه ( إيفانوفيتش ) فى برود ظهر

.. أطم هذا .

خلق قلب ( ريهام ) فى علف . مع عبرته الأخيرة .  
وويت لو نطلق صرخة ظفيرة قوية . لولا اللام التى  
تسحر بها . مع الحبل المغروسة فى ذراعها ومقابها .  
وحتمية إخماء مشاعرها الحقيقية . وبسلك جهذا  
حقيقيا لتملا صولها بالتوتر . وهى تقول

.. أطللى سربحت ابن يا سيدي أرجوك سبلا  
المكين . وين نفقوه بحرف واحد . عما حدث هنا .  
قال ( إيفانوفيتش ) فى سخرية :

.. حقا ١٢

ثم تظفر ضاحقا . قبل أن يمسح ثقله بكسبه .  
فلا :

.. ألتجت صدى . تحت أخشى كثيرا أن نلصقوا  
نرى

قال ( علاء ) فى سرعة -

- شقيقتي ( جينا ) لم تقصد هذا كقولك لروت  
قوله هو

اعتل ( يفتقره ) ، وهو يقول بصراحة شروعة  
مباغلة -

- دع لها قول ما تقصده

لارد ( علام ) لعله ، وهو يتفح ما قلعه ( ميرا )  
بصره قللا

- سيد ( يفتقره ) ما لدى سئلعله هنا

فشار ( يفتقره ) بيده ، وهو يتراجع في مقده  
في استرخاء ، قللا -

- سألتزع الحظيرة منكم

صفت ( ريهام ) ، بهجة توحى بالذعر

- بالتعذيب ؟

مط شلتيه ، ولز راسه ، قللا :

.. الإغبياء والعملي فقط من يسعى لاتزاع الحقيقة

بالتعذيب ، فكل ما سيحدث هو أنهم سيحصلون على  
ما يرغبون في سماعه فقط ، وليس على الحقيقة  
لمجردة . فاشخص الضامع للتعذيب يقول أي شيء  
في الوجود ، ليتجو ما يناسبه

ثم عك يدل إلى الاسم ، ويشير بمسكته ، متبها

- وركبي لا ألق قط بذلك النوع من الاعترافات .  
لنقد رأي أنه من الأفضل اللجوء إلى الوسائل الطبية  
أو الطبيعية ، التي يخصص لكل لقواعداها ، مهم  
اختلفت عائلدهم وجسمياتهم .

لصم ( شريف ) في ذكر

- رسالة طبية وعلمية ؟ ماذا تصي ؟

نوح ( يفتقره ) بسببته ووسطاه ، مجببا في  
شروعة عجزيه مخبقة

- هناك وسيلتين ، كن فوس يتتاجهها كثيرا ، أيام  
العسل في لا ( كن جي ، بي ) ، وكذا لعصل بهب على  
قصر الاعترافات وفقه ، من كل المعتقدات والأسرى .

الأولى هي جهل كشف الكتب ، القدي يقيم معدلات  
 الشخص الحيوية ، في أثناء حياته على سبيل متصل من  
 الأسئلة ، لتحديد صنفه من كتبه ، وهي وسيلة دقيقة  
 للغاية مع الأشخاص المعانين ، ولكن أي مختبر حقيقي  
 يمكن أن يدرب نفسه على التعامل معها ، بحيث يسهل  
 التعامل ، أو يجيب بكفاءة خاص ، يعجز معه الجهاز  
 عن كشف حقيقته

ثم تفتت عباد بوحشية عجيبة ، يروى في وصوح  
 من صوته ، وهو يصرف

— لما الوسيلة الثانية ، فلما يؤمن بها بحق .

تساعت ( ريهام ) ، في حذر لقي

— وما هي ؟

تستلزل إليها ( مير ) ، حامله محققاً طبيباً كبيراً .  
 وهي تجيب

— مصل للطيفة

السمت عليها ( شريف ) عن آخرهم ، وغضبت  
 ( ريهام )

— رياه ؟

لما ( علاء ) ، فقد تعقد حاجباه ، دون أن ينبس  
 بهت شفة . في حين التجهت مير نحوهم ، وهي  
 تملك ( ليفتوويتش ) في يده

— من مختار ؟ الثانية ؟

مر رأسه لهما ، وقال بنفس البرود

— أولاً : قسء للنهن قوة احتمال كهربى ، لتلقى  
 قدرة قوهال بكثير . وإلا ما تضمنت آلام ومتاعب  
 الحمن والولادة  
 سألته

— عن إذن ؟

أشار إلى ( شريف ) ، وهو يسترخى في مقعده ،  
 معها

— خبير الكمبيوتر . فهؤلاء العاقرة ، الذين يهتمون  
 كثيراً ببقولهم ، يهتمون بقاء أحيادهم في المعتد  
 لتجهت ( مير ) نحو ( شريف ) ، وكشفت براعه ،  
 قللة

وقسمت عينا ( شريف ) في ألم مشعور ، عندما دفعت الروسية بيرة المحفل في يريده ، وهي تقول ببرودها للمستقل :

- بته ( بنتوئال الصوديوم ) ، وثلاثه محرو على لوتخبه الأعصاب ، وفقدان السيطرة على قاعل الواعى ، بحيث يستحيل أن يجذب المرء . أو ينتحل ما يخالف حقيقته ، وهو تحت تأثيره

ثم نعت المصل في عروقه

ورنخف جسد ( شريف ) ..

ارتجف مع تلك التفاعلات التي تحدث في جسده

التفاعلات القادرة على كشف الحقيقة

كل للحقيقة ..

\* \* \*

## ٢- الخطوة التالية ..

خلق قلب ( ملى ) في علف وكأنت نشب من مكشفي فرخا ، علف استجابت لردن باب مبرلي ، في ثلاثة صبيحا ، ووجته أمامي

( أدم صبري ) ، بشحمه وبحمه

بدفنه وحسنه

برجولته الدافئة

ونظره الحب المظلة من عيني

تصبت عينا في سعادة غامرة ، وهي لعلأ كبتها بمرآه ، هي حين قال هو في هدوء خافت ،

- مخررة لقنوس في هذه الساعة الميكرة ، وبكس استيقظت في العناسة ، وكب لصاح لمن لنحشأ إليه

عنت بكل قرحة العنسا

- فحضر ١٢ رباح ١ لا يملك أن تصور كم تحت  
لشأنك إليك تفصل ب (لهم) مستند أسي كثيراً  
برؤيتك

ارتسمت الخمسة باهنة مرقة على شطبه ، وهو  
يقول :

- أنا أيضاً لمبعض رؤيتها يوما ، ولكن لا أريد  
في الجلوس في أية أماكن مظلة اليوم ستنظرون  
في سيارتي ، للذهاب إلى أي مكان مفتوح

من لذة في كراتها كانت نصر على دعوته إلى  
الدخول ، إلا أن معرفتها الصيفة به جعلتها تخشى فيه  
بحسب الحاجة بالفعل إلى سعة الصدر ، لذا فقد انصرفت  
بسيانها ، فالتة في حسان

- متعلق بك بعد عشر مقال على الأكثر .

لم تكن للدقائق العشر قد مرت بالفعل ، عندما انصرفت  
إلى المقعد المجاور له في سيارته ، متسقة -

- أين تحب أن تذهب ؟؟

أجاب دون أن يلتفت إليها ، وهو يطلق سيارته  
بقفل .

- إلى أي مكان يحسن راحة ( مصر )

التمست ، قللة :

- في هذه الحالة لدى أكثر محدود .

كان اختيارها موقفاً في الواقع ، حتى إنها قد  
لمعت الهدوء والسكينة يتسللان إلى ملامحه ، وهو  
يتنفس ، صر الوجهة الواجبة للتسلق الأنثوي ، إلى  
ذلك المشهد الذي يحمل راحة ( مصر ) مائة في  
الليلة ..

إلى أرامك ( الجيدة )

والخلق عشر أو يزيد ، ثم يمس كلامه ببلت شفة ،  
حتى تسفلت يده تربت على لسانه ، وهي تقول في  
حان

- لم تتجاوز المهمة مرحلة الخطر بعد ؟؟

مز وأمه ، محبباً :

- بل هي تمر بأقل مراحلها

تراجعت في مقعدها ، متسائلة

- وما آخر الخبر فريتك ؟

قال في خلوت :

- ما زلتو لمياء

ثم هن رأسه ، مستطردا في حواره

- وهذا قل ما أعلمه عنهم

سألته في لقاء حنون :

- ألا أترغب في أن نتحدث عن الأمر ؟

أبهم دون تعليق فتمهدت ، قلقة .

- دون أية تفاصيل بالطبع .

كانت تشعر بالفضض أحيانا عندما يلتزم معها بالثمان ،

ولا يلصق قط عن تفاصيل أية عملية ، لا تشترك فيها

شخصيا

إلا أنها ، وفي الوقت ذاته ، ثقلت تحترق فيه هذا

بشدة

تحصر حبه نعله ، وإخلاصه له

ولوطنه

ولها

ولكنها ، وهي تلك التي عطلت بقلوب ، شعرت أنها

عذرة عن فهمه

نقد لتي فيها ، لأنه يحتاج إلى من يتحدث فيه

وهو هو ذا صامت تماما

لا يتحدث إلا لإجابة أسئلتها

وهو يبدو مهموما

في أقصى حد

هناك جحيم مستعر في عيونه ، لم يطف على

سطحه بعد

وكم تمنى لو أظفك تلك الجحيم



كم تنمى لو متحبه كس حبها وحلفت ، حتى  
تنتزعه من صومعه هذه ..

« ( مى ) ما رأيك لو تتزوج ؟ »

للتفصّل لئلا بين صلوحها فى صف ، وتستع عيناها  
عن آخرها ، ووجدت نفسها تهتف بكل قوتها .

— هل تصلّتى ؟

الذهبت فجأة إلى أن صوئها مرتفع أكثر من اللازم ،  
ولقد قد أثار دهشة وإثياء الجميع . فتنصّرُج وجهها  
بحمرة الخجل . ومالت نحوه ، تقول بصوت مرتجف .

— ( أدهم ) . أنت جاد فى مطلبك هذا ؟

لهتسم ، قفلا .

— وهل يمكن للهزل ، فى مثل هذه الأمور ؟

كانت الصمّوع تلتزم من عوبيها ، وهى تهتف

— ( أدهم ) إبنى إبنى

قبل أن تتم عيولها ، فوجدت به شب من مخفه بقية ،  
ثم يتدفع نحو باب الفتق كالصاروخ ، فهتفت مدعورة :

— رياه ! ماذا حدث ؟

ثم فكرت من مقدما بدورف ، والطلقت نحو خلفه ،  
وهى تبحث بصورة غريزية عن مسببها فى حميتها  
الصغيرة .

وعند باب الخليل . رآته

كان يحذر بنفس سرعته ، خلف سيارة سوداء فخرة ،  
تتطابق فى طريق ( مصر — الإسكندرية ) الصحراوي ..

وتستع عيناها عن آخرها .

لقد رأت شخصاً لتفانته طويلاً

( أدهم صبرى ) . كم كان من قبل . نفس القوة

والتشاط

والإصرار

وبكته لم تظلم ما يحدث .

من ياقوت تلك السيارة السوداء ؟

ولماذا يطارد ( أدهم ) بهذا الإصرار ؟

لماذا ١٢

لماذا ١٣

ومن بعيد ، رائحة يتوقف ، ويصل مسطحة ،  
ويجوبه إلى المبرة

ثم يطلق النار ..

ولكن السيرة لم تتوقف

لقد وصلت أهدافها ، حتى اختفت وسط الطريق ،  
والخلف يد ( أدم ) للمسكة بمسدسه في مرارة

وبالضيق سرعتها ، قد بلغت ( منى ) مجرة

ومن بعيد ، تعالت أرواق سيرت شرطة تقترب

وعندما وصلت إليه ، كانت ( منى ) تكلمت بشدة ،  
وهي تهتف

— ماذا هناك ؟ ماذا حدث ؟

كلن وجهه شامخا منتفخا ، على صوت شعده من قبل  
قط ، حتى انها تراجعت بحركة حادة ، هتفة في ارتعاج

— رياه ! ( أدم )

ويكل مرارة الدنيا ، هز رأسه ، مصمما

— بها هنا

سكنه في ثورة

— من هي يا ( أدم ) ؟ من ١٢ من ١٢

فلجرت شفتاه ، ليتمتم

— أدم

هتفت ذائقة

— ليك ١٢ هنا ١٢

ومع آخر هروب كلماتها ، أوجنت به بسطة اسمها

ويقتل الوعى ..

تصمما ..

\*\*\*

« من أقم بالقصبة ؟ »

للقى (يفقوويتش) السؤال في صراحة ، على  
( شريف ) ، الذي بد شاحيا ، رافع للنظرات ، يتصحب  
العرق على وجهه بغزارة . واقررت ( ريهام ) لها  
في صعوبة ، وهي تشرح بوجهها ، لتغطي ثوتها  
وانفعلها ، في حين صمت ( علاء ) شفته السفلى ،  
ولذبه يخلق في قوة من فريد للتوتر والانفعال

ولثوب ، بدا ( شريف ) ضائعا شلوا ، قبل أن  
يقول بصوت خافت :

- لك ( جاك ليوللو ) ..

ظل وجه ( ميرزا ) جامدا قاسيا ، على الرغم من  
لظرة الشك في عينيها ، في حين بدا ( يفقوويتش )  
صريحا ملماسك . وهو يمسك

- وملذا عن زميلك ؟

أجاب ( شريف ) كلقم :

- إتهم شفيقاي ( جون ) و ( جود )

مال ( يفقوويتش ) إلى الاسم ، وهو يمسك في صراحة

- لماذا سرقتم أموالى ؟

ارتجفت شفتا ( شريف ) بضع لحظات ، قبل أن  
يجيب :

- كنا نحتاج إلى اللقود ، ونعلم بقراءة

الاسم ( يفقوويتش ) ، ككلا

- عظيم

ثم كثر إلى ( ميرزا ) ، مستكركا .

- لو اتلفت إجابتك مع إجابات شفيقك ، سيكون  
هذا من حسن ظنكم .

اتجهت ( ميرزا ) نحو ( ريهام ) ، وكشفت ساعدها ،  
لتتحققها بالمصل ، في حين أغلق ( شريف ) عينيه ،  
وراح جسده يرتجف ، من لتغير الافعال في أعصابه .  
وهو يرجع ما حدث ..

فصار لدى إتهمه ، ضمت كل رجل ( قمانيا )  
الروسية بهلجمون للمزل ، في ( الأرجنتين ) ، أثبت  
أن الصعيد ( آدم ) عقرى ويعد النظر بالقص ..

تجد تستصعدو معهد بالدمر مصر التحفة ، كما  
توضع في خطه نمتا

وفي الوقت المناسب تمام

تتغير المتك عدة ، بتوثق التحويوم ) ، بدوم  
ملغوه لاربع وعشرين ساعة لحصص

وتنزل - حسمه لثيرة - ايفانوفيتش ) عرب ،  
ووصلوا في الوقت المناسب ، لغشون نك الجرة من  
الخطة تمام

كن يتقهر بفقد السيطرة على نفسه ، وهو  
يرغب معه للأسلحة ، التي يقرها ، ايفانوفيتش )  
على ( ريهام ) .

نفس اسمه يربط - مع تحديث بسيطة

ومن إيمانها فوك ( شريف ) تلك مثله ،  
مارتت تمسخر على عقنها ، إلى نظامها  
بتعكس

ثم من نور ( علاء )



التي هي من أجل : نشيد ما عرفت التحفارات

في حين عدا ، ما يلي : - حسمه لثيرة

ومررت التجرية بسلام ..

وفي برود سلام . فقلت ( مير )

- لو امرك بلسيد ( بيلتوفيتش )

وختف احد الرجال :

- هل معدهم الى زلاتهم ١٢

صمت ( بيلتوفيتش ) بصع لحظت ، قبل ان يسيروا

بيده ، فلنلا :

- كلاً فذهبوا بهم الى جناح الضيافة

اشبهت ( مير ) بوجهي . اتخذت علامت غضبها

وتولتها ، في حين تابع هو في صرسة امرأة :

- كل الإجراءات المتعلقة ، حتى تصدر لولسر لقوى .

وصمت لحظة ، ثم اصاف بنفس قصاصة :

- لو لحند النور ، الذي عليهم ان يلهوه

فاننت ( ريهام ) تطلق صرخة لرح ، عندما سمعته

يطلق هذه العبارة الأخيرة . إلا انها ، وطبقا لمقتضيات

الامر . تقفرت مع رموليه بهم ما راوا تحت تلتور

مصل الحقيقة ، ورجال ( بيلتوفيتش ) ينقلوهم الى

جناح الضيافة ..

وفي راس كل منهم ، تردد مسوال حاسم قوي

مخيف ..

الان ، وبعد ان بحثوا لختبارات الثالثة ، في

( قمارها ) الروسية ما الخطوة التالية ١٣

وهي المسؤل ملتها في الردوس والعقول الضالعة

بحث في كل علم عن جواب شاف

وتبحث

وتبحث

وتبحث

★ ★ ★

تدفع مدير المخبرات ، في دوائر بالغ ، الى جناح

الخص ، في مستشفى ( وادي النيل ) ، التابع لجهت

المخبرات ، وهو يقول ،

- ماذا حدث ؟ ماذا أصاب ( ل - ١ ) ؟

أجابته ( مى ) ، وهي تكتم دموعها في صهيرة

- لقد انهار .

هتف الرجل بدخشة مرعجة

- انهار !؟

أومأت برأسها فجاءها في مرارة ، وهي مقبلة كقنبر ،  
قائمة .

- كنت تروي ماذا حدث بالضبط ، ولكنه رى شيئا  
أفزع كل دهر من قلعه ، وجعله يسي حلقته الصعبة .  
ويحاول بكل قوته ، على محو لم أراه عليه منذ مرة طويلة .  
خلف مسيرة سوداء حديثة من طراز ( مى ) داهيو ) .  
تطلعت عبر طريق ( القاهرة - الإسكندرية ) تصغروى

ثم رفعت سبابتها مصيعة في نور

- ميارة مضادة للرصاص

رئد مدير المختبرات ، وهو يحقد حجبته في نور

- مضادة للرصاص ؟ هنا ؟

ثم وجه ( مى ) ابتهاج فى اهتمام

- لطيرى ما حدث بالضبط ، وبكل التفاصيل

راحت تروى له التفاصيل بمنتهى دقة ، شأن الة  
صانعة مخبرات محكمة ، واستمع هو إليها بكل  
حوله ، قبل أن يداعب دفته ، قللا

بني فكن ما قتله هو ( إنها هـ ) ، ثم ذكر أنه  
تشرين ما لدى بهبه هنا ؟

أجابت بصوت أرجعت لبرقه ، من غرور القوثر  
والانفعال .

- ( سوليا جراحم )

نوح بمسبته ، قللا فى صرامة

- هنا ، فى ( مصر )

عد حاجباه ينطد . وهو يفكر فى عمق قبل أن  
يتلفت إلى مساعده ، قللا ،

- فرسل صورة ( سوب ) وبياناتها لكل المطبوعات  
والمواقي ، ومناطق الحدود ، ونطلب قديم قوائم  
الدخول منذ مايو الماضي وحتى صباح اليوم ،  
ويصدر امرا يمنع كل من يشتبه في امرها من مقابلة  
للهلاك ، حتى يتم عرضها على مكتبها في المطر

اسرع مساعده لتفديد الاوضاع . في حين مكث  
المدير للطبيب المعالج في قلق

- كيف حاله الان ؟

راقر الطبيب في لسي ، وهز راسه في حثي . وهو  
يقول :

- لقد حدث ما كنت أخشاه . مجهود فائق ،  
لعملته عضلاته القوية بعض الوقت ، ثم تهاوى جسمه  
كله بعدد .

ضمم المدير في قلق بثلج

- إلى هذا الحد ؟

نوح الطبيب برده ، فكلأ

- هكذا اجست قبشري قد تخدعه بعض الوقت ،  
وتجبره رمب على قد ما يروق قنراقه ، إلا انه لابد أن  
يتصر في النهاية . وأن يستعيد كل ما اقترعه منه  
من قبل . ولهذا القاعدة يخضع الكل . من الفار ،  
وحتى الأباطرة

سلكه المدير :

- المهم ما الذي يمكن فعله الان ؟

خز الطبيب كتابه ، فكلأ

- إنما يعمل كل ما يوسع ، فالحقنه ببعض  
المقويات ، ويحاول تعويض السوائل المفقودة من  
عروقه ودمه ، وسيحتاج حتما إلى فترة من النقاهة ،  
فهل لي بمكنة العودة إلى ما كان عليه

سلكه المدير . في قلق أكثر

- وكما سيستغرق هذا تقريبا ؟

أجابه الطبيب في لست

- ليس أقل من أسبوعين كعشرين



أرداك العمل حاجتي المدير في شدة . وهو يقسم -

- أسبوعين ١٢ يا إلهي !

النصرف للطبيب إذ - بعض عمله هلك ( مرس )  
المدير في تلك

- هل تعتقد أن ( سوب ) هنا يلعب ؟

هز رأسه ، مجرباً

- لا يوجد تفسير آخر

استمع وجهها ، وهي تقول

- يا إلهي ! كنت أعتقد - لقد وجدت تلك الإغصا -

فمن أن تدرى ، فيما كنت فيه ففيلة عمرها ، مع كل  
ما بذلته من جهد .

قال المدير في صرامة

- لم تنجح بعد - ( ١ ) قوى هيبه ، وسيمتد

قوته بأسرع ما يتوقع الأطباء بأن الله أنا وثق  
من هذا

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد في لوتر

- المشكلة الحقيقية في الـ

بتر عبارته فجاء ، ففقت ( مني ) ، في تولد أكثر

- لتقصديت المهمة التي يشرف عليها

( لوتر المدير ، فقلا :

- فيه سيرف كلها في الواقع ويتبع كل تفاصيلها

خطوة بخطوة

فالت في تلك :

- هناك جفء بديل له

لوح المدير بيده ، فقلا

- بل بدلاء لعدد عشرات الصباط ، الذين يمتلكون

الكفاءة اللازمة ، لنقلهم بمهمة صعبة للحالة هذه ،

ولكن الواقع أنه بالنسبة لهذه المهمة بالذات ، لن

يوجد من يفوق ( لوتر )

مسلته مذعورة .

- إلى هذا الحد ١٧

صحت المدير بضع لحظف ، قبل أن يقول :

- دون الفخوف في أية تفاصيل ، يكفي أن نطعن في لهذه المهمة بالذات طبعاً خاصاً جداً ، فهو ليست مهارة عقول للحسب ، كمعظم عمليات قمخيرات قلعية ، وإنما هي عملية تحتاج إلى العقل والقوة معا ، وإلى خبرات واسعة ، في التعامل مع أخطر مجرمي العالم . وألوى بجهزة قمخيرات ، ثم بهذا لابد أن تتم بحتكك مباشر ، ودون خطأ واحد كما أنه من المبحم أيضا ، أن يخلص عدد من يمشون بأمرها ، إلى لقد الأفس ، خاصة وأن أعدائها كلها تقع خارج الحدود ، ويقوم بها شبكى جند ، ثم اختيارهم بمتهمين لذلك

ثم تطلع إلى عينيها مباشرة مستطردا

- هل أدركت الآن لماذا يصعب العثور على بديل

كفهم لـ ( أن - ١ ) ١٢

بد عنيها مريخ من القلق والتوتر والغيرة ، وهي

تتطلع عبر اللودو الرجلين ثعرفة الرعولة المركزة إلى ( نوح ) ، تعارق في غيوبته ، وسط عثرات الأنيبب النقية ، وأسلاك أجهزة الفحص والمتابعة ، وضمت :

- هل تضي أنهم يواجهون الخطر بدوره ؟

قال المدير في حزم :

- لته ( سبخته ونمى ) معهم

ثم نوح بيده ، مستطردا

- أولئك قضبان لديهم خطة يسيرون على هديها ، ويمكن كل شيء فليس للتغير والتعديل ، هي أية لحظة ، والمسؤال الفعس والمخيف عب هو إذا ما تقلبت الأمور فجأة ، هل سيتمكنهم مراجعته الموقف بلحس الكفاءة ، بلوى ( لهم صبرى ) ١٢

ثم يا صوالة قدير هذا هو السؤال

نرى هل سيتمكنهم هذا حقاً ؟

هل ١٢

★ ★ ★

أسوأ مرحلة في الخطبة كلها ، من وجهة نظر  
( علام ) ، كانت تلك الساعات الخمس ، التي ينبغي  
أن يتظاهروا فيها بالترخي والنوم ، كغيرهم حتى  
لحصل الحقيقة

بعد خصابه من بلا حدود ، وهو يرتج في فراشه ،  
منظفرا بالنوم والتمترخاء ، في حين يصر عظه  
كالمصاروخ ، مسترجعا كل الأحداث المسابقة ومحاولا  
استنتاج أية أحداث قادمة

لقد نجحت خطة تعميم ( آدم ) ، حتى هذه اللحظة  
وجتاز ثلاثتهم مرحلة الانخسار

ودروة الخطر ..

من وجهة نظرهم القصص ..

أما بالمسبة لـ ( آدم ) ، فقد كان له رأي يختلف

على مقتضى بين الخطر الحقيقي يبدأ عندما يضعون

بالحس لمنظمة ( الحظ ) الروسية

وهم يظنون كل أوامره

ويتقنون بكل آرائه ..

حتى وان عجزوا عن استيعابها

وتكس هذا لا يمنع من التكبر في الامر

تري أي خطر هذا الذي يشير إليه التعميد ( آدم ) ،

في تلك المرحلة ؟

أي خطر ؟

تحضر نفسه حال بدهي ( ربهيم ) وهي تنقلب في  
فراشه لتوثر ، متظاهرا بالنوم مثل زمينها

إيه وثقة من ان ( ريفتوفايتش ) يراقبهم لان  
تو ان براعه شيمس ( ميرو ) تفعل هذا على الأقل

ونوح فتج ثروسي هذه لا تتراح بوجودهم أبدا

كل لحظة معها كانت تؤكد هذا

كل نظرة ..

كل لحظة

ولها قس ، فهي قادرة على فهم واستيعاب طبيعة  
الإنس .

والإدراك لحظ قوتها ..

وطبقها أيضا ..

وكان العديد (أدهم) حذرهم كثيرا من الانسياق  
لمشاعرهم ، أو الاستسلام لوسطهم وترغبتهم

وهي مقتنعة بهذا تماما .

وبهذا السبب وحده ، مستبثق كل مشاعرهما ، ومقتنعا  
للك الروسية الفلجية ، حتى ينتهي كل شيء

ولكن كم تلمس أن تظفر بها يوما .

كم

كل هذا لم يدرك بخلد ، شريف ( لحظة واحدة

فعلني عكس رغبتي ، كى يرق على فرشتي باسترخاء  
شديد ، وقد ترك عضلاته كلها تستريح . وانطلق  
للحان بقلته ..

عقله وحده ..

والواقع أن المطلوب تفكيره كان يختلف كثيرا عن  
مبانيه ..

روم يحكم حياته المنسية

أو عقله المرتبطة يوما بعالم الكمبيوتر ..

العقابة الواضحة للمنظمة المثقفة ، التي تؤمن فقط  
بالواقع . وثقوا بعد ، والألفة للمسية وهذا .

ولأن عقلته عن ذلك الطرز ، قد يميز شعب هذا  
الجيل فقد أدرك ان (يقفونيش) سيرالبيهم حتما .  
كم لقد لهم الصيد (أدهم) وكما سيفعل هو نفسه ،  
لو أنه في موضعه ..

ولم يكن هذا يحفقه . أو يثير ثوابه

بل على العكس . كى يمتعه كثيرا .

كان توغما جديدا من التحديات ، التي عكس  
مواجهتها ، أمام شلثة الكمبيوتر

الغريب الوحيد . هو ان المواجهة مباشرة هذه المرة

وربما أكثر مما ينبغي ..

أو أكثر مما يحتمل ..

كما كان يقضى ..

السبعش أن السيد ( آدم ) على رأسه  
محموض التجربة ..

وسيحتمل

والاجح ..

خبرته جعلته يرى فيه ، ما لم يره هو في نفسه

رأى صلابة قوية ، تختفي خلف ذلك الهدوء الحلق  
الرصين ، وقوة إرادة قلادة على مولجه فصعب .  
وتهدى المستحقين ..

رأى ما لم يره ( إيلتوفيتش )

لم يكن لاسم يمر بخاطره ، حتى انطلق رنين قوى  
في حجرته ، فذهب جالساً ، وهو يهتف :

— ما هذا ؟

لطفها ببساطة سليمة ، وتفعل صدق ، في نفس  
للحظة قشى دلفت هي ( مير ) إلى حجرته ، وعنت  
ساعديها أمام صدرها هي برود وقلموة ، وهي تعوي

— قهقش الزعيم ينتظركم في حجرة مكتبه ، بعد  
عشر دقائق .

حقق هيها بدعشة ، الفيت ، وهي تستدير مغارة  
للحجرة

— الزعيم يقطع أصبعه ، مقبل كل دقيقة تلحير  
حاولوا أن تتكلموا هذا

ونب من فرشته ، ورج يرتدى حذاء في سرعة ،  
ولم تمس دقلى خمس ، حتى كان مع زميله ، علاء  
( إريهد ) ، أمام حجرة مكتب ( إيلتوفيتش ) ،  
وحراسه ينشوبهم بدفة مدعشة ، قبل أن تدافع ( سورا )  
قتهب ، فقلعة في سرامة :

— هيأ .

مناف ثلاثهم إلى حجرة المكتب الصخمة الواسعة ،  
التي تبعه تفكسه والبراء ، وبعد الإتيار الحقيقى واصبح  
في عيوبهم ، على نحو اسط ( إيلتوفيتش ) لدى أشهر  
بيده في عظمة ، قفلاً :

.. يبدو أن قصصكم صادقة لقد راجعت بنفسى ملف  
وللنكم ، وقرأت صوركم فى طاولتكم ، وعلمت كيف  
لحقتكم تماماً ، بعد أن لقي مصرعه فى السجن .

نشر ( علام ) بيده ، قتلاً :

.. سيّد ( إيفلوفيتش ) نحن نعدّ مرة أخرى  
صداقتك ..

مستعد للفرود إلى جسدك ، وملعوضك عما تفقدناه  
معاً ، و ..

قبطه ( إيفلوفيتش ) ، وهو يميل إلى الأمام .

.. ومن قبل إلى أريد ما ألتفتنوه ؟

قال ( شريف ) فى مرحة

.. أستطيع تعويضك بالضعاف لصداقه ، لو منحنى  
جهاز كمبيوتر ، يتصل بشبكة الإنترنت ، و

قبطه فى دراسة .

.. قلت لست أريد ما ألتفتنوه

سلطته ( ريهام ) فى حذر

.. كعب يحمى الاعتذار إن ؟

عاد يتراجع فى مقعده ، ويأوّل بيده ، قتلاً ،

.. هناك ألف وسيلة لهذا .

مكانه فى الدفاع .

.. مثل ماذا ؟

ترنمت لهتامة وحشية على شفتيه ، وهو يقول

.. أم تمام لكل النساء لستك يسبق عليك .

ضغمت ( مير ) معترضة

.. ليس كل فتساء

أطلق ( إيفلوفيتش ) ضغته لصيرة ، وقال

.. لا أحد يصنع صمن قنعة للنساء ، يا عزيزتى

( مير )

بدأ شيء من الصيغ على وجهه ، وسط ثلوج

ماتحيا البرودة . واشسحت بوجهها لتغطي حنوها .  
وعر يعود لمواجهة لفراد الطريق الثلاثة قعلا

- انهم كاشقام ، ممثلون قريفا منكسلا . بالتسمية لم  
كنتم تقومون به من افعال صبيانية . وكمن معكم لنسبه  
حنما م يكمن الاخرين . والا ما نحتاجكم في فتراع عدة  
ايام منا ، فليس لي مظهر بكم

عصفب ( ربهام ) في حذر اكثر

- اهدا يمي مسبل ام مك ١٢

تألقب عنيده . وهو يقول في صرامة  
- هذا يتوقف عنكم .

سأله ( هلاء ) بصوت منوتر

- ما تذاي تريد منا بالصبط ب سيد ( ايفلوقيتش ) ١٣

أشار اليه ( عيم ) المالحيا ( الروسية ) قللا

- أتب وشقبتك لا تمطلون فائدة لنا ، من اي نوع .  
فلدي مئات الرجال ، الذين يجيدون القصر ب والركن  
والقتال . وقاصيين من انواع من كجيت الارض ،  
ووجولكم في صفوف من يضيف اليها جيذا

قلت ( ربهام ) :

- في صفوفكم ؟ هل تعي .

قأطعها بشارة صارمة من يده . وهو يتبع

- أبا شقيقكم عهتري لكمبيوتر هذا فهو اصافة  
جديدة لت بالانكليز

فلق ( شريف ) في سرعة :

- أبا مستعد بتعبد كل ما نطلب

مق ( ايفلوقيتش ) الى الامام . وصفت عباد  
علي نحو سخي . وهو يقول

- كنت ستطبع كل لومري دون مسافنة

ازبرد ( شريف ) بعينه وهو يحسم

- بالانكليز ب سيد ( ايفلوقيتش ) بالانكليز

ثم قسار يده في تومر متماتلا

- وملا عي شقيقى ١٤

مط ( ايفلوقيتش ) شفتيه وهر كنفه . قللا



- فقلت : إننا لسنا بحاجة إليهما.

ثم استدال على ( ميرزا ) مستغلا

- ما لدى قلعه بمن لا نحتاج إليهم ؟

تألفت عليها ، يوريق وحشى عجيب ، وهي تستل  
معدنها من حراسها فتقة في شيء من الجدل

- لتخلص منهم .

ترجع في استرخاء ، قللاً

- بالصيف .

ورتلعت لوحة معدنها في وجوههم ، وحيات  
تجملان نظرة مبهمة ..

نظرة جين جنيدى ..

قاتل

\* \* \*

## ٤- الأفعى ..

ما يحدث هو المستحيل بعينه ١١

لن يهرج جسد ( آدم صبرى ) ، كما ترى لمعها  
الآن ؟

لم تتصور أبداً لن يحدث هذا يوماً

نكاد والقتله في عتوب العليات ، التي اعترف  
قتل مستحيلة ، ولجنالاه هو يحتاج مذهب ، وبراعة  
شهد لها الحق قبل الصديق

كل نجيعة للمخبرات للعالمية العسالة ، دفقت  
مراة قهرمة على يديه

لو بمعنى الحق .. فبصنيته .

كل منظمة لنجريمة أو قداموسية صارت تعطف  
اسمه وعلامته عن ظهر قلب ، بعلم عظم ألوفها ،  
وتسبب كبريتها ، وأقل مواصليها يوماً

لماذا تصبه الآن ؟؟

لماذا فعل به لئلا ؟؟

كيف يُلغ الأمر بجسده حـ الاظهار لمجرد انه  
ظنوه سيلا ؟؟

لقد شاهدته مررت بشارده ملازمك هنيكويتو

بل ويسقطها ..

لماذا حدث هذه المرة ؟؟

هل تصيب جسده بالالتهك فعلا ، حتى لم يعد يحصل  
التمتع ونشاط الازالة ؟؟

أم إنه الانفعال ؟؟

الانفعال بروية ( سوب ) ها هي ( القهره ) ؟؟

إنها لا تدرى حتى الآن ما فعلت تلك الإغنى ها ..

ولكنها ولقته من نـ ( فهم ) لم يحض

لقد رأها بالفعل

وظارها ..

وكتبت مبريتها مجلده لتوصيفات

وهذا هي حد دقة دليل هو ؟

وتكن يبقى السؤال ..

لماذا هي هنا ؟؟

لماذا ؟؟

لماذا ؟؟

وتكن هنا ذهب افعى ( المومنا ) إلى الجحيم

فهم لن يبقى هو ..

ولن يعود إليها ..

ولن ما كان عليه

إنها لا تضمن رويته هكذا

لا تحصل أبدا

فهموت اللوع من عيبتها في شرارة ، وهي

تؤمن إلى جوار فرائنه ، في حجرة للخدمة المركزية .

وهنقت من اعلى اصاقها

- ساعده يا الهي ! اعده لي اعده ارب جميعا

وعانت لدموع تسهر بقرارة لكثر

واكثر ..

« لم تفكيني ١٢ »

انفص جسمك في عذب ، وثوب قلبي بين ضلوعك ،  
عندما تسأل سؤالي الخافت الدافئ في فميها ، في نفس  
للحظة التي مسحت فمي أصبحت دموعها ، في حبي  
دافئ ، فرغت وجهها إليه ، هاتفة بكن كرتها

- ( أدم ) حمدك لله حمدك لله

فهنس على شعوب ، قاللا

- للصيد ( أدم ) فبها فمكتم هل مسيت فارقي

الرتب ١٣

صحت ، على الرغم من دموعها ، واحتصب يده  
بكفيها ، هتفة ،

- حمدك لله على سلاحتك

لوم برسه في حلي ثم لم يلبث أن عقد حنجرته ،

قاللا :



سحكت على لوع من دموعها ، واحتصب يده بكفيها ،

- حمدك لله على سلاحتك

- إنها هنا .

فهذه هي خفاوت :

- أعلم هذا فقد عثروا على بيتك مطبق عليه ،  
عسى من دخلوا إلى البلاد يوم السبت الماضي فقد  
حصرت بجوار مقر بنجيكى ، واختفت معه ديش  
(مصر)

هل رأيتهم ، قللا .

- (التقى هنا .

قالها ، وبعض جالسا على طرف فراشه فهتف  
في اللعاج .

- قد نفل ؟

أجاب في صراخه وهو يسرع لاصلاك والامبيب  
من جسده وثر عليه :

- الوقت لا يجتعل الرقعة

صاحبت مدعورة

- ولكن الطبيب لك أن ..

دعها لسه خارج الحجرة ، وهو يقول

- أنت تعرفى الأطباء أنهم يبالغون دائما هيا  
تتقوى في التخرج ، لأننى احتاج إلى ابدال شئى

لم يكن يلقى الحب خلفه ، حتى هرع اليه ربيعة  
طعم السمويص فى ضج شديد ، وهى تهتف

- مد حدث " بوجه الممبجة نصرخ كلها " وكأنا  
صاحبها جنون

يرثب (معى ، ذئمة

- قد يرندى ملايسه

تصعب عيد العمرة على احدهم وهى تهتف  
موتاعة

\* اوجه لمببجة مبعوعة من شعبيج تنسى تكس يلى  
لجيرة لبعس ثوربه المنصه بجمه مريض تعبى الموكرد ،  
ومببجة تنلى ثور عوتيا وصوب ، اذا ما توقه اى الاجهزة عن  
شعر اما تنصته عن ج . شربى او خوف . موكلب الجويه به

- يرتدى هذا ١٢

ثم تدفع نحو الحجرة ، مستطردة في دعر ،

- إنه مجنون لا يمكن أبدا أن

تبلغها ( ادم ) . وهو يفتح باب الحجرة ، قبل أن  
تبلغ يده مقبضه ، ويقول في صرمة

- أكبرى الطبيب أنسى في مكتبتي . سأطبع لأوسره  
بالتسمية لاية قوية أو علاجات . باستثناء فرقة هنا .  
فألمسى الكثير من العمل .

كان شحوب الوجه بشدة . ولكنه يرتدى كمل ثيابه ،  
حتى يلفظ علفه ، ولقد ابتدأ بخطوات واسعة سريعة ،  
وهو يقول لـ ( ملى )

- فيها بك .

صاحت به فمرصة مدعورة

- لا يمكنك أن تنصرف هكذا

تجاهل صيحتها تملأ . وهو يقول لـ ( ملى )

- هيا - عودى إلى منزلك . فحينئذ توحى بك  
تحتاجين إلى بعض الراحة

فتلت مستنكرة -

- أنة ١٣

تجاهل ما يطيه هتافها ، وهو يلقي نظرة على  
ساعته ، قائلا :

- ربه ! جسى فلفذ الوعى منذ فترة طويلة نرى  
كيف سارت الامور فى أثناء هذا ١٤

كثرت تدو إلى جواره تقريبا . وهي تقول لالهة

- رجل الشرطة اغلقوا الطريق ، من ( القاهرة )  
إلى ( الاسكندرية ) ، ورجالنا تحولوا معهم ، فى  
فحص كل السيارات التى عبرته ، ولكنهم لم يمشرو  
خطا على لـ ( ملى ) (مى ) (مى ) (مى ) (مى ) (مى ) (مى ) (مى )  
لترصصت

فقط حاجباه ، وهو يقول :

- إنها فى مكان ما بينهما إن

## قالت لاهثة

- بك العنبريق يحكى ان يفلو اوص الى (السندس من أكتوبر) أو (الفيوم) ، وخرجت باحوائى قبحت فى كل المباحق المحتمة ، ولكن هذا محتاج الى الكثير من الوقت .

قال فى صراحة .

- للمهم هو السبب السبب الذى يجعلها تجلوس  
بمجمى الى هنا ، بوجه غير

قالت فى الطحال :

- لا ريب فى انه سبب بالغ الاهمية

ضمهم فى توفير :

- أخشى أن ..

بقر غيرته دفعة واحدة - فسلته فى قصور

- أن ملا ؟؟

لزداد التفاد حبيبه ، وهو يقول

- (سى) . عوى الى مترنك ، فاعص يناليني

هوا

لحقها هذا تقول - وحولت الى تعرض

أو أن تنهى الى جوفاء ..

على الاثنى من لجن فلقها عليه ، الذى يكاد يلتهم

كل ليرة من ثيابها ..

ونكس بهجته كفت صرعه بلعية

وهى لكث من يدرك عدم جنوى ملائحته ، فى مثل

هذه الظروف .

لذا قد توقفت ، مضجعة فى صسبة

- فهيك حان الا ترحل نلست

لجانبها ، وهو يواصل سيره - بنفس الخطوات

لواحدة لثريعة

- بالثنيدي .

لالت من يهتف باسمه ، وهو يتلذذ عنها

أرايت هذا بكل دقة في عبقها

ولكنها لم تفعل ..

لقد تابعتها ببصرها في قلبي ونوعة . قبل أن  
تهمس

— لا ترفعي نفسك كثيرا من أجلتي على الأقل

قللتها وهي واقفة من أنه لن يهلك بها شيء في  
الوجود ، حتى ذاته نفسها ، ما دام الأمر يتعلق بلس  
وسلامة معشوقته الأولى

( مصر ) ..

\*\*\*

هـ ( نيكولاس ديستري ) من مقعده ، في توتر  
بالغ ، عندما اقتحم ( هائل ) جسده بأسلوب فج فنهض  
في حلقه !

— ما هذا يا رجل ؟ ألم تتعلم في حياتك طرق  
التبول قبل اللجوء ؟

مط ( هائر ) شفتيه في ابتعاص . وهو يتابع  
ببصره الحساء العرسية ، التي وثبتت تلتقط لثابها  
في دعر . وقل في خشونة

— لو أنني تعلمت هذا ، لما أصبحت على ما أنا  
عنه الآن .

لهله ( نيكولاس ) صاحبا ، وهو يلوذ

— صدقت

وتجاهل للفرسية . التي هزعت هرج الجراح  
مدهورة . وهو يركض مسطحا مغربا هربيا ، قللا  
— ماذا هناك ؟

أجابه ( هائر ) في خشونة

— لقد حدثوا موعد ومكني التمسيم

هتف ( نيكولاس ) في لهله

— حقاً ؟

وصل ( شموكت ) في تلك اللحظة ، وديف إلى  
مكلى ، قللا :



- ماذا حدث ؟ ( هارز ) دعني لمفصلته هذا ، ولكنني  
شاهدت حسام لغو يصف ملائمتها ، و

قاطعه ( هارز ) :

- ستسلم شحنة الأسلحة مساء السبت القادم

ارتفع حاجبا ( شوكت ) لحقة في دهشة . ثم تحفص  
في سرعة ، وهو يسأل في اهتمام بالغ

- أين ؟

جابه في يده .

- طرد الحدود

سأله ( نيكولاس )

- أية حدود ؟

جابه في عصبية واضحة :

- كما نوافق تماما الحدود المصرية الإسرائيلية

ارتفع حاجبا ، شوكت في دهشة . في حين عقد  
( نيكولاس ) حاجبيه ، قائلا

- بالتحذير ، هذا يجعل الأمر عسيرا للغاية صحيح  
في الإسرفيين قد وقعوا معاهدة سلام مع المصريين ،  
منذ ما يريد على عقدين من الزمن ، إلا أن الطرفين  
مرا لا يتعاملان مع بعضهما بصمیمية مقرطة ،  
وقدود يتم مراقبتها بدقة بالغة ، فكيف يمكن لتريب  
شحنة حائلة من الأسلحة كهذه ، عبر حدودهم  
المشتركة ؟

وغمغم ( شوكت )

- هذا لا يدور لي هذا

مط ( هارز ) شفتيه بعض الوقت ، قبل أن يجوب  
مقصداً ويلقى حسام عليه ، قائلا في صرامة  
محقة

- الأمر غدي يتجاوز هذه الحدود

تلفت إليه الأشبال ، في تساؤل قلق ، فتابع في  
غيب

- قسني نشعر بعاصفة من الشك ، تكاد تجتاح نفسي

سئل (نيكولاس) في حذر

- أشك في هذا 17

أجاب في حدة .

- في دوا (إيفتو هيتش) هذا

تبادل (شوك) و (نيكولاس) مقرة شديد التوتر،  
قبل أن يجلسا بتوريب حول المقدة ، في منتصف  
الجناح ، والأوك يقول :

- ما الذي تخشاه بالمصط 18

مال نحوهما ، قللا

- لماذا في ريكب الخناز (إيفتو هيتش) تلك الحدود  
المنتهية لتسلط صفة لمحة مبهمة ، يحوى كحدث  
والقوى انيات وتكنولوجيا الحصر ؟

صفة كافيته إثره اعصب بودة كاملة وعصبها

بعض

تراجع (نيكولاس) بحركة حدة ، وهو يقول

- ماذا تعني 19

أشار (هتق) إلى رأسه ، قللا

- اعني اني أقامك مع لودفيك لاسلام الصلقة .  
ثم وجدت بالقوقات المصرية نحيط بها ، وتتهما بالعمل  
لصبا (بركيل) ، لو ففكس ؟

صمت عينا (شوك) في طلع للاحتمال ، وكتب

- يا للشاعة ! أليس بالفعل حدوث هذا 12

هز (ختر) أثفيه في عصبية ، وقال

- ولم لا ؟ ستكون صربية برودة للفتية ، من  
(إيفتو هيتش) ، لقد تقاضى قيمة الصلقة بطريبا ،  
وبرسالة صغره إلى نظم الأمن المصرية ، يتم  
القضاء على رعب ثلاث منظمات برهابية قوية ،  
وربما المنظمة التي تموى لعملية كذا ، ليص ، ويصبح  
(إيفتو هيتش) رعويا لنجربة ، في قعالم لجمع  
زعوما مطروعا

تراجع (نيكولاس) في دعر ، وعظله بدروس هذا  
لتصور المخيف ، واتصت عياده على نحو مصحك  
وهو يقول :

- لا لا مستحيل أن يفعل ( إيفوفيتش ) هذا  
فيه لم يسع إليه بعد تلك الصلقة نحن نعرف فيه  
نهض ( هاتر ) ، وبق سطح المصعدة بخصته .  
قائلا :

- لمست استعداداً للتضحية بعصري ومستقبلي ، لاأحتار  
نראה ذلك الفرد قروسي  
قال ( شوكت ) في عصبية  
- وماذا عليك أن تفعل إن ؟ هل ترهق للصلقة  
الآن ؟

هاتف ( ميكولاس ) .

- وماذا لو كان وأهمن ؟ هل تصيح صفقه النصر ،  
من أجل بعض الشكوك ؟

بدأ القوتز الشديد على وجه ( هاتر ) ، وهو يعصر  
عقله وأعصابه ، في محاولة بحسم الأمر  
إلا أنه لم يستطع

لم يستطع أبداً ..

كان الاحتمالان معسولين في رأسه ثم  
النجاح ..

والفشل ..

ولأن عقله قد عجز عن حسم الأمر ، فقد عاد يدق  
المصعدة بذهنه ، قائلاً في صرعة عصبية عصبية

- لابد أن يحصل بذلك الحلول المائلون ، مندوب  
تلك المنظمة الممونة ماعنه

لجبه ( ميكولاس ) في صرعة

- ( خروج ) ( عارك خروج ) إنني أحمل رقم  
هفته يوماً .

نشر إليه ( هاتر ) في صرامة ، قائلاً  
- فصل به فوراً إنني .

هاتف ( ميكولاس ) مستنكراً

- في هذه الساعة ؟

صاح في غضب :

بعم في هذه الساعة بخبره ان يحتاج إلى  
مقابلته فوراً حتى ولو اضطرب الى اقتراحه من  
فرشه اقتراحه هل تفهم أريد مقابلته فوراً

كانت كل كلمة من كلماته ترتجف غضباً ، وقصته  
لدى سطح المصدة للمرة الثالثة

فالقليل كان يصصف بنفسه بضعف

بمنتهى الخلف ..

\* \* \*

« ما فعلته بشيئى لم يكن لائقاً أبداً »

خلف ( شريف ) بالعبارء في غضب شديد ، وهو يواجه  
( يفتاوغيش ) ، فتحضر الكل على نحو واضح . وفقرت  
اليدى الى الممسكات القوية ، المعنفة خلف المقترت  
المسبكة ، وقالت ( مير ) فى صرامة

« يجب أن نتحدث إلى قريعتهم بهذا الأسلوب

تشل فيها ( يفتاوغيش ) بالصمت ، وهو يميل نحو  
( شريف ) ، قتلاً فى سخوية صرامة

« لم يكن لائقاً ؟ ومن تحدث لها عن اللباقة فى ؟

لوح ( شريف ) يدر عينه ، هتفا فى خلق

« ولكن لماذا ؟ لماذا فعلت بهم هذا ؟ كم يجتز  
جميعاً المختبرات اللثة ، على حد قريعتك ؟

قل ( يفتاوغيش ) فى صرامة

« المختبرات الأولية فحسب

ثم القط حليها ، فى صرامة أشد ضراوة ، ونقرة  
لكن وحشية ، وهو يصصف

« وهذا اخر جواب متحصل عليه منى ، لأنها امر  
مرة يسمح لك فيها بإلقاء الأسئلة وتقرر الى العمل  
على الكمبيوتر ، وغير شبهات الاتصالات والإتترنت ،  
لا يحتاج إلى العمل

أبرك ( شريف ) ما يعنيه هذا ، فجذب حلقه بشدة ،  
وهو يغمض بصوت مضيق :

- بعض الموانع يستحيل مضايقتها ، نون شفرة صوتية

قالت ( مير ) ببرودها التقليد

- عني هذه لاحتاج في السمع

صمت ، شريف ( لعظة في شحوب ثم لم يلبث أن قال في عصبية :

- وكيف يمكن أن يبرع المرء . مع كل هذا القهر "

لهتم ( إيفانوفيتش ) ، قائلا

- مؤرخ ما تعلم هذا .

قال ( شريف ) في مرارة

- ولكن ...

قطعته ( إيفانوفيتش ) بصرخة وحشية غاصبة

- بفرس .

انصرفت عنها ( شريف ) في ارتباك ثم عادا تصيغان وحيداه يتعادلان في غضب ، في حين تبع

( إيفانوفيتش ) في صرامة مخيفة

- بعد هذه اللحظة مستنهم طاعة الأوامر دون  
مقظة متخفي تملأ ( جاك ليونو ) بل والإخوة  
( ليونو ) كلهم . ويستصبح فردا مطيع شي ( المانيا )  
الرومية . تنفذ أوامرها . وتكلم باسمها . وتبذل  
حقوق من أجلها . ولا تستبدل حياتك غصا . ولكن  
من أجل غفائك هذه المرة هل تعلم ؟

غمغم ( شريف ) :

- أفهم

في هذا بجثع سقطع النظر نقطة ( لاهم صبري ) ،  
إلا أن ( شريف ) لم يستطع الشعور بالنظر والارتياح  
مع قلقة قهرم . وهو يسأل في حذر

- وماذا ص ( جون ) و ( جيب ) ؟

فتزعجت ( مير ) مدهسها ، ففقت

- لقد حضرك من لقاء الاستشارة

تشار قبها ( إيفانوفيتش ) ، لتعبد مستمعها إلى  
غمد . وهو يقول في هذوع صبرم

- الأمر الطبيعي ، في مثل هذه الظروف ، لي نتخلص  
من شقيقك : لأنه لا فائدة منهما هـ

ثم ارتسب على شقيقه ابتسامة وحشية مسخرة ،  
وهو يصوب :

- ولكني عثرت على فكرة مهما

ثمهم ( شريف ) في عصبية

- بإعتدائهما إلى ذلك القبر المظلم الرطب ، وقد بدا  
الجلد يتساقط ، ودرجة الحرارة تنخفض في سرعة ،  
ونحن في ( الأرجنتين ) لم نعد هذه البرودة الشديدة ؟

قال ( إيلياوفيتش ) في سرعة

- هل تفكر بطلب إلى قبر دافى ؟

تخضع صوت ( شريف ) ، وهو يقول في مرزء

- ولذلك نقول لك قد وجدت فكرة لهم

هـ ( إيلياوفيتش ) كتفيه ، وهو يقول

- هذا يتوقف عليك .

هناك ( شريف ) في سرعة :

- فأرهن بشارك .

فعد حاجبا ( ييقوفيتش ) - وهو يقول في غلظة  
وحشية

- أنت مضطر لهذا .

ثم استرخى في مقاعد ، مذهب بنفس الأسلوب

- ولكن وجود شقيقك في قبصي . يصور ولاءك  
كثير على الأقل في هذه المرحلة

رسم ( شريف ) تلمس على ملامحه ، وهو يقول  
في استسلام :

- ما قد تريدني بالصبط يبي الزعيم ؟

رقى أسلوبه لزعيم ( الصافي ) الرومية ، فأنسج  
بيده ، فقلا :

- ظهوركم ، في هذه الفترة بلدات ، يبدو س أشبه

بضربة من صرير القدر المستحق بالطبع ، فالعجيب

قد تبدأ بالفعل مرحلة جديدة من تاريخنا مرحلة

تحتاج إلى كل مهارات الأرض ، وبخصوصاً تلك

الخاصة بالتعامل مع عقم الاتصالات الفتنة

كرر ( شريف ) بنفس الحصوص

- أنا و هن إمارته .

مجاهد ( بفتوحهتش ) القهارة تماما وهو يتبع

- فمن مميزات هذا العصر ، في كل شيء أصبح بسيط  
بالتكنولوجيا والاتصالات كل شيء وكل جهة ، فهذا  
يجعل للعالم كله عدد اطراف أصغر . على نحو بسيط  
وسريع وبأغراض مستعين مقاييسه ، بنسبة للأفراد  
والجهت ولكن لكل شيء مساهمة ومشارك . ومفهوم  
القوة وضغطه وكما يصحنا للكمبيوتر مع الاتصالات  
الفعالة القدرة على الإبحار ، في كل شبر من العالم ،  
دون أي مفاد مقاعد ، فهو يسمح الآخرين أيضا  
فرصة الإبحار في عالم ، وكثف خبثا وأسرارا

شعف ( شريف ) :

- هذا أمر طبيعي

مجاهد ( بفتوحهتش ) هذه القهارة أوص . وهو  
يستطرد -

- ولأن المميزات طاعية ، ومن غير الممكن أن  
المستطفي يجدها . مع التطورات التقنية السريعة ، صر  
عثر كل جهة أن تلتطقي في عالم الاتصالات اللامحدود  
ولن نحصى موقعها من الاحراق ، في الوقت ذاته  
قال ( شريف ) في اهتمام :

- لا يوجد موقع يستحيل اختراقه

شريف ( بفتوحهتش ) هذه المرة ، قائلا

- بالمصطلح كلمة مستعين لا وجودها في هذا  
العالم ولكن هذا لا يعني أبدا أن الاحتراق عشية  
بسيطه ، هرب يمكن التقييم به ، على نحو أو آخر ، إلى  
توافيق ذات الامتدادات العامة ، أو التي يعامل مع  
جمهور عربي من المتعلمين ، ولكنه لديه بموقعه  
حربية ، بنسبه للمواقع الخاصة ، في الشبكات  
المغلقة ، حيث تكون هناك عتشف من وسئل  
ويراسج العملية والتأمين ، لمع الاطلاع على تلك  
الاتصالات السرية ، بكل وسيلة ممكنة

ثم تكلمت عتيده . وهو يعمل نحو ( شريف ) . قاتلاً

- والمضطروب منك من تتجس في اختراق أحد تلك  
المواقع الخاصة جداً ، وقتي تحاط بمحتاج منيع من  
وسائل وبرامج الحماية والقتال

قال ( شريف ) في قبهار

- ولكن هذا أمر عسير للغاية

قال ( بيفانوفيتش ) بصراحة

- ليس أكثر من اختراق نظم تأمين بنك ( جلفيرا ) .  
وسرقة أموالها .

قال متوترًا :

- ولكنكم كسبتم الأمر بالفعل

أجابته الرومى بكل صراحة وشرعية القديس

- لن نسمح بتكرار هذا الخطأ

هز ( شريف ) رأسه ، قاتلاً :

- لن يكون هذا سهلاً أبداً .

ثم رفع عينيه إلى القرومى . مصيفاً في حرم

- ولكنني سأبذل قصارى جهدي

وترسعت بهتامة مخيلة على شفطي ( بيفانوفيتش ) .  
وهو يكرر عبارته السابقة :

- أنت مضطر لهذا .

وتدخل نظرة عتيده مع ( ميرزا ) ، قبل أن يتابع :

- ستعمل على هذا للتعبير عن المطلق هنا في

مكتبتي وتحت بصري مباشرة ، وبشراف ( ميرزا ) .

لكن لا نقل عنك خبرة . في الكثير من شؤون التكنولوجيا .

وميلاد شقيقك في ريفاتهما ، والبرودة تنصاع على

كل ساعة تمر . حتى تتجس في مهمته . وإلا

ينطق الكلمة الأخيرة بكل صرامة القديس . وعلى نحو

جمل ( شريف ) يتراجع . مغمضاً

- سأفعل كل ما يوصي . أقسم لك

تكلمت عتيده ( بيفانوفيتش ) مرة أخرى في ظفر .

وهو يتراجع في بطنه . قاتلاً



- عظيم والآء، وحتى لا يتوسع التمريد من الوقت،  
وحتى لا يعلل شقيقتك من قهره القارس، في ريعتتهما  
تفزع من تهادى علك قورا

اتجه ( شريف ) نحو الكمبيوتر الكبير مباشرة، وهو  
يقول :

- بالنكيد أخبرني فقط أي موقع ترعب على معرفة

أجابته ( بيغافو هيلش ) في سرخاء مام

- إنني مجهل الموقع تمام

نولف ( شريف ) في دهشة ، مضطرباً :

- قلبه يغمر من تتوهج ألوه دور أمة مدعوت

إثن ١٢

رمقه ( بيغافو هيلش ) بظفره صرامة وهو يقول

- يكفي أن تعرف لمن ينتمي ذلك الموقع ، المعترضين

أن تعثر عليه وتخرقه

سلله ( شريف ) بفصول حقيقي

- لعين ١٣



منه بقاءه في السرور والهدوء، في يقين، يكفي أن تعرف  
من ينتمي تلك المواقف، من من المصالح عليه ويحرفه

مثل نحوه كثيراً هذه المرة . وهو عجيب

- المخابرات العامة المصرية .

وكانت مفاجأة مذهلة بحق

وبكل المفاجئ .

\* \* \*



## ٥- صدمة .

« ما الذي فعله لك يا فتى عظيم ؟ »

هتف مدير المخابرات بالعبارة ، في مريخ من

الغضب والاستنكار ، وهو ينفذ إلى مكتب ( لاهم ) .

في معنى المخابرات العامة ثم استورد في حدة

- يا فتى العجيب كيف تجد من تصرفاتك هذه ،

ويقول إن عندك خروج العدود كان الفضل كثيراً

بهم ( لاهم ) في محرم ، قللاً

- إني أشكره هذا الرأي

هتف به المدير :

- لماذا غارت قسم الحماية المركزية ؟

هز ( لاهم ) كتفيه ، قللاً في حزم

- العمل لا يمكنه الانتظار .

قال المدير في صراحة

.. والصحة أيضا

مط (أدهم) شففيه في مزرعة ، وهر رأسه ، قتل

- (مولي) هنا

قال المدير بنهجة قوية

- نحن نبحث عنها

رفع (أدهم) صفيه إليه ، قائلا في توتر

- لعاد الت ؟ ما لدى لطفه هنا ؟

أشار المدير بيده ، وهو يقول

- في رأيي أنها ، من أجل الصلقة نفسها

قال (أدهم) في بطم حذر .

- صلقة لأملحة الروسية ؟

لوم المدير برأسه يجاب . وقال في حزم

- معلومات تقول إنها صلقة صالحة للقوة .

ول التهفة منه هو للعلم بالصقم عقلية عرفها تاريخ  
الازغب في (مصر) - ولو أن (مولي) ينتمي إلى  
الصلقة المجهولة - التي تسول هذه الصلقة ، فهذا  
يهر ، إلى حد ما - فهوها إلى (مصر) : بلشواكه  
على الصنية كلها عن قرب

نعتك حبيب (أدهم) وهو يقول -

- تفسير مطلق

ثم مال إلى الأمام ، متلهفا

- ولكن لماذا تجول بهذه العربة ، وبوجه صر

تصم - وكأني تتحدى الجميع ؟

قال المدير :

- ربما أنها لم تتوقع أن يتعرف أحد

قال (أدهم) في حزم

- أو أنها وسينة مثلي لتشتيت الانتباه

سأله المدير في سرعة .

- بأى هدف .

لجبه ( أدهم ) بلفظ السرعة

- إيهك انظرونا عن أهداف أكثر حيوية

صمت المدير بضع لحظات ، ليمرس هذا الاحتمال ،

قبل أن يتسائل :

- أعتقد أنها يمثل هذه الجراء الانتحورية ؟

لجبه ( أدهم ) بالفضاض شديد :

- نعم

ثم نوح بيده ، مستطرداً في هزم

- ولكن هذه ليست قضيتنا الرئيسية الآن لو أنها

ليست قضيتي على وجه الدقة

فلن المدير في دهشة :

- ( سونيا جردهم ) ليست قضيتك ؟

صن ( أدهم ) شططه السفلى . وإشاح بوجهه ،

ليخفي اتفعله الجرف ، وهو يقول بلفظ الحرص .

- الزملاء لديهم الكفاءة الكافية ، للبحث عنها هنا .

ومن المؤكد أنهم لن يفعلوا مع الأمر بلية تقعايات .

لو مشاعر شخصية . كما سأفعل لنا حقاً

سأله المدير :

- هل تعتقد هذا حقاً يا ( ن - ١ ) ؟؟

صمت ( أدهم ) هذه المرة لتصف بقبلة كاملة ،

قبل أن يجيب بصوت أشد شجوباً من وجهه :

- إنها لم تحضر ليس معها بكل تأكيد

ثم نوح بيده ، مضيق :

- وحياة فريق الصغير تعتمد على موصلتي العمل

والفكر ، بكل الهدوء والتركيز اللازمين

تطلع إليه المدير طويلاً في صمت ، وهو يدرك كم

يقنسى ويعتلى ، ليؤدى واجبه على أكمل وجه ممكن .

قبل أن يسأله في خلوت

- هل من اختبار جديدة ؟؟

هز ( أدهم ) رأسه نفياً ، وقال ، وهو يعود

لجئوس :

- إنهم دخل قصر (إيفانوفيتش) الآن ، ولا ريب في أنهم قد خصصوا نكل الاختبارات الثلاثة الممكنة ، وكل ما أجروه هو أن يتكروا كل حرف نطقهم غباء ، في تلك اللحظات القصيرة

فوم المدير يرسمه متفهما ، وهو يقول في حزم

- كانت براعة شديدة منك أن تكشف زيف هيلم  
الاغتيال القصور ، فدي به تلك القروسي الوغد ، على كل شذوذه .

أشار ( إدم ) بسميائه ، قائلا

- التكميم الفائق وضح كيف أن فرصنا لم  
تختل في الثياب ، وإنما تفرجت على سطحها فحسب  
مسألة المدير في اهتمام :

- هل تعتقد أنه من الطبيعي أن يدير رجل مثل  
( إيفانوفيتش ) كل هذه التعميمات ، يحتفظ على هويته  
فصص ؟؟

هز ( إدم ) رصه ، قائلا :

- ثم يكن هذا هو السبب الوحيد ، فالقروسي كان  
يقتدر ردود الفعل البص ، فلو أن هؤلاء الثلاثة  
يتمون إلى جهة ما ، تسعى بخداعه وبقرائن صفوذه ،  
فيثيرهم بشدة في يلقى فربهم مصرعه ، وربما يقدمون  
على أو تصرف عصبي ، يكشف امر قتل

والحق المدير بجماعة راس أخرى ، وهو يقول

- ترى ما قدى تتوقعه ، كخطوة ثانية ؟

تنهد ( إدم ) في عقل ، ولراجع بمفذه ، قائلا

- أن يطلب منهم التماس بعض خطير ، نصالح  
( قافيا ) الروسية

مسألة المدير :

- مقه ماذا ؟؟

هز ( إدم ) كتفيه ، مجيب

- أي شيء .

ثم استطرد في حزم :



إلى أقصى حدود الاحتمال

\*\*\*

التقى حجبها للجمال السابق ( مارك كروجر ) في  
شدة ، وهو يستمع في مخاوف وشكوك ( هتزر ) في  
اعتماد شديد حتى انتهى هذا الأخير من حديثه العصبى  
فقط أرجو شلثيه بضع لحظات ثم نلق في صراحة  
- يبدو لى انفق معك فى شئوك هذه المرة يا هر  
( هتزر )

شد ( هتزر ) فمته ، وهو يقول فى حرم عصبى  
- إنك من مسلم الصفقة ، عند الحدود المصرية  
الإسرائيلية ..

سنقوم بالمصرية فى ( مصر ) ، على الرغم من  
جودها ، ولكنك من مجارف يواجهه سنطقت الأمن  
فى الدولتين ، فى منطقة منسية كهذه

الطد حجبها ( كروجر ) فى شدة ، فاصف ( هتزر )  
بحزم تفتت :

- هذا قرأتنا للتهدى .

قال الجرد فى صراحة .

- لقد نكصتكم أجوركم ، لتتموا للصفقة حتى المرحه .

قال ( هتزر ) فى حدة

- ليس بهذا المطلوب .

نوح ( كروجر ) بسببته فى وجهه ، هتفا .

- اسمع يا هر ( هتزر ) ..

قاطعته ( هتزر ) بصراحة غاضبة

- اسمع كنت يا جردال ثلاثتنا زعماء كبار  
نمضمتك ، ولولا الأجر الهائل الذى عرضتموه ، لم  
قبينا تقديم بصل تهد لك ، وبلى حتى ولو ملحتوب  
كل أسرار القرب ، على تجاور ما يقتنع به عتف  
لهذا .. بل تقهم ؟

ثم مل نحوه بحدته ، مصيل بكل الصرامة

- فبلغ رؤسك ما قلته لك الآن ، والخبرهم أن  
الزعماء لن يبنوا حياتهم وحريتهم فى سبيل احد ،  
لان كل ذهب الدنيا لا يمكنه عودة الموتى إلى الحياة

واصتد في غضب ، قتلًا .

— أكبرهم هذا غضب .

تطّلع إليه ( كروجر ) بضع لحظات ، في غضب مكبوت ، قبل أن ينهض قتلًا .

— صلبرهم .

ألقها ، واغادر المكان على الفور . انصدم ( ليكولاس ) مكتوبًا :

— كنت فاسيًا جدًا معه .

قال ( هازل ) في غضب

— هل كان ينبغي لي تربّت عليه ؟

أجابه ( شوكت ) في حزم

— كلاً بالطبع

ثم استدار إلى ( نيكولاس ) ، مكملاً

— إنه على حق ، ينبغي أن يتركوا حدودهم

هنا ( نيكولاس ) راسمه ، قتلًا

ولكنهم يدفعون لصعق مـ

قائمه ( هازل ) في صرامة

— لماذا ؟

بدت الحيرة على وجه اليماني ، وهو يقول :

— لماذا ؟

أجابه ( هازل ) في حدة :

— لماذا يدفعون ثروا طائلة كهذه ، من أجل القيام

بعملية برهانية في ( مصر ) ؟ ما الذي سيجريه من

هذا ؟ ثم لماذا لم يحاولوا إتساع الصفقة بأنفسهم ؟

لماذا تعلّقوا بها لتفعل ؟

رفع ( نيكولاس ) سبائته أمام وجهه ، وهو يقول

في صراحة .

— هل تعلمان ؟ لقد أقيمت على نفسي هذه الفلسفة

بعد البداية

قال ( شوكت ) في سخرية



ولكن ( نيكولاس ) أصف في حزم

ـ وجدت لها جواب مطلقاً للتعية

سأله ( هتز ) في عصبية :

ـ أي جواب هذا ١٨

هاتف ( نيكولاس ) في حماس

ـ إلهم رجال أصال .

بدت الدهشة على وجه ( شوكت ) . لم حين ردت

( هتز ) في حذر مستنكر :

ـ رجال أصال ١٩

أجابه بللس الحامس :

ـ بالتأكيد إلهم رجال يمكنون العمل ، ويرغبون في

الصحة على ( مصر ) بوسيلة عجيبة . ربما تشيطن

الصفحة مـ لو بتعقبات يعطيات الدولارات ، ولكن

لاشأن لهم بعالم ، بكل غسوته وعنفه . وعصا عته

لكن لا تنتهي . ، لذا فهم يدفعون لنا بسخاء . لنتم

العملية كلها لحسابهم

بدا محوله منطقاً ثامناً ، حتى إن ( هتز )

و ( شوكت ) قد تبدلا نظرة منوثة ، فنبج ( نيكولاس )

بحسن أكثر :

ـ ثم إلهم ظنوا عند تولي أمر العملية كسنة بما

غيره نوعاً الأسحة والنفخ للآخرة ، ونحن الذين علم

بالأصل بذلك الروسي نحن التخباه لتوريد الصفقة ،

ومحرفاً الفصل من يقوم بهذا وليس هم

مرة أخرى كان منطقهم مقتضب للغاية . فإلا الإلهام

بالصمت لبعض الوقت ، حين أن يقول ( هتز ) في

عزيمة

ـ هذا للتفسير يسو مقنعا للغاية ، بلقضية

لأصحاب الصفقة الأسليين ، ولكن ليس باللعبة

لـ ( إيفتوفيتش )

قال ( نيكولاس ) ، محولاً إقناعه

ـ ربما كان عصبه إسرائيلياً

هاتف ( هتز )

- ولو قى كل الأحوال ، من الخطر تقل شحنة  
لسبعة كده . عبر ( مصر ) و ( إسرائيل ) بلدات  
من الخطر جداً .

ثم يكده يتم عبارته ، حتى يرتفع صوت لقات قوية .  
على باب جاح ( نيكولاس ) ، قالت له ( هازر ) فى  
حدة ، وهو يتنزع مسدسه ، قى حين قال ( شوكت )  
فى سكرية عصبية :

- كُتُتُم ألا يكون زوج تلك الجارسية

هبة ( نيكولاس ) إلى الباب ، هاتلاً

- كف عن مخالفتك هذه

هتاف به ( هازر )

- لا تفتح الباب مباشرة حاول لى

وقبل أن يكتمل هتافه ، كان ( نيكولاس ) قد فتح  
الباب بالفعل ، وهو يوجهه قطارنى ببده المعصية .  
قالا :

- من الطارق ١٢

كان يقف أمامه رجل طويل نحيل ، أشقر الشعر ،  
أزرق العينين ، يتنسم على نحو لا يبعث قط على  
الارتياح ، وهو يقول :

- معذرة للتقدم فى هذه الساعة ، ولكن لدى أوامر  
من السيد ( إيليا توفيتش ) بالاتصال بكم فوراً ،  
ويلاحظكم رسالة عاجلة جداً

العقد حجباً ( هازر ) فى حذر ، وهو يقول .

- ( إيليا توفيتش ) ١٢ من ( إيليا توفيتش ) ١٣

يتنسم للنحيل فى سكرية ، وتجاهل ذلك للسؤال  
قحطر تملأاً ، وهو يقول :

- الزعيم يبلغكم أنه لا عى شغوف من موعد  
ومكنى للتسليم ، وأنه سيسلمكم للشحنة فى ساحة  
المعركة نفسها

وضافت عزماء ، وهو يصوف بانفسامته  
قمقينة :

- قى ( مصر )

تفختر لدهشة حتى مذاها ، في وجود فرجال  
الثلاثة ، وعقب ( هار ) في عصبية .

ـ وكيف علم بأمر مخاوشا هذه ؟

ابتسم النحيل لكز ، وهو يقول

ـ ألا تدرين ؟<sup>١٢</sup> الرعيم يعرف دائما كل شيء

لها ، وأطلق ضحكة قصيرة مستفزة ، قبل أن  
يتحلى ، قائلا :

ـ تعبتني أيتها الصلدة .

ثم قصرت بخطوات وألفة هائلة تركها رصاص  
الإرهاب الثلاثة خلفه ، يتلفتون حولهم بكل فقل قديما .  
ولقد أدركوا أن الروس يراهم حتما

بل ويحصى أنفسهم أيضا

وبمنتهى القنطة .،

\*\*\*

لتكتمش ( ريهلم ) في ركن رقاقتها ، وهي ترتجف  
يبدأ ، مع القلج التي تنسج إلى العنق ، غير القنطة

الصغيرة المتقة بقصبان فولامية ، وقالت في ألم  
وأرق :

ـ لا يمكنني الاحتفال سيقنني فبرد هلمنا ،  
هذا فوعد يحول الفصاء غنيا بأسلوب مادي  
بشيء .

ذلك ( علاء ) لأتبعه ، محاولا بث بعض النبل  
فيها ، وهو يقول :

ـ أراهن على أنه يراهم الآن ، مثلهما بما لعاليه

هفت في حلق ، بلغم اللغة الإسبانية ، التي  
يتحدثان بها :

ـ يا لحقير !

ثم أضلعت في غضبه :

ـ أراهن أنه يستخدم أيضا للسيطرة على ( جاك )

فإن في صرامة :

ـ ومن يسمح كفرصة لهذا ؟

مائلته في قلق ، عندما بهس في حرم صارم

— ما الذى تفكر فيه بالصبي ؟

اتجه نحو باب الزينة ، قليلاً بنفس الصرامة :

— فى بعض النشاط ، حتى نبحث فى نفسنا لندعم  
على الأكل

هبت وقلقة ، وهى تقول :

— ( جوى ) ماذا سئلت ؟ بكى وانهز

أطلق صرخة ساخرة ، قليلاً

— وما الذى تخشيه بالصبي ؟ إن أسوأ ما يمكن

أن يحصل عليه ، هو موت سريع ، ففصل كثيراً من  
موت التلوج قهراً .

قلتها ، ودق باب الزينة فى قوة ، وهو يهتف

— أريد رعيكم .. أريد مقبلته فوراً

صاح ليه نعد قعرى الثلاثة العسكنى ، فى

غضب ، وبلعة إسبانية ركيكة للغة

— اصمت يا هذا ، وإلا .

/ أطلق ( علاء ) ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

— وإلا ماذا ؟ هل مستجربى على رؤية وجهك

التيق ، أيتها الفرد ؟

صاح لرجل فى غضب :

— ماذا تقول ليه الأرجلتيهى للواقع ؟

قل ( علاء ) فى تحد .

— تقول : بكى مجرد قطعة لحم تلتصق ، ووجهك الذى

معمور من مؤخرتك .

نحان وجه القمارى لى غضب ، وصاح ، وهو

ينفع نحو الزينة .

— أيتها الصغير .

ثم فتح قباب ، وهو يشير منفعه الألى ، و

وقبل أن يندفع داخل القملى ، كلى ( علاء ) ينقض

عليه كساعة ، وهو يهتف :

— لخطأت ليه فرد .

وعلى أنه تكمة كفضيلة ، متيقنا

— ما كان ينبغي أن نفقد «صديقك لهذا

ارتفعت فوقهما مدفعي الحارسين الآخرين نحوه ، وهما  
يكرهان في سرعة ، ولكن ( ريهيم ) وثبت إلى الأمام ،  
ولفتت المدفع الآلي ، تعرض الذي قبله ( علام ) ،  
ثم قبلت الرصد ، واطبقت النار ، وهي تهدف

— نحشى لنا نحن من فقدوا عقولهم

أصبحت رصاصتها أحد الحارسين في ذراعه ،  
والثاني في فخذه ، في طعن اللحظة التي قتل فيها  
( علام ) إلى الأمام ، صليحا

— لماذا أطلقت النار أيها التكمة ١٢

وقر إلى أعلى ، وهو يدور حول نفسه ، ويركل  
أحد الحارسين في وجهه ، ركلة كالمطرقة ، ثم لكم  
الآخر في معدته بكل قوته ، متليفا :

— هذا سيوقف القصر كله .

وتبع لكتمته بهزئ ، هتفت صف الرجل ، وألقته  
ثلاثة أمتار إلى الخلف ، لم يسقط على ظهره كالصخر



وقبل أن يندفع داخل مكان كان ( علام ) يستتر فيه

كالمصيدة ، وهو يهدف — حصد ريبا العرود

وعسرة ، الخطف ( علاء ) منقلا آتيا آخر ، وهو  
يهلب :

- لو أن زعيمهم يرفق الآن ، فهذا يعنى أننا قد  
انتهينا بالفعل .

تطد حاجبا ( إيفاتوفيتش ) ، عندما طلبت إليه  
أجهزة المراقبة الصارة ، فى حى هاتف ( شريف ) فى  
هاتف :

- لقد جئنا حتما لملا فعلا هذا ؟

أشار إليه ( إيفاتوفيتش ) بالصفحة فى صرصة .  
وهو يقول :

- وأصل صرصة

قال ( شريف ) فى عصبية

- إنها شقيقة ،

رفع ( إيفاتوفيتش ) حاجبيه وخصمها ، وهو  
يقول فى هدوء :

- إنها بارغان .

قلت ( ميوا ) فى برودة :

- لو أننا فى موضعك ، لأمررت بقتلهما فوراً ،  
وبلا رحمة

قال فى سخرية صرصة :

- من حسن حظها أنك ست فى موضعى

ثم تطد حاجبا فى شدة ، وهو يضيف .

- تريد أن أعرف ، إلى أى مدى سيذهبان

ورفع يده ، ليدير كساحه فى الهواء ، متاهيا  
بنهجة تقرب إلى التفكير لصل .

- هذا سيحدث لكثير من الأمور

فى بلن للحظة ، التى تطلق فيها عبارته . كانت  
( ريهام ) تتفجع مع ( علاء ) خارج القبر ، وهى تحمل  
منعها الآلى ، وعشرات الأفكار تكور فى ذهنها

كم تسمى لو استخدمت موهبتها الآن ، لتصنع كلبلة  
قوية ، تطرح بجدوى ذلك المكان الضخم

إنها قادرة على صنع عشرات القنابل ، من مواد  
مدنية عالية ..

العطاط ..

قصع الزجاج ..

للجسرين ..

وحتى المسمار الصغيرة ..

ولكن العنيد ( ادهم ) حذرنا بشدة من فعل هذا .  
قبل ان نحين المحطة المنيعة

لا يبغي ان يعلم احد بما أنها قادرة على هذا

لا يبغي ان تكشف موهبتها غير الأولى

وهي تنق تماما بكل ما يقويه العنيد ( ادهم )

تنق به ثقته في انفسها بلها

ولقد تضاعف انبهارها به ألف مرة ، عندما خضعت  
هذه العملية بالفعل ..

تنبؤاته واستنتاجاته واستبظاته كانت مدونة  
بحق

كفى وحفته يري من خذل عيسى ( إيفانوفيتش ) ،  
ويفكر بهتله - ويتفكر بهتله

لقد درس طبيعة الرجل جيدا ، حتى أدرك كل ردود  
تفاعله ، ونفعااته مع الأمور

حتى تلك القنابل المحدود ، الذي يحوصقه ، تنبأ  
للعنيد ( ادهم ) بحتوته ..

يؤمن بنفس الوسيلة قتل لشا بها

ولكنه توقعه ..

توقع أن يحاول الروس السيطرة عليهما لإجبار  
( شريف ) على تنفيذ الأمره

وطلب منه عند أن يقاتلا

ولكن بشرط واحد ..

ألا يسلط قتل

مخطوط قتل واحد سينفع ( إيفانوفيتش ) لنقصاء  
عليهما بلا رحمة ..

هذه هي شريعة ( المظليا ) الروسية

وقَاتَبَهَا قَصْرُهم ..

لذا لما إن لاح فريق الحراس ، لدى ققص عليهما ،  
حتى هتكت بزميلها :

- للسيلان ، اطلق على السيلان

كان الجليلد يتساقط ، ويكسو الحديقة كلها بطبقة بيضاء  
سميكة ، وأكثر من عشرة رجال ينفعون سحوبها ، في  
أثواب الحراسة الخاصة السوداء ، وهم يحملون مدافعهم  
الأكبسة اللبوية ، ويغسلون وجوههم بخودك دافكة  
مخيلة ..

ولم يتردد ( علاء ) لحظة واحدة

لقد أطلق النار بقتل ..

على السيلان ،

ولصابت الرصاصات هدفها بدقة ..

ولكن الرجل لم يمتطوا ..

لرصاصات لصبتهم ، وارتدت عن ثيابهم الخاصة .  
لعمسوعة من تسبح مصدا للرصاصات ..

وعلى الرغم من أن هذا يتجاوز القطعة ، رافع  
( علاء ) هرة منقعه ، وأطلق النار مرة أخرى

على الخوفا

وكانت قتلونه في محلها

( إيلخوفيلش ) هذا شيطان حقيقي ..

لقد منع طاقم حراسة لا يلهو

طاقم حراسة مصدا للرصاصات

قريب ، والخودك

وهذه مقدادة حربية

مخددة عتيقة

ومرة أخرى ، عصمت ( ربهام ) شفيتها في مرارة

لو أن معها قبلة من قتيبيها الآن ، لا غلثت الأمور  
كثيراً

وفي سوعة ومهارة ، قلب طاقم الحراسة الخاري  
حولهما ، فهتكت هي



- لقد ولعنا .

وفي لحظة واحدة . ارتعبت كل فوهات المدافع  
الآلية نحوها ..

وبسم الموت

في ظفر

\*\*\*

## ٦- الغضب ..

تفجر غضب هائل قو عساق ( أدهم صبري ) .  
حتى شقت أصابعه تحطم ساعة الهاتف . وهو يقول  
في صرامة :

- كيف حصلت على هذا الرقم يا ( سونيا ) ؟

انقلب الأنمي ضحكة صهقه . وقالت

- سيدي شك مقدار ما يدور من معلومات عنك  
بزوجي العزيز . سافق بالطبع

لتعد حجب مدير شحيرات . وأسرع بحرج هاتفه  
المحمول . ويطلب رقم قصيرا . ثم يقول بصوت  
خائف ولهجة امرأة

- العميد ( أدهم صبري ) تلقى مكالمة . على هاتفه  
شخصي . يعقب بصوتها هورا . وأهمل بالمتلحج .  
يجوز توصيك إليها .

هي نفس الحقبة ، كال ( أدهم ) يسأل ( سونيا )

— من أين تتحدثين ؟

أطلقت ضحكة لقرى . قبل أن تقول .

— ولعل القومك يا عزيزي لكن تعطيني رجلكم

المحاذرة ؟

سألها في سرامة

— ما سر قومك إلى هنا يا ( سونيا ) ؟

أجابته ساخرة .

— ربما لأنني اشغقت إليك كثيرا

لجاءل سفريتها . وهو يسأل بصرامة

— أين ههنا ؟

قلت بنفس السخرية :

— نقصد ههنا اطمئن يا عزيزي ( أدهم ) ههنا

بخير . ويذلل الفصل لتعليم ممكن : وسينمو ليصبح

يهوديا مخلصا في فلسطين

ثم قسا صوبها قليلا . وهي تصيف

— أتعلم لماذا أصرع به هذا ؟

قال في غضب :

— قناعاتك الصهيونية لا تحتاج إلى تفسير

يا ( مونيكا ) ؟

هتفت :

— قناعات ماذا ؟

ثم أطلقت ضحكة ساخرة قوية . مضيفة -

— يا تلك من واقع ؟ هل تصورتي أن قصيدة الوطن

الفرسي . وكرس الميعاد . وكل هذه الشغافات . أنني

تتحدث منها المعتقدات الصهيونية . قد شغلت ذهلي

معلقة واحدة من حياتي ؟ هراء يا عزيزي

( ٥ ) الصهيونية حركة دينية دعت لقيام دولة لليهود .

مؤسساها تيمور هرتزل . عام ١٨٩٧ م . وتم عقد أول مؤتمر

لها في ( بولندا ) وفيه تقرر إنشاء عدة منظمات

صهيونية في القطر والسعي لاجل ( فلسطين ) وطلبا لليهود

إنلى أصتبع من ليمك يهودينا منصوب لمسيب احمر  
نصاب .

وعاد صوتها يكتسب رمة وحشية . وهي تتابع  
- فقد فعلت كل هذا . ولأحرص عليه . لأنه يحث  
لى أمرا . عجزت كل الوسقل الأخرى عى تحقيقه  
ملك فى ظن صوم :

- دى أمر هذا يا ( سوليا ) ١٢

لجهته . بنهجة حملت كل ملت اللب  
- (إلا لك يا ) أدهم ) .

تعلق هجاء فى شدة . لى حين تبهت هى بنفس  
اللهجة :

- لى يملك ان تصور كم يروق لى فى المسر  
بعديك . وأنت تجهل لى هو وتعلم فى الوشت دقه  
لنى أعمل على تشيته . بحيث يصبح صورة علمية  
تصام منك . لمستناه لنى سمحه بقى الفرصة .  
اللى حصلت أنت عليها فرسته لى يبدأ تدريجه فى  
حذقه . ليصبح قلنة فى علمه

وتصاعد المقت فى صوتها . وهى تصيف  
- علم المحجرات الإمبراطلية

ختم

- سألتك بدم هذا يا ( سوليا )

تلتشى مقبها بقية . وانطلقت من حلقها صرخة  
عنه قوية . وهى تلو

- انظر لى لولا ب عيرى

ثم تابعت فى مد

- ويلعاسية رجلكم سيكتفون . بعد طون نداء .  
لنى لتحدث عبر أحد هوكتف الإلغار الصاعدة لنى  
بمحنين بحديد مصروف بدقة بأيه نهرة تكو بوجبة  
حديث

وصحكت مرة أخرى . متابعة

- هذه الأشياء الصغيرة تكلف الكثير . ولكنها تكدم  
- فى المقابل - وقد جمعة أليس كذلك ١٣

تصاعدت مسكاتها ، وهي تنهى المحادثة ، فسي  
نفس اللحظة التي انتفع فيها أحد الرجال إلى الدخول ،  
هاتفاً :

- (إنها تتحدث من هاتف قصر صديقة .

قال (أدهم) (لها صراحة

- أعلم هذا

قال المدير في حزم

- تلك الأقوى الشعبية تعبت بما

قال (أدهم) ، في غضب واضح

- بل هي تمنع نقاشيتك نقاباً عن الهدى  
الإنمائي .

هز المدير رأسه ، وهو يهضم

- الأمر ليس سهلاً لهذا هذه المرة من الواضح أنهم

يبدون القبة بحكمة وبراعة شديدين ، ولن أهتم

- كما يبدو - أصعب مما كنا متصور

شد (أدهم) قلته ، قللاً في حزم

- ونحن لها -

ثم تقطع حاجباه في صرامة وعزم ، مع إضافته

- إن يتفوقوا معهم أبداً ، بل إن قلته ، وفي أجسادنا

عرق يلهي

مع آخر حروف كلمته ، في أدهم باب مكتبه ثم

يلق إليه ، قللاً

- أقبلي عذلة من (روسي) يا سيادة السيد .

هتف (أدهم) في لهلة

- حقاً ؟

لقى المدير نظرة على ساعته ، وقال في حزم ،

- أفكرين يا (ن - ١) لنا مصطوب بالاصراف الآن ،

حتى يمكنني اللحاق بطائرة للسيد الرئيس أبعثني  
لتتقوتات أولاً فلوك .

قال (أدهم) ، وهو يلتقط ثورقة ، التي يحملها

الوفد الجديد في لهلة :

- بالتاكيد يا سيدي بالتاكيد

أتجه العنبر إلى الباب ، وهو يقول

- وحاول ألا تجعل نفسك كثيرا هذا أمر

حاول ( ادم ) أن يهضم ، ولكن مثل مرة في غيبته  
كانت تتلف لمعرفته تلك الاحبار الجديدة

لأخبار فريقه هناك ..

في الجنيح الروسي ..

وبسرعة ، انتهت ضياء كميات الرسالة الثقيلة

المراهبون لمحاول ما يوحى بالذلاخ قتل محدود  
دخل قصر ، فيالوفيس )

وكن دون تأكيد ثم .

صحيح أن المراهبين يستخدمون أقوى متاعير  
ووسائل المراقبة ، ولكن قصر رعيم (مطلب) الروسي  
يقع داخل ما يقرب من ألف قدم من الحدائق  
والملاعب ونحوها المسبحة

لذا فقد لمحوا بعض الوهمض فحصب

وقهروا لثة قتل محدود ..

والحد حجبنا ( ادم ) ، وهو يفكر في عبق

ثرى من مجت خطته ، حتى هذه المرحلة ١٢

من القحم ( ابلتوفيتش ) للفريق ، لى مواجهة  
محدودة ومروسة ١٣

هل ١٤

ولو انه فعل هذا ، فسادا يمكن أن تكون الخطوة  
تتنبه ١٥

ما لدى يمكن أن يدلع ( شريف ) لعله ١٦

روح يدبر التفكير وتسلالات في راسه ويقلب الأمر  
على كل الوجوه ، في استغرق ثم ، حتى في عقله  
المعرب فحيد قد نجح ، في أن يطرح عن ذهنه سر  
( سوب ) . وكل ما يتعلق بها

وأن يصنع كله لأمر واحد

دراسة موقف فريقه هناك

في عربى الذئاب المقنونة

ذئاب ( المافيا ) قروسية

ولو أن أحدا رآه ، فى تلك اللحظة ، وهو يسير  
جذبيه ، ويترك جسده يسترخى فى مقعده ، لتصور  
أنه أمام رجل خالى الذهن ، لا يحسن أية رسوم فى  
الذنب ، ولن يتصور هذا أنها وسيلة للتركيه أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر

كان من الضروري أن يطرح عن ذهنه كل  
التوترات والانفعالات ، حتى يمكنه تحديد الموقف  
تصحيح

والفرار المناسب

ماذا يفعل ، لو أنه فى موضع ( إيتووليتش ) ،  
بعد أن يخلص (علاء) و(زبهام) حريهم المحدود ١٢

هل سيقبلهما ! التقلبا مع فعلاء ، أم سيقبى  
عليهما للإفكدة من مهرتهم ١٣

أى قرار يمكن أن يتخذه عقل شيطانى كهذا ١٢

أى قرار ١٢

عربى فى التفكير العصى لعشر دقائق كاملة ، طرح  
فيها عقله عليه السؤال ألف مره ، وراح يدرس  
الأمور مره

ومرة

ومرت

ثم أخيرا ، ودون أن يفتح عيبيه ، لو يعادل فى  
مجلسه ، تمت

.. لن يقتلها .

بطلبها بكل الارتياح

وكل الثقة

\* \* \*

• إشارة لجدة من سباتتى ، وكنتما مستلقيان  
حصرتهما ، بالشمع وسية مائلة ..

• لو فعلتم لكن هذا أكبر فشل يواجهه ، في حياتي  
 كلها . إني لا أخطئ فهم البشر أبداً  
 وأشعر إليهم ، مصيف في صرصة  
 - كنت وأنت من أكتف سقائلكم كلقوحوش ، على  
 قراضم من كل شيء .

ثم أشار إلى مسره . مستطرداً في شيء من الزهو .  
 - لقد راحت بنفس على هذا  
 حول ( شريف ) أن يتكحل ، قللاً  
 - سيد ( إيلنورفيتش ) إني  
 قاطعه للرومي بصرامة شرسية  
 - وأصل عسلك

ثم استدار بوجهه كله بوجهه ، متلهي .  
 - وسامحك حافراً فوقاً جداً للنجاح  
 وحملت عماء نظيرة وحشية جندله ، تسبب قط  
 يستمتع بعينه مع فأس . قبل أن يقرسه وهو  
 بصيف

نطق ( إيلنورفيتش ) بالصعرة في صرصة شديدة .  
 وهو ينهض من مقعده الذهبي الصخم . ويتجه  
 لحو ( علاء ) و ( ربهام ) مباشرة ، فقال الأول في  
 توتر +

- ولماذا لم تلعن ؟ من المؤكد في هذا كس  
 أكثر رحمة ، من تركنا لموت بردا ، في ذلك القبر  
 العتيق .

قال ( إيلنورفيتش ) في أسوة

- ومن يبحث عن لرحمة ؟

فالت ( ربهام ) في عصبية

- سيد ( إيلنورفيتش ) لقد عرصنا في مكور  
 رهن إشرارك ، راقب لتعريف يكن القوسيل للعمكة .  
 ثم أقتيك بعدها وسط التلوج ، فصفا كنت تنتظر  
 لما ؟

لن نموت خاضعين لآلاء ؟

تلفت صوته ، وهو يقول :

- سلمتهك ساعة واحدة ، فغشور على أحد المواقع ،  
التي تستخدمها المخابرات العامة المصرية ، على  
شبكة الإنترنت ، واختراله ستين دقيقة كاملة ،  
متعمل فيها بمنتهى الحرية ، ثم .

برقت عليه هذه المرة بخراسة نسب مطروم ،  
وهو يكمل

- ثم أطلق النار على رمسي شقيقك أمام عينيك ،  
وعلى راسك بعدها

ثم صرخ بكل قوته

- ( ميرزا ) -

تألفت عين جبر الجنيد بلوريهم ، وهي تطور  
ببرودها العنيف

- نواصرك يا سيدي { إلهاتوفيتش } -

وبإشارة منها ، رفع رجال الحراسة الخرافون مدافعهم  
الآتية ، وصوبوها إلى رمسي ( علاء ) و ( ريهام ) ، إلى  
حين صويت إلى منصلها إلى رأس ( شريف ) ، فقتله

- هب -

وازدود ( شريف ) لعابه ، في صعوبة بالغة

مرة أخرى يتعلق مصير الكل به

بمهاره

وبراعته

وبذقته

و ( ميرزا ) توافقه طويال الوقت بعين صقر ، وعقل  
خبيرة كمبيوتر محسنة

عقل لا يمكن جناحه بسهولة

أو حتى بصعوبة

مشاكلته الحقيقية أنه يعرف بالفعل معظم المواقع ،  
المطلوب منه البحث عنها واخترالها ، ويعرف ليس  
مدى خطورة كتبه أمرها

ولكن مصير الكل متوقف على هذه الخطوة  
الترهيبية



على فجعله فيها ..

ويا له من نجاح !

إنه نجاح يحمل في مصمومه القتل

كل القتل ..

إن أحداً لم يتصور قط أن يكون هذا هو مطلب

(إيفانوفيتش)

حتى الصيد (أهم) للمسه

ولقد صار الموقف بالغ الخطورة بالفعل

وعليه أن ينتظر كل لحظة من تلكه وبراعته

مخرج من ذلك المأزق

ولكن كيف ؟

كيف ؟

كيف ؟

\* \* \*

« توجد محاولة لاختراق شبكة الاتصالات بـ سيادة

الصيد »

لم يكذ (أهم) يسمع العبارة ، حتى هباً من

مقعد ، هتافاً

« كيف ؟ »

أشار الرجل إلى الكمبيوتر على مكتب (أهم) ،

فقال

« يمكنك أن تتابع هذا ببطءك بـ سيادة الصيد .

صغط (أهم) زناد الكمبيوتر ، ثم انطفئ حديقاه ،

وهو يتابع الموقف في اهتمام ، فأن أن يقول

« أريد للمصل خير الاتصالات لديك ، فور

لم تمنع شبكة واحدة ، حتى كان خير الاتصالات

في مكتبه ، فسأله باهتمام وهو يشير إلى

الشاشة

« ما الذي يحدث بالضبط ؟ »

نجليه الرجل بنفس الاهتمام

- انسى الجميع هذا ، منذ ما يقرب من نصف الساعة  
 يا سيادة نصيب على البدنية ، كى بعضهم يبحر غير  
 الشبكة بحث عن كى المواقع الموصلة ، لى تخصص  
 لاكثر من أربعة قطعة من مختلفه ، وهذا هو لى  
 خير لى هذا للمعمار ، ويتوك طبيعة هدفه جيداً  
 ولقد تركناه يبحر ذوى اى ثقل مما ، طبق ملازم  
 للمعادلة ونحن نراقب تحركاته بمستوى القدر ، حتى  
 بدأ صلابة الامتداد المزدوس

سلكه ( ادهم ) :

وما لى ١٢

أجابه الرجل ، وهو يشرح الامر بحركات عامة من  
 كفيه :

- لقد راح يستبد كل الموقع الخاصة بتهنوك  
 الكبرى وللشركاء الطوبى الشهيرة والموسسات  
 التجارية والخصائية العملاقة - ونك دت الامتدادات  
 غير المحدودة ، حتى تفتت لديه قطعة محدودة ، تحوى

ما لا يزيد على مائتى موقع ، من بين ملايين المواقع ،  
 على الشبكة كلها

نعم ( ادهم ) -

- هو يارح لى

أوما لى رجل يرأسه يرحل ، وقل

- ليرح مما تتصور يا سيادة نعميد والاسير على  
 هذا ما فعله فى الخطوة التالية لقد كتبت حركة  
 بحرية بلى

سلكه ( ادهم ) بلى طمأنينه

- وماذا فعل ؟!

أجابه الرجل لى اعجاب ، لم يستطع إخفاءه

- لقد بدأ لى تقسيم تلك القائمة المحدودة لى  
 مجموع ، طبق لتخصر العارفين البريدية ، لى يتصل  
 بها طول الوقت ، بواسطة برنامج متقدم جداً للفرصلة  
 على الاتصالات ، مما صمم لى لى شتى وعشرين  
 مجموعة متفصلة ، تنتمى كل منها إلى فئة واحدة

سلكه (أهم) :

ثم ١٢

أجاب في سرعة :

- إنه ينتقل إلى المجموعة المناسبة منها ، والتي  
تتلقى الاتصالات أكثر من مواقع مصرية ، أو تنتمي  
لجهات مصرية

تخدم (أهم)

- هذا يثبت أنه باارع للعمية بالفعل

ثم أضاف في حزم :

- ولنا بعدج إلى تغيير أسلوبه ، هي قسرة  
القائمة

هز الرجل رصه ، فقلنا

- إن نحى مواقف يوماً بامبيدة الصرد ونصن  
لها الفصل لأمير ممكن ، والندى على هذا ، أتب كمنها  
أمره ، ولكن ما يدعشس بحق ، هو أنه استطاع تحديد  
مجموعتنا بالفعل ، عند ما يقرب من عشر دقائق كصحة .

دون أن يقدم على أية خطوة جديدة ، ودون أن يتوقف  
عن التورط حولها ، أو يبتعد عنها

فقط هجبا (أهم) في شدة ، وهو يملك في اهتمام  
بفتح :

- من تضي أنه يخشى محاولة اختراق مواقعها ،  
لأنه يتوجب لحراقها "

هو الرجل كنفه ، مجيباً

- مع براعة كهذه ، أشك في أنه يخشى المحاولة

لذلك فقط حجبى (أهم) مع للجواب ، ولتعم

- رهاه ! أمي للممكن أن

لم يتم عبرته ، وهو يدرس الأمر في ذهنه

بل يقننه فحصب وتمعيصنا

لأقرر كان بالغ للخطورة إلى حد كبير

بل على حد مخيف

وبكل اهتمامه ، سل الرجل

- قال لي لكل مواقف يلزمه الخطورة ؟! ألا يوجد  
موقع هادئ ، يمكن اغترافه بأقل خسائر ممكنة ؟  
لجابه الرجل في دهشة :

- نسبنا مواقف كهذا بالفعل ، ولقد أحاطهم بمصنم  
بمقام أمن أكثر نظيداً ، قطع لكل من يحاول التسلل إلى  
مجموعتنا ، بحيث يتصور أنها تحوي المعلومات الأكثر  
خطورة ، في حين أن كل ما تحويه مجرد مجموعة  
من المعلومات المطبوعة والاتصالات الزرقعة ، التي  
تستخدم شهرات غير مفهومة في المعزة

قال ( أنهم ) في حزم

- في هذه الحالة ، محاولا الترافقه لبعض الوقت ،  
هو حاول بذلك التمسس بفترق احد المواقع الصحفية ،  
سبهيجه جورايقروس حديث مبدئ ، أما لو توجه نحو  
محد تموقفى لآخرين ، فستتركه بفعل ما يريد ، وكانت  
لا يشعر بوجوده

دهش هذا القوم الرجل تماماً ، إلا أن طبيعة عمله

في جهاز المخابرات ، جعلته بهذا يتطلب الأوامر دون  
شك أو متفكسة ..

لما ( أنهم ) ، فقد واصل مراقبة ما يحدث ، وهو  
بعد دراسة الأمر أكثر ..

وأكثر

وأكثر

ثم فجاء ، اعتزل في مقعده ، وسأل خبير الاتصالات  
- هل يمكنك بث شفرة الاتصال ، إلى ذلك المنشئ ،  
كون أن يبدو هذا واضحاً للآخرين ؟

ارتفع حاجبا الرجل بدهشة عذمة ، وهو يجيب  
- بالتأكيد ، ولغاي شفرة خاصة جداً ، ونحن نستخدمها  
مع صلاتك في كل أنحاء العالم ، للتعريف الأوكى فحسب  
عظم ( أنهم )

- أعظم هذا

ثم أشر بيده في حزم مسلم ، وهو يصيف

هذا وحده يكفي لتحويل المسألة كلها إلى  
قائمة ..

كثيرة نموية ..

وبلا حدود ..

\* \* \*



- أرسلها فوراً إليه ، فقد تنوّعت حياة فريق كمثل  
على هذه الخطوة .

لهنّ الخبر ، قائلًا .

- كما تلمز يا سيّدة الفيد .

قالت ، والطلق لتنفيد الأمر فوراً ، هي حينئذ  
( ادم ) ينتهم شقيقة الكمبيوتر ببصره ، وهو يتساقط  
في أعقابه ترى هل اتخذ القرار الصحيح في هذا  
المثال ؟

راح يعيد دراسة الموقف كله ، قبل أن يستقر عقله  
على أمر هام ..

بث شعرة التعريف الخاصة ، سيكفي لتحديد موقف  
المتمثل ..

وربما لنجاح تلك الجزء البالغ الأهمية والخطورة  
من الخطوة

المشكلة الحقيقية أن يكون هناك خبر كمبيوتر أو  
التصالات آخر ، يربط الموقف في نفس اللحظة

## ٧- روسيا الحمراء ..

« ماذا تنتظر ؟ »

بطلت (عيرا) مولتها في برود شديد ، وهي ترأف  
للثلاثية ، التي يعمل عليها (شريف) ، فهذا الأخير  
رأسه ، وقال في نوح  
- الأمر ليس هينا

قالت بنفس البرود ، الذي يحمل رنة صرمة .

- نكذ بلعت للموقع المشهود بالفضل ، قلما تصور  
حواله ، بدلا من الاختراق على الفور ؟

مال (إيليتوفيتش) إلى الامام ، واعتمد بندقته على  
أهملته ، وهو يتابع حديثهما في اهتمام شديد ،  
و (شريف) يجيب :

- تلك المواقع يتم تأمينها جيدا ، وأية خطوة خاطئة  
ستعنى القتل التام ، لو كشف أمرنا على الأكن

لقت نظرة على ساعتها ، وهي تقول -

- لم يعد أمامك سوى دقائق عشر فحصب

في نفس اللحظة ، التي انتهت فيها عيادها عن  
الثلاثية ، تألفت عياد هو بهريق ملوثة النعقة والظفر

وبسرعة كبيرة ، تحركت يده بالهارة ، لتخفى تلك  
الشقرة لثلاثية القصيرة ، التي استقبلتها شاشته

وعندما أعلنت هي عيادها إلى الثلاثية ، كان كل  
شيء طريفا

حتى ملامحه

وبن أضافه كلفت تميع في بحر كامل من الارتياح  
لقد نجحت لعبته

ومجد الرجال في (القاهرة) في لهم الأمر  
واستعابه

لا شك في أنه الصود (أهم) .

به وقت من هذا

وفى تعلم الثقة ..

وبلصبح بحث فيها الثقة براعة وتشاطا مذهنين ،  
راح يتعامل مع نظم الأمن ، قفافة بنحد الموقفين  
للخداعين ، للذين صممها بنظمه

وباعتماد ، لم ينجح البرود فى إغفاله ، سألته  
( مير ) :

- لماذا هذا الموضع بالذات ؟

أجابها فى حزم هادئ :

- ألم تنتهى إلى تكثيف نظم الأمن حوله ؟ هذا  
أدى إلى إهماله وخطورته لديهم

لقد فى صرامة .

- وماذا لو أنهم قد فعلوا ، هذا للخداع نصب ؟

أقسم ، قفلا

- هل تتصورين أنهم بهذه البراعة ؟

أجابها ( إيفانوفيتش ) فى خشونة .



وباعتماد لم ينجح البرود فى إغفاله سألته مير :

- لماذا هذا الموضع بالذات ؟

- المصريون ليسوا أظهم

قال ( شريف ) في سرعة .

- وليسوا عابرة أيتها .

مط ( إيلتروغيتش ) شفتيه . وهو يقول بنفسه  
الخشونة .

- هذا ما تحاولون إقناع أنفسكم به أيها اليهود

قلت ( ربهيم ) في غفلة

- هذه هي الحقيقة .

يستند إلى الروسى . قائلا في مخبرية

- حقاً ؟! لماذا هزمكم إذن ، في آخر عروبهم معكم ؟

قلت في حلق :

- ومن قال إنهم هزموا ؟

أجابها منخرأ

( ١٤ ) في ال فرديج وفلوريس والموسوعات الأجنبية .  
نور بشر يهودية . يدعى الإسرائيليون أنهم قد تصدروا في الحرب . في  
حرب فلسطين من أكتوبر ١٩٧٣ . والمؤسف أن الجيوش في الغرب  
وصلوا هذه الاصلوبة للسهولة . بسبب عدم اهتمام بلادهم في تدريبهم

- الحقائق التاريخية . وخريطة ما بعد الحرب .

واستطروكم بعدما نفدت صلح معهم . ومولفات

مؤجركم العسكريين أيتها

هزت رأسها . فغلة

- أنا يهودية . ولست إسرائيلية

فخرجت شفتاه . ليقلول شيئاً ما . سولاً أن هدف

( شريف ) في تلك اللحظة . في ارتياح شديد

- نقد فنتها

استدار إليه ( إيلتروغيتش ) بحركة حادة . واعتقد

حجباه فكثين في شدة . وهو يسأل ( ميرال ) :

- ما رأيك ؟

صممت الروسية للصمداء للبرية للديفة كاملة .

وهي تنتطح إلى شقنة الكمبيوتر . فهل أن تقول . في

هزم يلزم كالتلج .

- إنه صغرى



وفي هذه المرة . ثم التحول ( ريهام ) كتمنى تلك  
التجهيد ، التي انطلقت حرة من بين شفتيه . ولا تمسك  
الأنفاس ، التي انصرفت بوضوح على شفاهها  
فقول ( مير ) هذا كان يصح فرقا كبيرا  
كثير جدا

\* \* \*

فرك ( أنهم ) عليه في ريهام وفتح . وهو يرمض  
فاح قضى الساهر وينطلق عبر ملادة حجرة مكته  
إلى السعد . التي لمصطفت بصواء قشروي الجميلة .  
وخبر الاتصالات يشير بيده قفلا

- لقد قضى ساعة كسدة في موقعا ثوب أي مدح  
منا ، كما لمعت تعلم يا سيدة المصيد

لنعم ( أنهم ) . بصوت لا يقل إرفاقا عن ملاحة  
- عظيم

ثم سأل في اهتمام

- وماذا عن ذلك الأمر الآخر ؟ هل أمكنكم تحديد  
موقع الهاتف ؟

هز الرجل رأسه بعيا . وجو عجيب

- تلك انظار من خواتم الإقمار الصناعية حديث  
للعبية . ومع بحيث يمكن استخدامه من أية بقعة  
في العالم . مع حماية خاصة . تؤمن عدم تعبه  
موقعه هذا

قال في موتر \*

- كل تكنولوجيا لها تكنولوجيا مصدا

قال الرجل

- هذا صحيح . ولكن هذه التكنولوجيا حديثة للغاية .  
وله تظهر التكنولوجيا قمصادة بها بعد

مط شفتيه وتهد بضفت

- يا سيدة

ثم أشار بيده إلى الرجل . مبهج .

- ولعل مرافقه شبيكت وموقعا بأرجل . ومج  
محدث لحقه لحظة . وأرسل في موقعا في جدارة  
فدلتية قورا

قال الرجل في قلق :

- انقذه دم يصل يا سيادة الصيد

لنسر ( آدم ) بيده قفلاً

- يوقظه من نومه لو القصص الامر ، فهذه امور

أرغب في معرفتها بشدة . حتى يمكنني اتخاذ قرارات

حاسمة ، ولست أظنني أستطيع البقاء مستيقظاً . حتى

موعد وصوله الفعلي . هنا يا رجل . أنت لا تتصور

كم أعتنى ، لأحافظ على عيسى مفتوحتين . هنا

كس شحوب وجهه الشديد ينطق بما يعتنه بالفعل ،

فقل الرجل في ابتسامة ، وهو يسرع لتتلمذ الأمر

- بالتكيد يا سيادة الصيد . بالتكيد

استرخى ( آدم ) في مقعده ، وأسهل جنبه في

تهلك ، وهو يمسك قذح لئلا يفسد ، ليبحث في

كفيه شيئاً من الفناء ..

لقد انخفضت درجات الحرارة في ( القاهرة ) ، وهذا

يعني أن الجليد سيظهر في ( موسكو ) ، ودرجات

البرودة متباعدة جداً لا يطلق .

نقد خبر هذا بعبسه . وشعر بمتاعبه وألامه جيّداً

ثنوج ( موسكو ) ..

الهبوط إلى ما تحت الصفر بـعشرات الدرجات

المئوية

بفس لثنوج التي هربت من قبل ( مابنوي بولسارت )

( أنولف هتار ) . وبعثت الجيشين ، للفرنسي والإنكليزي ،

في سطر خطين من حطب التاريخ

هذا ما يواجهه فريقه هناك

وبها من مواجهة

كم تسمى لو يحق بهم ، ويقتل إلى جوارهم .

كم تمتلئ في يعود لسبق عهده

ولكن يبدو أن الانقياد على حق

إن جسده يحتاج إلى الراحة

في الكثير من الراحة

إنه يكاد يهزل مرة أخرى ، لمجرد أنه قد قصص

ليلة مسعدة

ثم أمحها

(سويجا را هم) ، بلامحها وجسده  
وأسلوب سيره الوثيق المختل

نحوه، تتجه نحو تلك الميابة السوداء

ثم ، وقبل أن يتساقط عما إذا كان ما وراء حقيقة ،  
توقفت هي لحظة ، والتفت إليه مباشرة

وفي تلك اللحظة ، لم يعد لديه شك

إنها هي .

هي

لتابع للمشهد في دمه مرات ومرات ، وهو يعدو  
خلف السيارة

ويطلق عنها النار

وتكفيها تواصل إطلاقها ، حتى مضى أمام عروبه

وبعد ذلك ، تطبق في أصمائه قدار ما

لمحه غريبة ، تقبه إلى نقطة لم يربطها اهتماما

فجما مصرى كان يقضى أياما في نشاط متص ، بلائرة  
ولحظة من النوم ، دون أن يبلغ هذه المرحلة قط

ونكته الإجهاد ..

والإصابات ..

والزمن ..

وعد الأخير بالتحديد علو رغب ، لا يهزم لحد

إله الخصم الرابع دائما ، مهبط طاق الأمد

تطلفت من أعلى أصمى صدره تنهيدة صرّة ،

وهو بطرح كل هذه الأفكار المحيطة عن ذهنه .

ويصع قذح الشئ على سطح مكتبه ، وجسده

يسترخى أكثر وأكثر ..

وفي سرعة مذهشة ، راح ذهنه يسترجع مشهدها

بعينه .

كان يجلس مع ( من ) في تلك الخندق المظلم على

أهرامات الجيرة ..

بقطة غارقة في أعماق أعماقه

غارقة

غارقة

غارقة

« معادة له »

كان مسدود الجهاز في غرفة للدخلية خلف إلى  
الحجرة ، وهو يهاتف بالكلية ، ولكن ( عسى ) اعترض  
طريقه فجاء ، هلوسة في حرم

— اخلص صوتك

بدت لدهشة على الرجل ، وهو يلقى نظرة على  
( لاهم ) ، ويهمس في توتر

— معادة الحميد اهو

قاطعت في حزم هاس

— مستغرق في النوم معم انه لم يشعر حسي  
بقدمي ، وهذا يعني انه مرهق أكثر مما يمكنك ان  
تتصور

ضمتم هي قلق :

— لقد طلب حصوري فوراً ، و

قاطعت مرة أخرى

— سألوني الأمر بنفس ، ولتتركه يعمم بقليل من  
النوم والراحة .

ثم انتقلت إلى ( لاهم ) ، بكل حسن لقليل ،  
مستطردة .

— إنه يحتاج إلى هذا يحتاج إليه بشدة

نطقها همسا ، وهي تتطلع إليه في حذر جارف ،  
وهو غرق في نوم عليل

نوم يحتاج إليه كل جزء من جسده وعقله  
يل كل لحظة منهما  
بلا استثناء

\*\*\*

« نزعهم يربكم في مكتبه الآن »

تطلق رجل ( العاليا ) الروسية العجوة . على احترام  
بلع ، وفشار بيده ، مستظرا بنفس اللهجة

- أمعكم عثر نطق

أجبيه ( علاء ) وهو يرتدى رباط عرق أبيض

- سئصل قبل هذا

غادر الرجل الجماع للفخر ، وغنست ( ريهام )  
الليلة

- بأنه من تغير عجيب الكل يعاملنا باحترام وتقدير ،  
منذ نقلنا فرعهم إلى هنا

خر ( شريف ) كتفيه ، وهو يعقد رباط حذائه  
اللامع ، قائلا :

- من أقوا أصبح إلى الانضمام لهذه المنظمة ليس بالأمر  
البسيط ، لذا فهم يقدرون كثيرا سجاقتي ، على تجديد كل  
لاحتياجات .

رتدى ( علاء ) سترة الحلوة الفلخرة ، التي تنقسم  
مقاومته تسلس ، وهو يقول -

- فوقع ألقى نشر بالفخر

كانوا يتحشرون الإسبانية ، وهم يتركون جيذا إلى كل  
حركتهم وسكنتهم ، تتم مراقبتها لثقبه فالتبة

وأقبل مرور نطق خمس ، كانوا يسبرون خلف  
رجل الحراسة الداخلية ، في القصر المذهب القاء  
( ليفالوغيشتش ) في مكتبه

وعندما دخلوا إلى حجرته ، أيسم ( علاء ) ، قائلا  
- الخطوة ( بونلو ) رهن بشورتك ليها للزعيم

انفرد خالجب ( ليفالوغيشتش ) في صرسة ، وهو  
يلون

- هذه آخر مرة يتردد فيها اسم ( بونلو ) على  
شفاهم

فقت ( ريهام ) في دهشة

- ولكن لماذا ليها للزعيم ؟

أشار بيده إلى ( ميرزا ) ، فتجهت نحوهم ، وهي  
تعمل ثلاث بطاقت ذهبية ، الليلة :

- من القاحية الرسمية . لدى الإخوة رابولسو  
مصرعهم ، ولم يعد لهم أي ارتباط بعالم الأحياء

ناولت كلاً منهم بطاقة من الذهب ، في حجم بطاقات  
الانتمى ، فحفر على أحد وجهيها شعار ( إيفانوفيتش ) ،  
وعلى الوجه الآخر طبعت صورة كل منهم ، وإلى جوارها  
اسم روسي الإلفاج ( إيفانوفيتش ) يقول في صرامة

- منذ الآن ستحملون أسماء روسية ( شيكولاي )  
( بابولين ) ، و ( مانتا ) ، لأن فوقيت تمتع قتماه  
أي لجنبي إيفان .

كتب ( شريف ) البطاقة في يده . وهو يقول في  
دهشة

- عجباً ! مع كُنْ أتصور أن هذه المظلمات تستع  
بطاقات هوية ! لا يتعارض هذا مع قواعد السرية ؟

قال ( إيفانوفيتش ) في لهو مقروء

- ومن يبحث عن السرية ؟ هذه البطاقات ، لن  
تعمل شعارى ، ستفتح لكم كل الأبواب ، في ( روسيا )

كلها ، وفي معظم دول ( أوروبا ) أيضاً ، بلها علامة  
القوة والسطوة ، ولا يحملها إلا المحظوظون  
لذلكم

لست ( ريهلم ) البطاقة في جيبيها ، قللة :

- سأحرص عليها ، حرصى على حياتى لنفسها

لست بمسكين ، قللاً في صرامة

- هذا ما ينبغي أن يعلوه ثلاثكم

ثم نهض من مقعده ، متابع بنفس الصرامة  
مستطرة .

- ما حدث معكم أمر نادر للمية ، في عالم تعاملنا ،  
في المستحيل تقريباً أن يمنح ثقتنا للغرباء ، لو اضمتهم  
في صفوف

نتم ( شريف ) :

- فواقع أننا نضع بالامتثال و

عقبيه معروفه ، ونيسبت لكم بية منفات ، في أي  
مكان في العالم .

وانتاز بوليه بالتهديد مستوف في حرم

باحتساب اسم وجوه جديدة ، وبقلبه معاص

ش رافع سهمه ، قتلا بش صرانه

و ما دمتم بمحمون بطانه ( ايقادو هيش ) ، فهذه بعض

من ولائكم كنه محبته نحو ( المكاب ) قروسية وحدها

موس سواها ، وإلى أن شخصيب بالدرجة الأولى

من التي قصاصت محجسون على راتب شهرية يمين

لها لشعب تنقي بحياه انكر من ربحه في أي مكان

في العتم ووطاقتك لاديهه منبهكم عن العقود ،

بخص من يمشي أن نعدا حور يظاقتك انسا في العتم

فقد سيوطيكم بون مناشيه ، وستنفسج اسامكم كل

الأوليه ، وتتمنى نكمتكم في السمعات وبالسمية لكم ،

ستصبح كلمني امر واجب الطاعة وواصري خلف

صاميا ، يرخص الصوت دولها مستظنون كن

ما امركم به . وبنسخته اوتريد وسويون أية مهمة

قطعه ( ايقادو هيش ) ياشورة صرامة من

يده . ونظرة غاصبة من عجبته وهو يسبح بون

موفف

وكن مهوكم للفتنة راق لي بحلق كما فكم هـ

محجتم في اجنيار بخبروت النعم على نحو لم يعمه

احد قبلكم قط ومن الحسرة قصص على امتكم

وضياع مهارت مذهبه تمهاركم ولكن هذا ليس

السبب لأوحيد نصمكم اليه فكم في التواطع سبيل

أكثر أهمية وخطورة

كانوا قد حركوا فيه لا يميل في مقاطعة حذيه وم

مهم كانت لأسباب قد فقدتموا بالتصميم له ، وهو

يستلزم

السبب الأول هو مشؤكم معا والذي منحكم قدره

فريده على التواصل والتعاون والتعص ككريمي وحده

متكس ، أما السبب الثاني ، وهو الأكثر أهمية بالنسبة

لي ، هو أنه ، وعلى الرغم من كل مهاركم لم يكن

لكم أي اعتدك منقبي بغير نظم لمسه أو تنظيم

أسندها إليكم ، بكل ما تتكون من طاعة ومهارة .  
تكريبكم على عسرات الأمور ، وتزويبكم بلحاث  
الأسلحة ، ولطم الاتصالات والتكنولوجيا المتطورة ،  
كما مستلقون نرونا مكثلة في البقعة الروسية ، ولكن

صمت لحظة ، قبل أن يضيف ، وهو يرصد  
وجوههم جيداً

- بعد أن تتجهوا إلى مهمتكم القادمة

كان الفضول يلتهم ( ريهام ) ، رغبة في معرفة  
طبيعة مهمتهم الأولى ، في هذا العالم القذر ، الذي  
يعمل علم ( روسيا ) ، إلا أنها كتبت فصولها هذا في  
أصالتها ، واكتفت بالتطلع إلى ( إيلقوفيتش ) ، وهو  
يتحرك في حجرة مكتبه الفاخرة الواسعة ، مناهياً في  
صرامة وحزم وقسوة

- وعلى الجانب الآخر ، هناك قواعد يخضع لها  
الجميع ، ولا يمكن أن يستثنى منها أحداً ، مهما كانت  
الظروف والمناخات ، فالخداع والخيانة لهما ضمن  
فلاح هذا . فمن يبدو الموت أمامه قصة الرحمة ،

وثروة لطف ، نحن لا نعرفها قط ، ونعامل معها  
بالحسنة من الوحشية والقسوة ، والاستيلاء على  
حول المنظمة بعد خيانة عظمى ، أما الخروج عن  
الإجماع ، فخطوبته الموت فوراً .

صمت ، فراق الصمت على الداعية كلها ، حتى قالت  
( مير ) ، في برود صارم -

- هل نستوعب الأمر ؟

لجانبها ( علاء ) في حرم

- كل حرم منه

قال ( إيلقوفيتش ) بحزمه للفظ

- عظيم ، ففي إس أن تولدو قسم المنظمة ، حتى

اصبحوا أعضاء فنيين فيها

ثم شد قسوته ، مصيف

- ترحبوا بديكم

رفع كل منهم كفه بمحادثات كنفه ، وراحت ( مير )

تربد القمم على مسامعهم ، باللفة الروسية ، حتى

فلتت منه ، فقال ثلاثتهم بصوت واحد



- تقسم على كل هذا

أشهر ( إيفغوفيتش ) بيده ، قتل بكل الصرامة  
واللحظة :

- القسم لا يتحر إلا بالقدم

قتلت ( ميرو ) خنجرًا من حراسها ، ونقمت من  
( علاء ) ، قتلته في برود

- ألتح يدك فبسر

فتح ربحته اليسرى لاسمها ، فمزرت بصل خنجرها  
عليها ، حتى لتفقد الدم من يده ، وقالت

- أطبقها

أطبق يده على الدم ، الذي ملأ قبضته ، في حين كررت  
( ميرو ) الأمر نفسه ، مع ( ربهام ) و ( شريف ) ، ثم

عنتت ، قتلته

- والان أسمعوا

والصاف ( إيفغوفيتش ) ، في وضعية عجيبة

- بلقم

رفع كل منهم قبضته الدامية أمام وجهه ، وهم  
يقولون معا

- لقم بلقم

تلفت صبا ( إيفغوفيتش ) ، وهو يقول :

- الآن قلم أعصاء في منقمتنا

ثم عاد يجلس على مقعده ، متبعا في صرامة :

- والان عودوا إلى جاحلكم ، وضعدوا جروحكم ،  
وستعود أبناء قيادة الإكوية لهذا ، في المباحة  
صبا

سكتة ( ربهام ) في حذر

- أن تبهت بطبيعة مهمتنا ١٧

قل في صرامة أكثر

- عندما يحين اللحظة العنسية

قل ( علاء )

— كما تأمر أيها الزعيم .

عك الثلاثة إلى جسدكم ، ولقد منهم بك تطير عن  
الأرض من فرط بحسبهم بالظفر والانتصار

لقد مجعوا في أعظم جزء . من القطة كلها

أصبحوا أعضاء في ( الملقيا ) الروسية

كم ثملوا ، لو ألبسوا الحديد ( أدم ) بالأسر الآن

بن كم ثملوا لو أنهم استطاعوا التحدث مع بعضهم  
شعبي عن الأمر

إسواء في هذه المهمة . هو أنهم مراقبون طوال  
الوقت وأنهم مضطرون للابتعاد ولو حديثا حسبا

حتى بعة الإسلوة ، قس يجهدونها [جدة تلمة .  
لا يمكنهم التحدث بها ، حتى لا ينكشف أمرهم .

ونكث نجدهم واقتصرهم قذرة جملهم **يدركون** أن  
الخطوة النهائية للحكمة قد صارت **قريبة** .



قريبة جدا ،

ومن فرط شعورها بالظفر والانتصار ، فتحت ( ريهام )

جها . وأطلقت صرخة مرهقة ، وهي تتطلع إلى الدم في  
قلعها ، قلعة

— عجباً ! لم تكن فكر أن ( روميا ) حمراء إلى  
هذا الحد

لقلعها ، فقلع زميلان ضلعتين في مرج

ومن أعرق أصلي قلوبها .

وفي لمس اللحظة ، التي تطلعت فيها ضعفتهم ،  
كفت ( ميرو ) تكون في يرد

— حذرت عاجزة عن ملهم نفسي الكاملة أيها  
الزعيم

ليتم الرومي في سخرية ، قللا

— لأنت لا تملكين خبرتي يا عزيزتي ( ميرو )

هزت كتفها ، قلعة

— ربما .

ثم ملته في اهتمام .

— أية مهمة مستندعا إليهم الآن ؟

تراجع في مقعده ، وهو يقول -

- مهنتنا الرئيسية

مألفته في دهشة

- أليست محاضرة بـ مطلع ؟! أعني أننا لم نختبرهم

بعد ؟!

لجلب في حرم

- سنختبرهم هناك

أرأيت أن تكون شينا ما ، إلا أنه مل في الأمام ،

وهو يسألها في صراحة

- متى سيصل عدونا في الشرق الأوسط ؟!

أشارت إلى شنبه الكمبيوتر ، محببة

- طائرته سيصل في الساعة ، وألفه سيلحق بنا .

فهر أن يلخص الاجتماع

يوماً برمه ، قللا

- عظيم

ثم تراجع عن مقعده أكثر ، وتهد في ظفر والشي

بـ هو ، قللا -

- من الطبيعي أن تكون لديك عشرات

الشكوك يا عزيزتي ( مير ) ، فطبعك لا تقبل الثقة

في أي شخص ، إلا بصعوبة بالغة ، حتى إلى أفك

التي في ذلك أنفسهما ، وهذا لا يصحولي ،

لأنه بسبب طبيعة علمنا وأسس مسكونك ،

ورثتك في كل شخص ، ولكن إنك أن تتخذي قرارا

في هذا الشأن ، إلا بعد الرجوع إلى شخصي

شخصت

- بالتأكيد

هـ هو راسه ، وتبع

- ولكن الواقع أني تختلف معك تماماً هذه المرة ،

يا عزيزتي ( مير ) ، هؤلاء الشبان يلمسون الدور

الذي اخترته لهم تماماً ، خاصة وأن ملاحظهم

الإيمانية ستساعدهم على الانصراف بسهولة في

أقوله أني مبرسلهم إليها

وغترخي في مقعده أكثر وأكثر - وهو يصيف

- في ( إسرائيل )

قلوبها ، وتلفتت عناء

تألقنا في ثقة

وفي وحشة

بلا حدود

\*\*\*

## ٨- صراع القمة ..

قتلى حليها الجلال ( مارك كروجر ) في لوتر شتيد .  
ولصومه تجرى على أروار الكمبيوتر في سرعة .  
وتلقاه تسمان في عصبية واضعة .

- بدله من زمن لمن يقتلى أبداً عتبه ذلك للتمط  
لجديد من الحياة . قل شيء أصبح يدار بالكمبيوتر  
والإتصالات والتجارة المتصاعدة . لم تعد تعلم كل حين  
بكم غصمك .

ثم ضغط رداً لغيرك . قبل أن يستفرد

- أو حتى صديقك .

مع للضخمة الأخيرة ، انفتحت قناة اتصال مباشرة ،  
عبر شبكة الإنترنت ، وظهر على الشاشة وجه يخفيه  
في دكن العمية ، مع الضوء السبعث من خلف  
صلبه مباشرة ، وتبعث من الكمبيوتر صوت معننى  
إلكترونى ، يقول :

- أرى لهم مهم هـ الذى دعيت لاصطحابه  
مفتش ٢٢

تضعف نور ( خروج ) . وهو يقول

- ( إيفانوفيتش ) ( إيفان إيفانوفيتش )

أهله لصوت الإليكترونى فى الهواء

- ماذا عنه ٢٣

لوح الجوز المصنوع بده فى نور ، مجيئا

- إنه يهت بنا ، ويتلاعب بالكهرباء على نحو  
صغير ، فمذ يد الصلابة ، فخر الإلهيين الثلاثة ،  
فليس يستعين بهم ، فله يستعملهم صفقة الأسلحة عند  
الحدود . نور تحطيد موقع تلك الحدود ثم أخيرهم  
مذ ساعدت لهم يستعملون الصلابة مساء السميت  
لنظم ، عند تحطون المصرية الإسرائيلية

وعلى الرغم من الطبيعة المحددة تلك الأصوات  
الإلكترونية غير المميزة ، بدأ الاهتمام والحسب فى  
استوب المتحدث ، وهو يقول



وضيف على الساعة دجه بجه على دأكر عدده مع نفسه

- الحدود المصرية الإسرائيلية ؟؟ يا نه من موقع .  
لتسليم صفقة كهذه ١٢

تري ما قدس يقصده ذلك الروس بالضغط

قلب للجورال السابق كليه . مجيباً

- لا أهد بنري يا مستر ( X )

نقل الصوت الإلكتروني غضب وعهم الجلسوسيه  
القاضين ، وهو يقول

- يا أهد بنري ١٢ ما المقترعن لك تتلقى أجرك من  
أجله إنن يا جدرال ١٢ أليس البحث والمعرفة ١٢

أحب ( كروجر ) في عصبية :

- انه لم يمنحني الفرصة لهذا

قال مستر ( X ) القاضين في حدة

- هذا ليس عدوا

تابع ( كروجر ) في سرعة :

- لقد ألقى الأمر بعد ساعة ولعدة ١٢

مثل الرجل القاضين إلى الأمام ، متمسكاً في حذر

- لقاء ١٢

أجله ( كروجر ) ، في توتر ملحوظ

- نعم هكذا بكل بساطة ، وبعد أن أثار غضب  
وعصبية وشكوك الأكتين واليوناني والتركى بعد ساعة  
ولعدة ، أرسل مندوباً إلى جنسهم مباشرة ، ليخبرهم  
أنه قد ألقى موعد ومكان التسليم ، بسبب غضبهم  
وشكوكهم ، وأن تسليم الصفقة سيتم لديهم ( مصر ) .

ترجع مستر ( X ) بحركة حدة ، قللاً

- قلقل ( مصر ) ١٢ ولكن كيف سيو

بتر عبارته بغتة ، وكلم وجد أنه ليس من القليل  
أن ينطقها ، وبد عليه الاستطراق في التفسير للقبلة  
خامسة ، قبل أن يحصل ، قللاً في حزم .

- ذلك الروس يلعب لعبة مطّدة للغاية .

سأله ( كروجر ) في قلق شديد .

- لية لعبة ١٢

- لعبة مبطنة - لقد ترك فيه يتعامل مع منظمة  
صغيرة ، قادرة على تمويل عملية كبرى - في الشرق  
الوسط ، وهو يرفض أن تكون هناك منظمة بمثل قوة  
منظمة ، في أي مكان في العالم ويبدو أن هؤلاء  
العملية الثلاثة قد أخبروه بعض ما لديهم من تفصيل .  
أو ...

بتر عجلته مرة أخرى ، وصمت بضع لحظات .  
قبل أن يقول :

- أو أنه يميل إلى أنبوب آخر

تساجل ( كروجير ) في حيرة

- أو أنبوب ١٢

أجابه مستر ( X ) في هراة واقتصاب

- التكنولوجيا

قبل أن يلتقي ( كروجير ) سوا لا آخر ، تلعب الترحيم  
القمص ، في حرم

- اسمي جيداً يا جيري - لتصل فور يمكنك التمس  
في ( يريون ) - وطلب منهم درويك بالخير في الثلاثين  
نحس ومراجعة لقم التمس - وبتحصوا كل شهر  
من الأربعة ، في يوم غيب ( هاجر ) و ( بوشلاص )  
( شوكت ) ، ويصلو على الصلاة كل لظم تنصت  
بعترون عليه لظنه ، لوصلوا تامين مئة في  
لمعة

قل ( كروجير ) في حمار

- سلفين فور با مستر ( X )

ثم عد يسأل ، في شيء من القلق

- ولكن ماذا عن منطقة الامتعة ؟ هن سلاوصل  
إمساها

أجابه في حرم

- لقد دفع ثلاثين مليون من الدولارات بذاق  
والصفتة سيتم تمليها في ( مصر ) ، ولديك هناك  
من يتابع كل خطوة - كما في رعاء تنظيمات أخرى

سيفومون بالتفويض ، نون أن نخلط بقرادتنا ، فلم يـ

وعلا يميل إلى الأمل ، مصيفاً .

ـ فتنمض الصلابة في عملها يا رجل ، ولكن

صمت لحظة ، ثم أكمل ،

ـ بلروطك نحن

ولم يطل الجلال ( خروج ) هذه المرة

لقد فهم القملى ، وفرك ما يحدث بالمصط

لقد تجاوز الأمر حدود الصلابة والعملية الكبرى .

إلى ما هو أخطر بكثير

إلى صراع مضموم

صراع القمة

قمة التبر

\*\*\*

« نقاتنا » استيقظى .

تسللت للعبوة إلى الننى ( ريهام ) ، وهي غارقة في

سبات صوي ، فاستيقظ جزء حذر من اصلاها ،

مع فستيقظ عقلها ، قبل حس أن تفتح عينيها ،

متقصة بالغة الاستيقظة ، وبصوت ملوہ التكميل

والخمول

ـ من ( نقاتنا ) هذه ؟

مؤت هذه المرة صوت رميلها ( شريك ) ، وهو

يقول .

ـ بقي أنت يا ( جينا ) من صوت سمك الجديد .

في هذا المقام ؟

تناهت في سترها . وهي تنهص ، قلقة

ـ ثم أعده بهد

جاءه من بعد صوت ( علاء ) ، وهو يقول في

صرخة

ـ حولي اعتياده بسرعة ، فلتزعيم لن يروق له

تكسلك هذا

تناهت مرة أخرى ، ممتعة .



.. بالنكيد

ثم تهنئت معذرة الفرش ، و ( شريف ) يقول

- إنها المنفعة الا التلث والزعيم أمر لي بصح  
إليه في السبعة بالصبط

هذا وكأنها قد استعادت مشطها على دفعة واحدة .  
وهي تقول

.. سارت في ملابس بالهي سرعة

مطت ( ميرا ) شفني . وهي تسمع في العبرة .  
عبر شائمة المراقبة ، وأشارت بيدها ، قلابة في برود

- يا لها من متحدثه ١٢

ابنهم ( البقوفيتش ) . قائلا

- أما زنت تشعرون بالغيرة

لجنته بنفس البرود

.. أخيرة أفعال عظمى مصيف ، لا وجود له في

عظمى .

قال في صرامة :

- تذكر في قتي كم احسم أمرى بشفتهم ، الا بعد أن  
وصفت أصغرهم بأنه عيفرى

قالت في جسم

- إنه علفرى بالفض

ثم حسنت في سرعة

- ولعسى ماتت اشقة في أمره

قال بصرامة أكثر

- لقد أدى عمله امام هيبك

قالت في سرعة :

- وبد نكي ومطفيا وعلمت نهاية

ثم عللت تمطرك

ولكن

ملكها في سرعة وجرم

- ولكن ماذا ؟

اجابت في غمام

- كل شيء كمن صقرية بالليل ، وبذلك وسيلة  
الاستعداد العنقلى ، التى حصل بها على الفكرة  
الإنسية ، للمواقع الممتدة فيها ، وكذلك تقسيمه  
للمجموعات ، أما بالنسبة لتوصفه إلى المجموعة ذات  
الانتماءات المصرية ، فهناك ثمة فى جدار العنقلى ،  
لم أنبه إليها فى حينه .

مال إلى الأمام ، يمشى فى فلك

- وما هي ؟

مطت شلتها مرة أخرى ، وهي تهب

- كيف يمكن من يكون المصريون ، على الرغم من  
براعتهم ، بالسدجة المضحكة ، التى تجعلهم يربطون  
مواقع جهاز مخابراتهم ومداوين برىدية إلكترونية ،  
تنتمى كلها إلى جهات مصرية ، على الرغم من أنه  
من السهل للغاية ، على شبكة الإنترنت ، أن تكون لك  
عدة مواقع ، تنتمى إلى شركات أجنبية وهى ، بل  
وهناك برىمج عديدة ، تقتصر مهمتها على تغيير  
الضوابط البريدى ، أو عنوان الموقع ، عند الدخول

إلى أى موقع آخر ، فكيف يظل ألا يستخدم خير  
الكمبيوتر المصريون هذه البرىمج ، لتأمين مواقعهم  
الخاصة ؟

قال فى اهتمام :

- ربما لأنهم لم يتوقفوا محاولة عقوبة كهد

هزت رأسها ، قلقة :

- هذا ليس منطقيًا .

اجتمعت ، وهو يقول

- أمور كثيرة لا تخص للعنقلى فى عالمنا ، على  
الرغم من تصوّر الجميع

تحدثت

- ربما

التقطت نفسًا جديدًا ، وألقى نظرة على ساعته ، قبل  
أن يقول فى حزم :

- ها انظرى هذه الشكوك السطحية عن رسك ،

وثقى بكاء وبراعة رعيك ، واستعدى لعقد مؤتمر  
القيادات

هنا

بهضت ، فائلة .

— كما تلحن أربابها للزعم ..

تلحنهم ببصره ، حتى شذرت حجرة مكثبه ، ثم  
لتعد حجاب الكلى فى شدة ، وهو يعيد التفسير لهما  
قائله ، فإلى أن يصقم فى شراسة صفيحة

— مستحيل شأن فى مثل أحصاهم من يهرعوا  
حتى خدع ( إيفلى بولتوفيتش ) فى عسر ذره  
مستحيل 1

وعلى الرغم من الثقة الوحدانية ، لنى نطق به  
عبارته ، عاد بعد حجبته فى لمدة ، ويعيد التفكير  
لها قائله ( ميرا ) مرة ثانية  
رثقة

ورقعة .

ومع المرة الخامسة ، لم يستطع منع ذرات التلحك ،  
التي تمكنت رويدا رويدا إلى أقصى أصغره  
شك عثر صقو لفته ورهوه بقوته  
كثيرا

\*\*\*

تفصت درجات الحرارة على نحو مخيف ، مع  
تهدم التلوج المتواصل ، على العاصمة الروسية  
وأعلن مطار ( موسكو ) أن الطلار القلعة من  
الشرق الأوسط هي آخر الرحلات الجوية هذا اليوم .  
نظرا لاستمرار قبحم التلوج ، طول الساعات المشير  
الطامة ، كما تؤكد تقارير الارصاد الجوية

ولى مطار ( موسكو ) ، ولقد ( يورى بانبسكى ) ،  
رجل ( إيفتويفيتش ) الأول ، ينظر نظامى من الشرق  
الأوسط فى اهتمام بارد ، حتى وقع بصره على رجل  
قوى القبية ، يتنثر بمختلف سميك من الفراء ، ويحلى  
رأسه بخطاء من أنواع نطسه ، ورحمن حقيبته واحدة  
لجتل به المنطقة الجمرية فى سرعة ، واتجه  
مياثرة محوه ، وهو يقول بلغة ، روسية سليمة

- (باليسكى) بدله من مطاوعة ، لم تصور  
أبداً أن تستقبلني بنفسه

ليتم (باليسكى) ، وهو يصفحه ، قليلاً  
- الزعيم ينتظره على نهر من الجمر بـ **مؤد**  
(رائت) يبدو أن ما تحميه من مطر **مك** **بهم**  
للخفة هذه المرة

لهم (رائت) في انقصاب  
- بالتلعب

قد (باليسكى) في السيارة الكبيرة ، حتى تغف  
لسم المطار مبشرة ، والتي كما الجند مقلها بـ **طباء**  
ببص ، أشد فيه الروسي ، قليلاً

- يبدو لك قد اخترت لسوا طقس **نوريتنا** **يا سيد**  
(رائت)

مط (رائت) هذا شطيه ، قليلاً :

- فطقس ليكم مبدى بلعاً ، ولن يمكنى اعتيقه  
أبداً

ليتم (باليسكى) لمتسمة باهنة ، وهو يقول  
- لكن تغاد طقساً ، لابد أن تكون روسياً حتى  
شجاع

قل (رائت) في مخربة  
- ليس في هذا **لحد**

مز (باليسكى) راسه ، وقال -

- **متركة** صبحه ما قول ، عينا تنخلص الحرارة  
في **فلاشين** تحت الصخر ، مع منتصف الليل

ثم نثار في مطف الفراء لأوى يرتبه ، مثباً  
- لك تكد لتجند برذا ، قبل هذا الرقم بمشرين  
لوجة

تطلعت مسيرة ، و (رائت) يفون في غلظة

- إنكم تبالسون كثيراً فيهما الروس ، في  
وصف طقسكم هذا

مز (باليسكى) كتفيه ، قليلاً

— بتقسماً هذا هو قوى سلطنة سيد ( راجا )  
 فهو الذي هزم الجيوش الألمانية لغويته التي  
 حاصرتها القنوج عبري تفعل ( موسكو ) هي  
 نعلم ان الصباط الاممي الذين كانوا يسحبون  
 ازيتنا العسكرية ويتهربون بآرائهم وبنهم قسكرو  
 قد أتركوا وسط بلوكت ان الانفة لا يمكن ان  
 عندما يهبط الجند فامد عجزت اربوهم لانيته عن  
 تدافعهم وتجمعت لقدامهم داخل اديهم ، مما  
 اضطروهم ليقترها " .

قال ( راجا ) في خاتمة

— أعلم ان

م مايع بشيء من العصبية

— لقد اغتربوا لفسود جنيتهم بكمي مس اكثر من  
 ثلاثين عاما

صمت ( باليسكي ) بحظه ثم غصم في ادواء

— عظم قد

( ٥ ) حقيقة تاريخية

واصلت قسياره انطلقها ، وسط للشوارع التي  
 تقمرها شلوج ، حتى بلغت مهبط الهليوكوبتر ، التي  
 تحمل شعار ( يفتاوهميش ) الذهبي ، والتي هتف  
 فلقدما في كلك منوتر ، عندما لمع السيارة

— اسرعوا يا سادة الجلود يواص انهماره ، ولو  
 ثم يطلق الان ، سيصبح للطيرى شبه بالانتمار

انطلقوا بسرعة ، من السيارة إلى الهليوكوبتر ،  
 التي حلق بهم على الفور ، في طريقها إلى قصر  
 ( يفتاوهميش ) العفص ، و ( راجا ) يجلس داخلها  
 صمنا ، وانفاده تتنقل بعدها

الى اربعين عاما مضت

و اتحد حاجبه في شدة ، وهو يحاول طرد تلك  
 الأفكار عن ذهنه

ونكن هيئت

لقد كانت ذكريات سوا من ان يمسها

أسوأ بكثير ،

فجأة ، استيقظ ( لهم )

كان قد غرق في نوم عميق متصل ، لا أكثر من  
خمس ساعات ، استعد جسمه خلالها الكثير من  
نشاطه وحيويته ، وارتاح خلالها عقله المنكود

ثم فجأة ، استيقظت حواسه كلها دفعة واحدة  
وهذه سمة أخرى عجيبة في طبيعته ..

عندما يستيقظ عقله ، يستيقظ معه كيانه كله  
يستعيد كل التفاني ..

وفي حركة مباغتة ، اعتدل على المنهد ، الذي لم  
يقف ، وهو يقول في دهشة :

- ( مني ) ؟ ماذا تفعلين هنا ؟

تستمت ( علي ) في حنان ، وهي تقول -

- تراجع تقارير مندوبينا ، في وزارة الداخلية  
ثم سألتك بكل الحضان :

- هل لمت جيداً ؟

انضم بدور ، وهو يصيح

- بالتاكيد

ثم سأل في اهتمام

- هل من جديد ؟

عاقلة الصغار

- رجال الشرطة عثروا على السمرة السوداء بالفلج .

وهي من طراز ( بي ام دبليو ) ، ومروية بدروع  
مصانة مرصصت ، ورجلها مزدوج من ذلك الطراز  
نفسه . ولقد عثروا فيها على أسرار مضطرب

لصقتها كانت عليها ، وبعد كشف السيارة خاليه  
بمهمجرة ، داخل ممر خاص بممرعة لانتاج  
الحيواني . وتم بالتضييع حسجواب لصحاب الممرعة .

ولكن العاملين فيها ، وليس جد لاسطة عقود أنه  
أصله بهم بالامر

قال في حرم

- آه وافي من هذا

ثم تراجع في مقعده ، مضيفا

- ( سوب ) لن نرتكب خطأ سخيف ساجا كهذا

سألته في اهتمام

- من تعتقد انها هنا بالفعل ؟ اعمى اعمى ( سوبيا

جهرالهم ) ، دون اعمى شك ؟

سوالها جعله يهتج حاجبيه اكثر واكثر ، وهو

يستعيد في ذهله للموقف كله

- السبارة السوداء ..

( سوبيا ) ..

انطلعتها المباشر إليه ..

و

» سيادة السيد «

ارتفع الصوت ، عبر جهاز الاتصال المباشر عبر

مكتبه ، يبتزعه من أفكاره بقة ، قصطر الاتصال

قائلا

- ماذا هناك ؟

لجفيه صاحب الصوت في اهتمام

- وصلت تقرير مراقبة عجل من ( موسكو )

قال ( لاهم ) في حرم

- بحصره فور

بهتت ( متي ) وهي تقول

- عجل أنه لم يعد من القاتل أن ابقى

بهمم اهتمامه باهمة ، قائل

- ستصن بك ، فور انتهاء هذه الأزمة

ثم عمر بعينه ، مستطردا

- لنم حديث ، الذي قطعته ( سوبيا )

رفس قلبها ، بكل فرحة الخيب ، وهي تقول في

خجل

- ستنظر ، على اخر من الجمر

تبدأ بتسامية خرى ، قبل من غفائر هي المكان ،  
ويترجع هو في مقعده ، وحبوبه يعتقدان مرة اخرى ،  
محولاً استعادة تلك المشهد

المشهد الذي يحوي لقطة واحدة ، يعبر عقله عن  
هصلها

لقطة لوحى به

قائمه هذه المرة صوت طرقات على باب مكتبه ،  
فاحتل قائلاً

- نحن

دلف بعد رجل المثابة إلى المكتب ، وثلاثه بعض  
الأوراق ، وهو يقول

- رجال مراقبة سجلو وصول راتر غير عادى  
الى قصر ايفتوفينش ا بوساطة هليوكوبر  
الخاصة به

سأله ( أنهم ) فى اهتمام :

- هل امكنهم تحديد هويته ؟

## أجله الرجل

- منطقة هبوط هليوكوبر ، فى قصر ( ايفتوفينش )  
مؤسمة تمام ، بحيث يستحيل رؤية القائم ، ولكن  
رجلنا فى ( موسكو ) تركوا هذه الحديقة ، مد بعض  
قروى ، لذا فهم يراقبون موقع الهليوكوبر فى  
( موسكو ) طوال الوقت ، وينتظرون صور كل من  
يبتذلها

باع لرجل هذه اللقطة ، فى لمس للبطانة قترى وقع  
أفها بصر ( أنهم ) على الصور ، قترى وصيت ، عبر  
البطة موضع سرية ثقية ، على الإنترنت ، والعقد  
صوباء فى شدة ، وهو يقول

- أهدا هو للرجل ، الذى استلمه ( ايفتوفينش ) ؟

لوماً لرجل يرأسه إيجاناً ، فتهلف ( أنهم )

- رياه ! يا لها من مفاجاة مذهلة ! إنه الدكتور  
( رافقت كاتلم ) أستاذ الفيزياء النووية من كفن  
يصوصر هذا ؟ الرجل أبعد مشاهير العلماء المحترمين  
هنا ، نحن نقصد كذا تستحق به كمستشار للجهال



قل لرجل في اهتمام :

- أنا لم بدأ بحريقت عنه بعد يا سيادة العميد .  
ومن المؤكد أن كنا سنكشف سره حينذاك

هــ ( أدهم ) رأسه مرة أخرى . مضطجاً في السج  
- يا للخسارة !

مثل رجل نحور . قللاً بلهجة توحى بأهمية وخطورة  
الامر

- المشكلة في هذا ليس لخطر ما انكشف لنا  
يا سيادة العميد

رفع ( أدهم ) عينيه إليه ، قللاً بقليل شديد

ما الأكثر خطورة إذن ؟

لنوه لرجل ملأاً آخر ، وهو يلتحه ، قللاً

- لئول وصول الصور ، بدأنا فحصر مصف الذكور  
( رافقت ) دون انتظار للأوامر ، وأكثر ما قلناك هو

عزوف مفرقة



- بها من معاهدة مبدئية مع الملك فهد . وفي كادس

مكة الشريعة مصرية

ثم اشار إلى سطر بالخط ، مصيغاً في توتر بالغ  
- انظر أين يقف .

ألفي ( نعم ) نظره على تلك السطر . قبل أن يهب  
والقفا ، وهو يهتف .

- ربه ! يا لها من مفاجأة مذهلة !

ثم عاد يرفع عينيه إلى الرجل ، مستظرفاً بكسر  
ارتجاع الدنيا

- هل تنكح من الذي يهيه هذا رجل ؟ في رجلك  
في قصر تلك الدوسي بالجهوى خطراً رهيباً رهيب  
تلكاية

وكأن على حل نمب ، في كل حرف نطق به  
كل حرف

• • •

## ٩- المفاجأة ..

لم ينطق رعباء المنظمات الإرهابية الثلاث بحرف  
ولم يمد ، وهم يراقبون فريق الخبراء ، الذي أحصوه  
( كروجر ) . والرجال بالحصون أجهتهم شهراً شهراً

بل ولم تبه عنهم على دهشة ، صمما على الخبراء  
على أجهزة المراقبة وقاتلت

لقد كانوا يتوقعون هذا بالفعل  
يتوقعونه ثم

ولم يدهشهم قط أن ( إيليا توفيتش ) قد استخدم  
أحدث أجهزة عرفتها التكنولوجيا . في ذلك الوقت ،  
والتى بمقتضى نقل للصوت ، عبر الأقمار الصناعية ،  
يشي أي مثل في العالم

وبعد انتهاء القمص ، وتأمين الإجابة نعماً ، قال  
الجنرال ( كروجر ) في حزم

- لظفت كهيب سيطرة ( إيفتوفيتش ) على العكر  
نحاما الآن .

غضب ( هاتر ) في غضب

- ذلك الحقير من يقظ نفسه ، ليتجنب غضب  
طوال الوقت

قال ( كروجر )

- أرجو بحلول حملة نفسه . وتأس تنظيمه  
فصيب

قال ( نيكولاس ) لم حلق

- سألكه لقاء هذا .

وصم شوكت ( فبسنه ، ملوح بها لأم وجهه ،  
وقاللا

- سأجبه بتمم كيف يتعامل مع الرعاء

ارتسمت ابتسامة عجيبة على شفوي ( كروجر )

وهو يقول :

- بعثنا جميع أن نخمه هذا

سكته ( هاتر ) في عصبية

- بعثنا جميعاً ما الذي تعبى بجميعه هذه ١٧

هو ( كروجر ) كعبه ، فقللا

- يقولون إن الاتحاد قويا ليس كذلك ١٨

قال ( شوكت ) في هذر :

- الاتحاد بمن ٢ أو مع من ٣

نجمه ( كروجر ) ، بنفس الالتمامة ، التي لا تدعو  
بدا بالارتياح :

- سترافون حتم ، صمما تحين اللحظة المناسبة

لعر ( نيكولاس ) فاه ، وهو يقول مبهو

- اللحظة المناسبة ٤ ماذا تعني ١٩

ودون لي وتنتظر جواباً صرب ( هاتر ) الجهد

يقبضه ، صالحت في غضب

- ماذا دهلكم جميعا ١٢ هل تتصورتم أننا مهجور  
تابعين ، لا حق لنا في معرفة الحقائق والتفاصيل ١٣  
هل سميتم مع من تتعاملون بالاصط ٢

اجفاه (كروجر) ، في سرعة نيولوجية

- على العكس تمامًا يا هر (هلق) إتنا تدرى  
جدا مع من نتعامل ، ومحترم كل من يتعامل معنا  
وبساعديا على بلوغ هدفك

ثم مال معوه ، مستغرذا بمودة شديدة -

- وأني قوافل نطعمه بنفس كل من ينادينا ، ونسمى  
لتدبيره قبل أن يفعل هو بـ

فبذل الإلهيوي الثلاثة نظرة حذرة ، حين أن يقول  
(شوكت) في لحظة

- قل لي يا جبريل هل نلتقم ما عرضا ما ١٤

الاسم لجمال التسمية كبيرة ، ولعل في غيب :

- العروس كثيرة يا سيدي (شوكت)

ثم اعتكف ، مستغرقا في حزم :

- ولكن ثوب لا يمسح هذا الآن نحن مقدمون  
على عالية كبرى ، لا بد من حقق فيها لتقصيرا مبهرا ،  
قبل أن تصح فيها في بوتقة واحدة ، ونسفن على  
عقول المشتركة لتقصيرة رجل واحد

ملكه (هلق) في حزم :

- متى ؟

أشار (كروجر) بوجهه ، وهو ينسم التسمية كبيرة ،  
فبلا

- هذا يوافق عليكم فيها السله

ومع قوله هذا ، تسب مسماته أكثر ، وضل  
بهمه ، على نحو فهم منه الإلهيوي الثلاثة الكثير  
الكثير جدا .

\* \* \*

• أغبياء •

مط (يعقوبيتش) بالمعارة في صرمة وهو  
يشير بيده إلى الشكسة ، فتى ثقيل ما يحدث داخل

جناح لإلهابى الثلاثة ، إلى حجرة اجتماعه  
مباشرة ، ولقى جلس فيها فكتة الخمسة ، الذين ينزلون  
كافة شؤون المنظمة ، فى ( روسيا ) كلها ، ومعهم  
( علاء ) و ( ريهام ) و ( شريف ) ، الذين اتوا بقصص -  
وهم يتابعونه فى اهتمام حقيقى وهو يستغرد بمنتهى  
الحزم

- لقد حضروا خبراءهم ونظروا فى أجهزتهم شبرا  
شبرا ، ولتزعوا منها كل أجهزة التنصت لمباشرة ،  
متصورين أنهم بهذا قد قصوا على سيطرتنا  
أو وسقنا اتصالاتنا لصدا ، وعلمته هؤلاء عروى لنا ،  
ما ركب يتبع كل ما يحدث لحظة ف لحظة - هذا لأن  
تكنولوجيا الاتصالات لا حدود لها أبداً فساد - أب  
مستخدم أجهزة رصد خاصة ، من البداية لمقابلته  
للعدلى ، تعتمد على الكشف الحرارى للأجسام ، بحيث  
يمكنها الحفاظ الانبعاث الحرارى لاي جسم حتى  
وتحويله ، بواسطة برنامج كمبيوتر معقد ، إلى صو  
مرئية واضحة ، كما أن أحدث أجهزة التنصت عبارة  
عن شعاع من الليزر ، يتم إطلاقه نحو أية نقطة

معلقة ، ثم استعانتهم منكم ، على المسار نفسه ،  
خمساً كل ما يحويه العكس من نيتيت ، يقوم  
كمبيوتر بفصلها ، وتحويلها إلى أصوات متميزة  
مسموعة<sup>٢١</sup>

ثم شد قنبلته ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وتأنقت  
عبء فى ظفر وحشى ، وهو ينبغ بشراسة مخيفة

- بخصصار لا أحد يمكنه للخروج من سيطرة  
( هاندا ) الروسية لهذا ، لأننا ندرس كل الأمور  
ونضع كل الاحتمالات ، ولا نترك فرصة واحدة للحظ  
أو الخطأ - لقد كنا نعلم منذ البداية أنهم سيكشون  
أمر أجهزة التنصت - بن إتنى ، عندما أرسلت إليهم  
مندوبى ، ليبلغهم أمر تسليم الصلقة داخل ( مصر ) ،  
كنت أدرك لأنهم سيكون حتماً فى وجود أجهزة  
مراقبه - بن سيثقون فى حتمية هذا ، وسيستعملون  
بحرارة لكشف امرها ولنزاعها

سكنته ( ريهام ) فى حذر

(\*) حقائق واقعية وعلمية ، فى علوم التجسس الحديثة

- يا اقرص من لفت انتبههم إلى وجودها ين \*

أجاب في سرعة ، وعياد تتألف أكثر

- حتى يكشفوا لاجهره

لقلت في خبره

- ثم ماذا ؟

لمست لمستته الوحشية ، وهو يجيب \*

- ثم ينصرون أنهم قد سيطرو على الموقف ،

ويكتسبون ثقة أكبر في أنفسهم ويحركون ويعدون

بحرية أكبر وأكثر ، مما يمتص المرید والمزيد من

الأسرار

هلف ( شريف مهجور

- يا بها من فكرة عبقريه \*

لنظمت عيب ( ليغاتو هيش ) أكثر ، وكما رافقت له

العبارة ، وهو يقول

- التفكير الجديدة وحذف تريح في عالمنا يا قتي

نعم ( علاه )

- بالتأكيد

هم ( يلقون فيتن ) يقول شيء ما ، عندما دلفت

( حوا ) إلى المكس في خطوات سريعة ، وقجعت

محوه مباشرة ، وهست في لاليه بضع كلمات ،

لنسم بعدها في ثلة ، لقللا ،

- قتلروسي قتللا ، ساعود على القلور

قلوب ، وعلم للقاءة في سرعة ، وأغلق بابها

خلفه ، وهو يتجه نحو حجرة مكتبه الكبيرة ، ويخطئ ،

قللا بهتسمة ملاؤك التحبث والذهاب

- مرهبا ي دكتور ( رافقت ) كيف كانت رحلتك

إلى هنا ؟

لجبه ( رافقت ) ، في شيء من العصبية

- مرهقة كعهدى بها

أشر إليه ( يلقون فيتن ) يجلوس ، قللا

- لهذا نفع لك بمصاح

مط ( رافت ) شفتيه ، مهمهم بعيرة مسخطة  
مبهمة ، قين ن يطق من اعق اعق صدره رقرة  
ملتهبة ، قنلا

— فیم تربیتی هذه المرة بـ ( إيفوفيتش ) ١٢

تألذت عينا فرومى ، وهو يقول

— المعلومات المعتادة .

هلف ( رافت ) فى عصبية

— ليرة معلومت . لقد استقلت بالفعل من هولة  
الطاقة الفكرية ، ومن تعد لدى هبة اتصالات ، بجهز  
أبحاث القوات المسلحة ، والهيئة العربية للتصنيع .  
فيم يمكن ان تفيدكم الان ؟

جس ( إيفوفيتش ) على مقعده الكبير ، ولقلى فى  
صوامه

— لتذكر أنك تعلمت الامتحان من كل هذا يا مكتور  
( رافت )

عص ( رافت ) شفتيه ، مضعا فى مرارة

— كلف ومجلى الوحيدة للمقومة . بعد ما لورطت  
معكم طويلا .

قل ( إيفوفيتش ) بهرامة أكثر

— يردو لك قد سميت ما نطعمه ملى . عدما جئتلك  
لحسب قد ( كى جى بى ) ، عد ما يردد على  
ثلاثين عاما

قل ( رافت ) فى حدة :

— تفصد عدما ورطتنى فى هد الجهم

صاح فيه ( إيفوفيتش ) بصوت غاصب شرس  
صخيف .

— بى فى ما حدث القادة هي القادة . انب  
لا تمك ثيديه ، كم لا تمك الهبة . من وحدث لقرار  
ملى تهد عمتك معا ، ومى بتولف ضله . اما هذه  
لو

قلعه فى حدة أكثر

— لو قوم بلا رحمة . مع اعظم هذا .. لقد  
سعته ملك قلب مرة

ثم لقي جسده على اقرب مقعد إليه . مستطردا في  
عصبية .

- حسن ماذا تريد ؟ أية معلومت بمعنى لى  
لمحك لها ؟

ترجع ( يفتوفيتش ) في مقعده بهبط . فللا في  
صرامة :

- فيما بعد .. ستعرف كل شيء فيما بعد

قال ( رافت ) في عصبية

- ولماذا قمت بعد ؟ هلذا هم . وقت لمسى .  
وذلك ليست لديه أية مشكلات . فى السبع أو الثمان .  
لهم الانتظار ؟

مال ( يفتوفيتش ) إلى الأمام فى حركة حدة .  
قتلا بكل صرامة وشراسة غلبيا

- ليس هذا من شأنك

اتكلمش الرجل فى مقعده . مضطربا فى توتر

- بالتاكيد يا سيد ( يفتوفيتش ) بالتاكيد

نهض ( يفتوفيتش ) من مقعده . فى صرامة  
واحدة . وعقد كفيه خلف ظهره . وهو يقول

- سمعى جيدا ياكتور ( رافت ) . وحاول ان  
مستوعب كل كلمة فطلى بها : لائلى من تكرّر كلمة  
واحدة .. هل لكم ؟

تردد الرجل لعنه فى صهوية . مضطربا

- نعم .. ظلم

رمقه الفروسي بنظرة مارية محتبهة . قلب ان يلبع

- هناك عصبية كبرى . ستقم عنكم . فى ( مصر )

لمتقع وجه ( رافت ) وهو يضم مدعورا

- عصبية كبرى ؟ ماذا تعنى عصبية كبرى ؟

قال ( يفتوفيتش ) فى صرامة . دون ان يتنطق  
فيه

- ليس هذا من شأنك



علا الرجل ينكمش في مقعده ، و ( يفتوقيتش )  
بواصل بكل الصرامة :

- العملية مستلوم بها منظمة أخرى ، ما زالت  
معلوماتي عنها محدودة للغاية ، وهذا لا يجعني أشعر  
بالارتياح .. البقاء على القمة في عالمنا يعلم أن تعرف  
كل شيء عن كل شيء طوال الوقت ، وألا تسمح  
للأمور بالخروج من سيطرتك أبداً .

وصمت لحظة ، وكأنما يركز الفكره ، قبل أن يتابع :  
- ولأن ( يفتوقيتش ) لا يسمح لأحد بالسيطرة عليه  
قط ، فقد وضعت خطة عبقريه ، بمقتضى بواسطتها  
تحويل دقة الموقف كله إلى صالحى ، وتحويل كل ذرة من  
التصر لحسابى الشخصى ، وكل رصيد الهزيمة للآخرين .

ثم أدور عيني إليه لحظة واحدة ، بنظرة شيطانية  
رهيبه ، قللاً :

- وأنت جزء من خطتى هذه .

سأله ( رافت ) بصوت مرتجف :

- كيف ؟

أشار ( يفتوقيتش ) بيده إلى الباب الجانبى لحجرة  
مكتبه ، الذى يتصل مباشرة بقاعة اجتماعاته ، وهو  
يقول بصراخه الوحشية :

- فى القاعة المجاورة فريق من أفضل ما رأيت فى  
حياتى ، ممن هم فى مثل أعمارهم ، وهم يراعون إلى  
حد مدهش ، بحيث يمكنهم تنفيذ خطتى كلها ، بأقل  
الخطأ ممكنة ، وأفضل ما فهم هو أنهم لن يلبثون  
تعلماً ، ولا أحد يعلم عنهم شيئاً .

عظم ( رافت ) فى حذر :

- وما شأنى بهم ؟

عقد ( يفتوقيتش ) كفيه خلف ظهره مرة أخرى ،  
وهو يقول :

- فربنى هذا سيؤدى مهمته أولاً فى ( إسرائيل ) ،  
قبل أن يذهب إلى ( مصر ) ، وعليك أن تتلقى بهم  
هناك ، وأن تتخذ كل ما سيأمرتك به ، وتحصل على

كل ما لديهم من معلومات ، ثم تذهب لإبلاغ كل هذا  
مباشرة لمؤسسة الرئاسة في ( مصر ) .

انصت عينا ( رلفت ) ، وهو يقول في طبع :

— مؤسسة الرئاسة ١٢ ماذا تعني ١٢

أجابته الروسي في سرامة :

— أعلى رئيس الجمهورية ، والأجهزة التابعة له —

أهذا صعب الفهم ١٢

أزرد ( رلفت ) لعابه ، في صعوبة شديدة ، وهو  
يقول :

— كلاً ، ولكن هل تتصور أن الأمر بسيط إلى هذا

الحد ١٢ لقام رئيس الجمهورية أمر عسير للغاية في  
( مصر ) ، كما أن ..

قاطعه في سرامة :

— للمعلومات التي ستحملها إليه ، ستكون من

الخطورة ، بحيث سيهمه جداً أن يستمع إليك ..  
شخصياً .

مسأله ( رلفت ) في حذر مدعور :

— ثم ماذا ١٢

التقط ( إيلتوفيتش ) نفساً صيفاً ، وثالثت عينا

بشدة ، وهو يقول في حزم صارم :

— ترك البقي لنا .

حاول ( رلفت ) أن يزرد لعابه ، إلا أن خلقه كان

جافاً كصحراء جرداء ، وعينا كلتا متسعيتين في

ارتياح ، وملامحه كلها تبدو أشبه بملامح شخص

يعاني من كرات الموت - طلال ( إيلتوفيتش ) في برود

أمر :

— والآه هيا .. مستنقني بأفراد فرئيس الصفيح ،

الذين سيتفقدون عملتي للكبرى في الشرق الأوسط .

ثم تقدم ، وفتح باب قاعة الاجتماعات ، وهو يقول

للحاضرين ، الذين نهضوا لاستقباله في احترام :

— أيها السادة .. دعوني أقدم لكم عميلنا الأول .

في الشرق الأوسط .

اشترأت ( ربهام ) بعثها في اعتمام وفضول ،  
 شاركها اباهما زميلاهما ( علاء ) و ( شريف ) ،  
 وثلاثتهم يتلهفون لمعرفة ذلك السيل السهم ، لمنظمة  
 ( المغيا ) الروسية ، في الشرق الأوسط ..

وفي بقاء متوتر ، تلف التكتور ( رأفت كاتم ) إلى  
 القاعة ، وهو يدير عياله في وجود الجميع ..

لم فجأة ، توقف بقعة واحدة ، وركب بحركة عنيفة ،  
 كمن أصابته صاعقة قوية ، وتشتت عياله عن آخرها  
 في هلع مذعور ، قبل أن يصرخ في رعب :

- يا إلهي ! النقيب ( علاء ) .

انعقد حاجبا ( علاء ) في شدة ، وتشتت عياله  
 ( شريف ) في هلع ، في حين انطلقت شهقة قوية من  
 حلق ( ربهام ) ، وهي تحلق في التكتور ( رأفت ) ،  
 الذي أطلق صرخته بالعربية ..

ولكن من سوء حظ الجميع ، أن ( إيفان ليفتوفيتش )  
 لم يكن رجلاً عاكياً ، أو مجرد برهاني تكليدي ،  
 أو زعيماً لمنظمة إجرامية قوية رهينة ..

لقد كان أيضاً رجلاً مخبرات سابقاً ، لا يشق له  
 غير ..

رجل مخبرات يجيد قواعد مهنته إلى أقصى حد ..  
 ويجيد اللغة العربية أيضاً .

لذا ، فقد تشتت عياله بتياران الجحيم ، وتفتت  
 دهشة غاضبة مائجة ثلثة في كل لحظة من لحظاته ،  
 وهو ينتقل إلى أفراد الفريق ، ساعداً بوهشية وشراسة  
 لا حدود لهما !

- نقيب ؟؟

ومع صبعته وغضبه ، ودون حتى أن تلمهم حرفاً  
 واحداً مما نطقه ، استلكت ( ميرزا ) مستمسها ، وضغطت  
 زراد مجاور لها ، وهي تهلف :  
 - خيبة .

وفي لحظة واحدة ، فتتح رجال الحراسة الخارقون  
 القاعة ، وارتفعت فوهات أسلحتهم نحو الجميع ، قبل  
 أن تتجه نحو أفراد الفريق ، بإشارة صارمة من

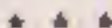
الروسية القوية ، في حين شد ( إيفانوفيتش ) قامته ،  
بغضب هائل رهيب ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وكل  
مرة في كفيه ترتجف غضبًا وثورة ..

لما ( علاه ) و ( ريهام ) و ( شريف ) ، قد استنعت  
وجوههم ، وارتفعت أيديهم فوق رؤوسهم ، دون أن  
ينطق أحدهم بحرف واحد ..

ولم تكن هناك صليًا فائدة للكلمات ، على موقف  
شديد الوضوح كهذا ..

لقد فشلت المهمة ، وانكشف الفرق ، وسط الجارح  
الروسي ..

وهذا يعني أن لهم قد انتهى هنا ..  
تمامًا .



انتهى الجزء الثاني بحمد الله  
وبلىه الجزء الثالث بإذن الله  
( نور الطلوع )